ديوان الامام

احمد بن علي بن مشرف

رحمه الله تعالى

* * *

طبع على نفقة حضرة صاحب العظمة الشيخ

علي بن عبد الله آل ثاني

مطابع العروبة

الدوحة - قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الاديب الاريب البليغ الماهر اللبيب احمد ابن علىّ ابن مشرف رحمه الله تعالى وعفى عنه مصدّرًا ومعجزا لهذه الهمزيّه وهى لبعض شعرآء الشافعيّة المصريّين

يأ تى على الناس اصباح وامسآءُ   وحبّنا هذه الدّنيا هو الدّآءُ

كم انقضت بصروفٍ من حوادثها   وكلّنا لصروف الدّهر نسّآءُ

تمضى الملوك ومصر فى تقلّبها   كانّها كاعب فى الخد رحسناءُ

فانها بعد ما بادوا بها وفنوا   مصر على العهد والاحساء احساءُ

اين الملوك وابناء الملوك ومن   قادوا الجنود ونالوا كلّ ما شآؤا

واين عادوا اقيال الملوك ومن   كانت لهم عزة فى الملك قعسآءُ

قد متّعوا بقليلٍ من زخارفها   فى غمرة فاذا النّعمآء بئسآءُ

نالوا يسيرا من اللّذات وانصرفوا   عن دارها واقتفى اللذات اسوآءُ

وقال رحمه الله تعالى فى شرف العلم وفضله وعلو قدره

سلام يفوق المسك عرف شذائه   ويفضح لون الصبح نور ضيائه

ويسرى الى من امّه نفح طيبه   فيعبقه فى صبحه ومسآئه

على حافظ الودّ المقيم على الاخا   ومن قابل الحسنى بحسن ثنائه

فيا راكبا ابلغه منى رسالة   بها فهمه يذكو ونار ذكائه

وصية حق بالاشارة اومأت   الى نصح مميلها وعظم اعتنائه

ومن بعد اقراء السّلام فقل له   على العلم فاحرص واجتهد فى اقتنائه

وانفق جميع العمر فى غرس كرمه   لعلك تحظو باجتناء جنائه

فما هو الّا العزان رمت مفخرا   وما هو الّا الكنز عند اختبائه

وما احسن العلم الذى يورث التقى   به يرتقى فى المجد اعلا سمائه

ومن لم يزده العلم تقوى لربّه   فلم يؤته الّا لاجل شقائه

وما العلم عند العالمين بجدّه   سوى خشية البارى وحسن اتّقائه

ومن اعظم التقوى النصيحة انّما   من الدّين اضحت مثل اسّ بنائه

فلله فانصح بالدعآءِ لدينه   وطاعته مع خوفه ورجائه

فكن تاليًا اى الكتاب مداويًا   بها كل داءٍ فهى ارجى دوائه

فمنه ينابيع العلوم تفجّرت   وما فاض من علمٍ فمن عذب مائه

هدى وشفاء للقلوب ورحمة   من الله يشفى ذوا العمى بشفائه

وكن ناصحًا للمصطفى باتّباعه   ونصرته مع حبّ اهل ولائه

الا ان هدي المصطفى خير مقتفى   وكل صلاحٍ للورى فى اقتفائه

فبالسُّنّة الغرّا تمسّك فانّها   هي الذخر عند الله يوم لقائه

ومن يتّبع رايات سنة احمدٍ   يكن يوم حشر النّاس تحت لوائه

فصل فى الحثّ على الاخذ بالحديث لتقديمه على الآرآء

وقدّم احاديث الرّسول ونصّه   على كلّ قول قد اتى بازائه

فان جاء راي للحديث معارضًا   فللرّائ فاطرح واسترح من عنائه

فهل مع وجود البحر يكفى تيمّمٌ   لمن ليس معذورا لدى فقهائه

وهل يوقد الناس المصابيح للضيا   اذا ما اتى رادا لضحى بضنائه

سلامي على اهل الحديث فانّهم   مصابيح علم بل نجوم سمائه

بهم يهتدى من يقتدى بعلومهم   ويرقى بهم والدّاء علة دائه

ويحيى بهم من مات بالجهل قلبه   فهم كالحيا تحى البقاع بمائه

لهم حلل قد زينتهم من الهدى   اذا ما تردّى ذو الرّدا بردائه

ومن يكن الوحى المطهّر علمه   فلاريب فى توفيقه واهتدائه

وما يستوي تالي الحديث ومن تلا ... زخارف من اهوائه و هذائه
وكن راغبا في الوحي لا عنه راغبا ... كخابط ليل تائه في رجائه
اذا شام برقا في سحاب مشى به ... والا بقي في شكه و امترائه
ومن قال ذا حل وهذا محرم ... بغير دليل فهو محض افترائه
وكل فقيه في الحقيقة مدع ... ويثبت بالوحيين صدق ادعائه
هما شاهدا عدل ولكن كلاهما ... لدى الحكم قاض عادل في قضائه
فوا حر قلبي من جهول مسود ... به يقتدي في جهله لشقائه
اذا قلت قول المصطفى هو مذهبي ... متى صح عندي لم اقل بسوائه
يرى انها دعوى اجتهاد صريحة ... فوا عجبا من جهله وجفائه
فسله اقول الله ماذا اجبتم ... لمن هو يوم الحشر عند ندائه
ايسألهم ماذا اجبتم ملوككم ... وما عظم الانسان من رؤسائه
ام الله يوم الحشر يمتحن الورى ... بماذا اجابوا الرسل من انبيائه
وهل يسئل الانسان عن غير احمد ... اذا ما ثوى في الرمس تحت ترائه
وهل قوله يارب قلدت غيره ... لدى الله عذر يوم فصل قضائه
فهيهات لا يغني الفتى يوم حشره ... سوى حبه خير الورى واقتفائه
وايثاره هدي الرسول وحكمه ... على كل ما يقضي الهوى باقتضائه

فصل في النصيحة للمسلمين وكيفية ذلك

وكن ناصحا للمسلمين جميعهم ... بارشادهم للحق عند خفائه
ومرهم بمعروف الشريعة وانههم ... عن السوء وازجر ذا الخنا عن خنائه
وعظهم بآيات الاله بحكمة ... لعلك تبري داءهم بدوائه
فان يهدي مولانا بوعظك واحدا ... تنل منه يوم الحشر خير عطائه
والا فقد اديت ما كان واجبا ... عليك وما ملكت امرا اهتدائه

فصل في ذم الدنيا

واياك والدنيا الدنية انها ... هي السحر في تخييله وافترائه
متاع غرور لا يدوم سرورها ... واضغاث حلم خادع بهبائه
فمن اكرمت يوما اهانت له غدا ... ومن اضحكت قد اذنت ببكائه
ومن تسقه كاسا من الشهد غدوة ... تجرعه كاس الردى في مسائه
ومن تكس تاج الملك تنزعه عاجلا ... بايدي المنايا او بايدي عدائه
الا انها للمرء من اكبر العدى ... ويحسبها المغرور من اصدقائه
فلذاتها مسمومة ووعودها ... سراب فما الظامي يرى من عنائه
وكم في كتاب الله من ذكر ذمها ... وكم ذمها الاخيار من اصفيائه
فدونك آيات الكتاب تجد بها ... من العلم ما يجلو الصدا بجلائه
ومن يك جمع المال مبلغ علمه ... فما قلبه الا مريضا بدائه
فدعها فان الزهد فيها محتم ... وان لم يقم جل الورى بادائه
ومن لم يذرها زاهدا في حياته ... ستزهد فيه الناس بعد فنائه
فتتركه يوما صريعا بقبره ... رهينا اسيرا آيسا من ورائه
وتنساه اهلوه المفدى لديهم ... وتكسوه ثوبا لرخص بعد غلائه
وينتهب الوراث امواله التي ... على جمعها قاسى عظيم شقائه
وتسكنه بعد الثوا هو حفرة ... تضيق به بعد اتساع فضائه
يقيم بها طول الزمان وما له ... انيس سوى دود سعى في حشائه
فواها لها من غربة ثم كربة ... ومن تربة تحوي الفتى لبلائه
ومن بعد ذا يوم الحساب وهوله ... فيجزي به الانسان اوفى جزائه
ولا تنس ذكر الموت فالموت غائب ... ولا بد يوما للفتى من لقائه
قضى الله مولانا على الخلق بالفنا ... ولا بد فيهم من نفوذ قضائه
فخذ اهبة للموت من عمل التقى ... لتغنم وقت العمر قبل انقضائه
واياك والآمال فالعمر ينقضي ... واسبابها ممدودة من ورائه

وحافظ على دين الهدى فلعله ... يكون ختام العمر عند انتهائه
فدونك مني فاستمعها نصيحة ... تضارع لون التبر حال صفائه
مبرأة من كل غش لا نفائم ... بدت من مودٍ صادق في اخائه
أصلي على طول الزمان مسلمًا ... سلامًا يفوق المسك عرف شذائه
على خاتم الرسل الكرام محمدٍ ... واصحابه والآل اهل كسائه
واتباعهم في الدين ما اهتز بالربى ... رياض سقاها طلها بندائه
وما غردت قمرية في حديقةٍ ... فجاوبها ورق بصوت غنائه

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل بن تركي في سنة ١٢٦٣هـ

الى الله نشكو حادثات النوائب ... ودهر دهانا صرفه بالعجائب
يذل اخا علم ويكرم جاهلا ... ولست على ريب الزمان بعاتب
وعيش مشوب لا يزال منكدا ... فلذاته ممزوجة بالمصائب
كذا عادة الدنيا تهين اولي النهى ... وتكرم اصحاب الخنا والمعائب
تغر بنيها عند اقبال سعدها ... وان ادبرت جاءت بشيب الذوائب
وكم صرعت من عاشقيها فما ارعووا ... وكم خدعتهم بالوعود الكواذب
فلما دهتنا بالهموم وعسرها ... وصاح بنا الاعداء من كل جانب
لبست لها ثوب التجلد منشدا ... اذا لم يسالمك الزمان فحارب
وسايلت هل في دهرنا من مساعدٍ ... على جبر مطلوب واسعاف طالب
فلم ار الا الالمعي اخا الندى ... امام الهدى نسل الكرام الاطائب
كريم المساعي فيصل من يراعه ... على طرسه يحكي هتون السحائب
فيممته من ارض هجر عشية ... واعملت عيس اليعملات النجائب
تجوب بنا البيداء والصلب في اللوى ... يوخد به يطوي بعيد السباسب
بيوم من الشعر أحام هجيره ... به يسعد الخرباء صوت الجنادب
فلما اتت ارض الرياض وانهلت ... من المنهل المورود عذب المشارب

اناخت وحطت في فنائه رحالها ... وفازت بما قد املت من مآرب
كريم يرى في وجهه البشر والندى ... وفي كفه الهطال نجح المطالب
هو الغيث يحيي المسنتون بخصبه ... هو الليث في الهيجاء بين المقانب
ونجم به ترمى الغواة من الورى ... ويهدى به اهل السرى في الغياهب
به صعدت هماته وهباته ... الى منزل فوق النجوم الثواقب
اليه اتى الوفاد من كل وجهة ... يؤمون ذا مجد كثير المواهب
يمرون بالدهنا خفافا فاعيابهم ... ويرجعن من جدواه بجر الحقائب
الا انه شمس الملوك اذا بدت ... توارت لضوئها جميع الكواكب
فقد فاقهم حلما ومجدا وسوددًا ... فمن مثله في شرقها والمغارب
فلا زال بالاسعاف في النصر مسعدًا ... يدوس عداه بالسيوف القواضب
ودونك من ابكار فكري خريدة ... تزف من الاحسا الى خير خاطب
اتتك تجر الذيل في رونق الضحى ... ولم تخش من واشٍ بها او مراقب
فاحسن قراها بالقبول ولا تطع ... بها قول عذال حسود وعائب
وازكى صلاة الله ما سلت الظبا ... وهز القنا الفرسان بين الكتائب
على خاتم الرسل الكرام وصحبه ... نبي اتانا من لوي ابن غالب

وقال رحمه الله تعالى ردًا على من يفعل التذكير من اهل البحرين وغيرهم

اراك بشكوى الهجر تهذو وتطنب ... وتبكي على اطلال سلمى وتندب
وتستوقف الركب المجدين في السرى ... على دارس الاطلال والدمع يسكب
تذكرت لما ان اهاج لك الاسى ... ديارا تعفيها جنوبٌ وهيدبُ
فاضحت رسومًا باليات كانها ... من الدرس خط في الصحائف يكتب
محى رسمها ذاري الرياح وهامع ... من المزن سحا ودقه يتحلبُ
فلم يبق الا موقد النار للقرى ... وموضع اطناب الخبا حين يضربُ
كان لم يكن بها انيسٌ ولم تكن ... بها الكاعب الحسناء للذيل تسحبُ

ولم تسرح الانعام بين مروجها   ولم يلتقي الحيان بكر وتغلب
تسائل عن الفٍ نأى كل راكب   وما صاحب الاشجان الا معذب
لريح الصبا تصبوا وتعروك هزة   اذا ذكرت سعدى لديك وزينب
وتعجب مني ان عذلتك في الهوى   وعشقك بعد الشيب في النفس اعجب
لئن كنت في دار عن الالف نازحا   غريبا فدين الله في الارض اغرب
وان ذوي الايمان والعلم والنهى   هم الغربا طوبى لهم ما تغربوا
اناس قليل صالحون بامةٍ   كثيرين لكن بالضلالة اشربوا
وقيل هم النزاع في كل قريةٍ   على حربهم اهل الضلال تحزبوا
ولكن لهم فيها الظهور على العدى   وان كثرت اعداؤهم وتألبوا
وكم اصلحوا ما افسد الناس بالهوى   من السنة الغرا فطابوا وطيبوا
وقد حذر المختار عن كل بدعةٍ   وقام بذا فوق المنابر يخطب
فقال عليكم باتباعي وسنتي   فعضوا عليها بالنواجذ وارغبوا
واياكم والابتداع فانه   ضلال وفي نار الجحيم يكبكب
فدوموا على منهاج سنة احمد   لكي تردوا حوض الرسول وتشربوا
فان له حوضا هنيئا شرابه   من الدر انقى في البياض واعذب
ليرد السني من حزب احمدٍ   وعنه ينحى محدث ومكذب
وكم حدثت بعد الرسول حوادث   يكاد لها نور الشريعة يسلب
وكم بدعة شنعاء دان بها الورى   وكم سنة مهجورة تتجنب
لذا اصبح المعروف في الارض منكرا   وذو النكر معروف اليهم محبب
وما ذاك الا لاندراس معالمٍ   من العلم اذ مات الهداة وغيبوا
وليس اغتراب الدين الا كما ترى   فسل عنه ينبيك الخبير المجرب
وقد صح ان العلم تعفو رسومه   ويفشو الزنا والجهل والخمر يشرب
وتلك امارات يدل ظهورها   على ان اهوال القيمة اقرب

فسل فاعل التذكير عند اذانه   اهذا هدًى ام انت بالدين تلعب
وهل سن هذا المصطفى في زمانه   او الخلفا او بعض من كان يصحب
وهل سنه من كان للصحب تابعا   اذا قام للتأذين يوما يثوب
وهل قاله النعمان او قال مالك   به او هل رواه الشافعي واشهب
وهل قاله سفيان او كان احمد   اليه اذا نادى المؤذن يذهب
اقيموا لنا فيه الدليل فاننا   نميل الى الانصاف والحق نطلب
فخير الامور السالفات على الهدى   وشر الامور المحدثات فجنبوا
وما العلم الا من كتاب وسنةٍ   وغيرهما جهل صريح مركب
فخذ بهما والعلم فاطلبه منهما   ودع عنك جهالا عن الحق اضربوا
خفافيش اعشاها النهار بضوءه   فوافقها من ظلمة الليل غيهب
فظلت تحاكي الطير في ظلمة الدجا   وان لاح ضوء الصبح للعش تهرب
فخذ ان طلبت العلم عن كل عالمٍ   تراه بآداب الهدى يتأدب
لاهل السرى يهدي بنجوم علومه   وترمي العدى من شهبها حين تثقب
فلازمه واستصبح بمصباح علمه   لتخلص من خسرٍ على النار يضرب
وقاتل بسيف الوحي كل معاندٍ   فليس له من نبوةٍ حين تضرب
واياك والدنيا الدنية انها   لغرارة تعطي القليل وتسلب
فذو الجهل مغرور بزور محالها   وذو العلم فيها خائف يترقب
فدعها وسل النفس عنها بجنةٍ   بها كل ما تهوى النفوس وتطلب
مساكنها صافي اللجين وعسجد   وتربتها من اذفر المسك اطيب
وكم كاعب حسنا في الخلد نعمت   يزوجها من كان للاجر يكسب
فسارع لما يرضي الاله بفعله   ودع كل شئ كان لله يغضب
وما المرء بعد الموت الا منعم   بروح وريحان والا معذب
ودونك من در القريض قصيدة   تكاد لها الحذاق بالتبر تكتب

اتتك من الاحساء ترفل في الحُلى   وتختال في برد الشباب وتعجبُ
بها ينشط الساري اذا جدّ في السُرى   ويصبو لها الصبُّ المعنّا ويطربُ
بدت من بصير بالقوافي يصوغها   وينظم منها درّها حين يثقبُ
تغطي باثواب الخمول عن الورى   الى ان يرى كفوا لها الدّر يجلبُ
وختم نظامي بالصّلاة مسلّمًا   مدى الدهر ما دامت معدّ ويعربُ
على خاتم الرسل الكرام محمّد   به طاب ختم الانبياء وطيّبوا
كذا الآل والصحب الاولى جهادهم   اضاء بدين الله شرق ومغرب

وَقالَ رحمهُ الله تعالىٰ في مَدح النبيّ صلّى الله عليه وسَلم

بات ساهي الطرف والشوق يلحّ   ولبحر الدّمع من عينيه سفحُ
ليته اطفأ نيران الهوى   حين اذى مهجتي منهن لفحُ
عاذلي بالله كن لي عاذرًا   ليس من يشرب خمر الحبّ يصحُ
لا تطل عذلي فعذري واضح   ان ترك العذل ان لم يغني ربحُ
كيف اسلوا والهوى مستحكم   انحل الجسم وفي الاحشاء جرحُ
واذا لم تدر ما سرّ امرؤ   فانظر الحال ففي الاحوال شرحُ
تيمّت قلبي فتاة حسنها   كلّ حُسن عنده يعلوه قبحُ
شعرها ليل وصبح وجهها   فتعجّب من دجاء معه صبحُ
هيّمت قلبي فاضحى بعدها   بلساني في بحور الشعر سبحُ
عذبت بالهجر صبًّا مولعًا   انمّا الهجران للعشّاق ذبحُ
طفلة جمّلها حُسن البها   لا مقابيد وافراط وشحُ
بل بها الحلية قد زانت كما   زيّن الشعر لخير الخلق مدحُ
احمد الهادي الى سُبل الهدى   كم بدى منه لاهل الارض نصحُ
هاشميٌّ قرشيٌّ طاهرٌ   حسن الاخلاق زاكي الاصل سمحُ
جاء بالدين الحنيفيّ وقد   طبّق الارض من الاشراك جنحُ

فارى الناس الهدى بعد الرّدى   فاذا الحق تجلّى منه صبحُ
فابى منهم كلاب كيدهم   حين خافوا اسد الاسلام ينبحُ
ثم لما رام تمزيق الدجا   جاءه من فجر نور الله رمحُ
فانجلى الشرك وولّى دبره   وعلت للدين اطامٌ وصرحُ
وبدت اعلام اسلام بها   صار للاصنام تكسير وطرحُ
وبه الرحمن قد انقذنا   من لظى نار لاهل الكفر تلحُ
تب من يعدل عن مدحته   كلّ مدح لم يكن فيه فقدحُ
هو خير الخلق طرًّا وبه   للنبيين جرى ختم وفتحُ
فبه قد بدؤا واختتموا   فهو كالمسك له في الختم نفحُ
فاق في حلم وحكم وحجى   زانه صدق وصبر ثم صفحُ
عزمه ماضٍ واما علمه   فهو كالبحر فلا ينزيه نزحُ
فهو في يوم الوغا ليث عدى   وهو في يوم الندى غيث يسحُ
كفّه عارض جودها طل   جاد بالجود فلا يعروه شحُ
واذا ما ثار نقع وعدت   عاديات وبدا منهن ضبحُ
والتقى البيض واطراف القنا   في مجال وحمى للنبل نضحُ
فهو للعائذ حصن مانعٌ   لم يلن قط لخطب فيه قدحُ
لم يكن كيد العدى هائله   ايهول الضيغم المقدام سرحُ
كم له من موطن فيه ارتوى   من دما اعدائه سيف ورمحُ
كلّ من حاربه دان له   بعد ان يثخنه قتل وجرحُ
حربه نار على اعدائه   فنجا من هو للمختار صلحُ
جاءه الكفّار في احزابهم   ليزيلوا شرعة الحق ويمحُوا
فتولّوا هربًا بل خيبًا   ما شفوا غيظا وما للزند قدحُ
غنم بالنّطح صالت وابى   جبل الاسلام ان يوهيه نطحُ

وله صحب ليوث همهم ... لدم الكفار في الهيجآء سفح
لم يلاقوا احدا الا انثني ... وتولى وله في العدو جمح
فهم الشجعان ان جآء الضيا ... وهم الرهبان مهما جن جنح
وهم القوم اذا ما عبست ... واكفهرت اوجه للحرب كلح
لا ترى فخرا اذا نالوا ولا ... جزعا ان نالهم في الحرب قرح
كم سقوا احزاب اعدائهم كاس الردى ... وهو في الذوق من العلقم صرح
فهم الانصار للدين لهم ... ابدا في نصرة الاسلام كدح
بذلوا الانفس والانفس من ... ما لهم لله ما ظنوا وشحوا
حسبهم من ما لهم سابغة ... وجواد ثم صمصام وسمح
برسول الله قد نالوا العلى ... وبه تم لهم نصر وفتح
دونكم بعض مديح المصطفى ... من مقل ماله في الشعر فسح
قد حكت قافية حاوية ... لابن فروخ مديح فيه شطح
كل مدح لم يكن في المصطفى ... فهو اخبار بامر لا يصح
فانا ارجو به النفع اذا ... الجم الناس من الموقف رشح
فعسى عفو من الله به ... ان عفو الله للعصيان يمحو
فاغفر اللهم ذنبي كله ... واستر العيب فلا يبديه فضح
واجب ربي دعائي انه ... لقضاء الحاج مفتاح ونجح
واتم الحمد لله على ... فضله والفضل من ذي العرش منح
وصلوة الله مع تسليمه ... ما جرى فلك له في البحر سبح
ابدا يهدى الى خير الورى ... من له في كتب الرحمن مدح
احمد والال والصحب ومن ... لهم يقفوا على الاثر وينحوا

ما حدى بالعيس حاديها وما ... اطرب السمع من الساجع صدح

وقال

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل ابن تركي منهضا له على جهاد الاعراب المفسدين سنة ١٢٧٥

اشمس تجلت من خلال السحائب ... ام البدر جلى حالكات الغياهب
ام انجابت الظلماء عن لمع بارق ... تلالاء من ثغر لاحدى الكواعب
نعم اقبلت سلمى فاشرق وجهها ... بصبح جمال تحت ليل الذوائب
فتاة تفوق الغانيات بحسنها ... كما فاق بدر التم زهر الكواكب
فما للمعنى لا يهيم بذكرها ... وقد كان ذا جسم من الوجد شاحب
تنادت فزارت سحرة بعد هجعة ... وقد نام عنها كل واش مراقب
فلم بربا ها الصباحين اقبلت ... تميس كغصن البان او مثل شارب
فحييت بتسليم فاحسنت رده ... وقلت لها قول المحب المعاتب
صليت بنار الهجر احشاء مولع ... فلم يطفها ماء العيون السواكب
فقالت الم تعذر فكم حال بيننا ... من المهمه الزيزا وبعد السباسب
انا في ربى نجد وانت ببلدة ... احاطت بها الاعداء من كل جانب
يغيرون في اطرافها وسروحها ... جهارا ولا يخشون سوط الضارب
فكم قعدوا للمسلمين بمرصد ... وكم افسدوا في سبلها بالنهائب
يقولون سيروا ان ظفرتم بنهبة ... على رسلكم لا تحذروا ادراك طالب
وان تسفكوا فيها الدماء فانها ... لكم هدر لا تحذروا امن معاقب
فياليت شعري هل سراة حماتها ... نيام فهم ما بين لاه ولاعب
ام الحد منهم كل ام زندهم كبا ... ام القوم عزوا بالاماني الكواذب
لقد كان تخشى باسهم اسد الشرى ... فصارت بهم تعدو اصاغر الثعالب
واني يحوط الملك الا سميدع ... يخوض لظى الهيجاء ليس يهائب
له غيرة تحمي الرعايا كانها ... حمية ضرغام جسور مواثب
فلا دين الا بالجهاد قوامه ... ولا امن الا بعد سل القواضب

ولاملك حتى تخضت البيض بالدما … من الهام فى اطرافه والجوانب
ولامجد الا بالشجاعة والندى … وجر العوالي فوق مجرى السلاهب
فقل لامام المسلمين وسرله … بنفسك او بلغه مع كل راكب
وانشده ان احسست منه تثاقلا … اذا لم يُبا لملك الزمان فخارب
ولاتحقر الخصم الضعيف لضعفه … فكم خرب الجرذى فى سد مارب
فقم واستعن بالله وانهض الى العُلى … فكسب لثنا والاجر خير المكاسب
فكيف تنام العين منك عن العدى … وقد اوقدوا للحرب نار الحباحب
ولاترض الامقعد العز مقعدا … على ظهر مهر للعنان مجاذب
ولاتستطب ظلا سوى ظل قسطل … وظل القنا الخطي بين الكتائب
وشُن على الاعراب غارات محنق … واتهلهم صاب الردي بالمصائب
ومزق جماعات الضلال وحزبه … بريح سموم من لظى الحرب حاصب
وجُر عليهم جحفلا بعد جحفل … وضيق عليهم ارضهم بالمقانب
جيوشا تريهم ظلمة الليل فى الضحى … ولمع المواضى كالنجوم الثواقب
الى ان يكون الدين لله كله … وينقاد للاسلام كل محارب
ومن كان معوجا فقومه بالظبا … اذا لم يفد بذل الحبا والمواهب
فبالبيض مع سمر القنا تدرك المنى … وبالجود والاقدام نيل المطالب
بذلك تعطيك المعالي زمامها … وتسمو على اعلا الذرى والمراتب
وان كره الناس الجهاد بداية … فاثاره محمودة فى العواقب
فاثماره نصر واجر ومفخر … وان عميت عنها عيون الغياهب
فشمر بعزم للجهاد ولا تهن … فتدعوا الى سلم العدو المجانب
فان انت سالمت العدو مخافة … فايسر ما تلقاه بول الثعالب
ولازم تقى الرحمن واساله نصرة … يمدك من اسعافه بالعجائب
فان التقى حصن حصين لاهله … ودرع يقي من حادثات النوائب

ودونك نظما ينهض الشهم للعلى … ويدعوا الى حسن الثنا والمناقب
بدى من اديب كالجمان قريضه … طبيب زمان عارف بالتجارب
اذا قال قولا انشد الدهر نظمه … وغنى به اهل الحجى والمناصب
وصلى إله العالمين مسلما … على خاتم الرسل الكرام الاطائب
محمد الهادى الى خير شرعة … به شرفت ابنا لوى بن غالب
كذا الآل والاصحاب ما هزت القنا … وما انتدب الفرسان بين الكتائب

ووقع فى السنة التاسعة والستين بعد المائتين والالف ان ملك اليمن عايض بن مرعي العسيري ارسل بهدية للامام فيصل ابن تركي ومعها قصيدة لقاضيهم علي بن الحسين الحفظي يذكر فيها مفاخر قومه وما اعطاه الله تعالى اميرهم عايض من الظفر والنصر على الاعدا فى وقايع سماها وهى هذه

ايا ام عبد مالك والتشرد … ومسراك بالليل البهيم لتبعد
وماؤاك اوصاد الكهوف توحشا … ومثواك افياء النصوب وغرقد
وما جاوزت ساقاك من سفح رهوة … واشعافها ما بين عال ووهد
ومسراك من ذات العميق وكوثر … وبهران من وراء القذال الملبد
وما السر ان ابدلت قصرا مشرفا … وعرشا وفرشا بالفرى والتلدد
فما مثل هذا منك الا لضيقة … من العيش او من سوء اخلاق معتد
فقالت رويدا يا اباعبد انما … اضاق بنا ذرعا شديدا لتوعد
عرمرم جيش سيق من مصر معنفا … بهتك استار النساء ويعتدي
ويسبي ذراري لاكرمين جبارة … وينظم سادات الرجال بمقلد
فقلت لها من دونكن ودونهم … ضروب حماة بالحديد المهند
وضرب يزيل الهام عما ربت به … ويظهر مكنونات اجواف اكبد
وطعنا ترى نفذ الاسنة لمعا … من القوم يعوي جرحها لم يسدد

قفي وانظري يا ام عبد معاركًا ... يشيب لها الولدان من كلّ مرد
وان كنت عنها في البعاد فنايلي ... ففيها اسود من مغيد بمرصد
وفيها الليوث الازد من كلّ شيعة ... يُصالون نار الحرب حزنا المفسد
وفيها رئيس عايض حول وجهه ... حياض المنايا اصدرت كل مورد
خليفة عصر للخنيفي مثقف ... لما اعوج منه في حجاز واتجد
فيا لك من يوم الحفير وما بدا ... لرهيدة من طول الغمام المشيّد
ويا لك من يوم اللحوم سباعه ... شباع وطير الجو تحضى لمشهد
ويا لك من ايام نصر تتابعت ... بها من شواظ الحرب ذات التوقد
تظامت رقاب الروم فيها عيوقها ... كما عاق دود للجراد المعدّد
فاضحى جُثاثا في البقاع مركما ... تزعزعه ريح العشيّة والغد
ويا لك من يوم المرار لواءه ... تقنّع بالصّرعى به كلّ مقعد
كانّ تقحّام الشريد وعوره ... قرود نحاها فجئة اعسر اليد
تحزّمها نحو الهجير وانّما ... لتعهد منه فري ناب ومفصد
ويا عجبًا من في جبضي ومادني ... لوادي كسان من قتيل مسنّد
وفي ربوة الشعبين راهية اتت ... عليهم فما اغنى دفاع بعسجد
ويوم المقضيّ قد تقضّت امورهم ... بفاقرة الظهر التي لم تضمّد
ومن قبل ذا يوم العزيزة عزهم ... ذليل بضرب المشرفي المجرّد
كتائب فيها ضرّموا ثم غودروا ... باشلائهم عافي الدماء المكبّد
بايدي رجال من شنوءة جدّهم ... رقى بهم مجد الى حد وفرقد
تداعى عليهم من صميم اصولها ... ثبات وجمع كالمحيط المزبد
ففاخر بهم يا خاطبا فوق منبر ... على الناس وافوا بالحسام وسودد
ليهن بني قحطان مجد فخاره ... مدى الدهر في نادي بواد وابلد
فيا راكبا اما لقيت ببيشة ... وماد فعته من ضراب وفدفد

فسلّم على قبر ابن شكبان سالم ... فقد كان قدمًا قادمًا كلّ سيّد
يحامي على التوحيد حتى عرى له ... من الحتف كأس جرعه ذو تردد
ومُرّ على اجزاع ظلفع قف بها ... قليلا وما يغنيك عن ضرب مبعد
على ظهر قبّاء الكلّى لا يسربيها ... حفا حزن منجاة قفر منكد
تثر الحصى بالخف كالحذف قبلها ... وقد ضاق هما صدرها للتبغد
كما ترمن عين برملان وحشه ... بجفله قنّاصه بالترصّد
توسّمتا لوسمي امّا بكوره ... فمن نقا الدهناء سعد انها النّدِ
واما ثوانيه فان زال ظعنها ... فمن حطن حتى الرشاء الممهّد
تعلّلها منه عواد فانشأت ... بقول ورمت زهرها ذو تطرّد
فاضحت تسامي في سنام كانّها ... بجد تليع الهضب عالي التصعّد
فقل لمعد لا تغرّ بسرحها ... فتلقى كماة الحي جنبًا بموعد
بسمر العوالي والمواضي دونها ... ومبيض موضون الحديد المسرّد
واما اجازتك الدخول فخوملا ... فصبحا فعرضا فالسراديح فاعتد
وسُقها على نجد يؤمّك ليلها ... بنات لنعش والضحى فيه تهتدي
وان خلأت يومًا لشحط مزارها ... فابذل لها عينا ذات التعرّد
ودعها عن التهجير حتى اذا رأت ... ورودا بماء من صفار فاورد
واشرف على وادي اليمامة قائلا ... ودمعك سفّاحا على الخد والثدي
سلام على عبد العزيز وشيخه ... وتابع رشد للامام المجدّد
دعا الناس دهرا للهدى فاجابه ... فئام فمنهم عالمون ومقتد
وقفاهما حذو اسعود بسيفه ... مميز مجودّ النقود من الرّدي
وعرج بها ذات اليمين وقد هوت ... على عرصات للرياض بمقصد
ونادي باعلا الصوت بشر الفيصل ... ومن نسل سادات الملوك مسدّد
اليك نظامًا نشره في وقائع ... على جحفل المصري قد شدّ باليد

نعشرون الفا من قضى الله منهمُ … فما بين مقتول وغارٍ مجرّدِ
ولم ينج منهم غير قواد قومهم … على صافنات فى قليل معوّدِ
كان اثين الموقنين ومن به … جوارح رمي قاصفات لا عمد
اثين معين زارها داؤها الذي … باكبادها اضنى عليها ليعتدي
او الساكني الامصار قد حل فيهم … عقاص فاصماهم على كلّ مرقد
اتاهم بها اذ غاب نجمٌ مشعشع … من الجو في مغرابه نحس اسعد
فكلّ الذي لا قوه يحسبُ دون ما … تعكس من حزم الهمام المعتمد
فقل لدليل القوم هل لا افادهُ … من العلم ان البغي قتّال مُعتدِ
ومهما اعادتنا الاماني لحربنا … نصبنا لهم امثالها بالمجدّدِ
ويا قافلا امّا ثنيت زمامها … واقبلت ما استدبرته للتعوّدِ
ولاح سهيل ضاحكا لك ثغره … وقد لمحته عينها مفلقُ الغدِ
فسلّم على الاحباب تسليم موجد … ولا تنس جيران البجير بالحد
واخر قولي وابتدائي فيهمُ … صلاة وتسليما على خير مرشد
وال وصحب كلّ ما قال منشد … ايا ام عبد مالكِ والتشرّدِ

فأجابه الشيخ احمد بن عليّ بن مشرّف رحمه الله

بشير سعاد جاء نحوك فاسعدِ … وقد وعدت وصلا فاوفت بموعد
لقد عرفت وقت المزار فاقبلت … اليك وقد نامت عيون لحسّدِ
فجاءت تجرّ الذيل خشية قائف … لمعرفة الاثار بالحدس يهتدى
يورج ترب الارض عرف عبيرها … ويهدي لسمع الصبّ سواس عسجد
اتتك سحيرا والنجوم كانّها … دراري ترى في قبّة من زبرجد
فلمّا حوتها عرصة الدار سلّمت … سلام حبيب زائرٍ ذي تودّدِ
فقرّ بليل الوصل عينا وطالما … تبيت لذكراها بليلة ارمد
فتاة يريك الصبح غرّة وجهها … وبيد والدّجا من شعرها المتجعّدِ

ويعجب غصن البان ان هبت الصّبا … له سحرا من قدّها المتميّدِ
يُريك ابتسامًا لامع البرق ثغرها … ويُسفر عن شهد ودُرّ منضدّ
وقد جمعت كل المحاسن جملة … فلم يستطع تفصيلها من معدّدِ
وفاقت جمالا كل هيفاء كاعب … اذا ما مشت ما بين غيد وخُرّدِ
تعاصي جميع العاذلين ولا تطع … بها كل واش لائم او مفنّد
فلو برزت يومًا لغيلان لم يهم … بميّ ولم يبد القريض لمنشدِ
ولو لمحت بالطرف طرفة ما بكى … لخولة اطلالا ببرقة ثهمدِ
لقد اصبحت فى الغانيات فريدة … كما انفرد الوالي بحزمٍ وسوددِ
حليف المعالي فيصل ناصر الهدى … مذيق العدى كاس الردى بالمهنّدِ
ترى الوفد والاضياف من حول قصره … عكوفا كورد حوّما حول مورد
فيصدر كل مدركا ما يرومه … من الفضل والجدوى ومن كلّ مقصدِ
يقضي ببذل المكرمات نهاره … سماحًا ويحيي ليله بالتهجّدِ
لقد ساد ابناء الزمان وفاقهم … بعفو واقدام وكفٍّ له ندى
وميراث مجد ناله عن ائمة … سَمَوْا للعُلى حتى استووا فوق فرقدِ
حنيفيّة فى دينها حنفيّة … فانسابهم تعزى لا فخر محتد
هم انصروا التوحيد بالبيض والقنا … فنال المُنى بالنصر كلّ موحّدِ
واووا اماما قام لله داعيًا … يُسمّى بشيخ المسلمين محمّدِ
لقد اوضح الاسلام عند اغترابه … وقد جدّ في اخفائه كلّ ملحدِ
وجدّد منهاج الشريعة اذ عفت … فاكرم به من عالم ومجدّد
واحيى بدرس العلم دارس رسمها … كما قد امات الشرك بالقول واليد
وكم شبهة للمشركين ازاحها … بكلّ دليل كاشفٍ للتردّدِ
والّف فى التوحيد اوجز نبذة … بها قد هدى الرحمن للحقّ من هدى
نصوصًا من القرآن تشفي من العمى … وكلّ حديث للائمّة مسندِ

فوازره عبد العزيز ورهطه ... على قلة منهم وعيش منكد
فما خاف في الرحمن لومة لايم ... ولم يثنه صولات باغ ومعتد
وقفى سعود اثره طول عمره ... الى حين ووري في الصفيح الملحد
وقد جاهدوا في الله اعداء دينه ... فما وهنوا للحرب او للتهدد
وكم غارة شعوا اشنوا على العدى ... وكم طارف منهم حووه ومتلد
وكم سنة احيوا وكم بدعة نفوا ... وكم هدموا بنيان شرك مشيد
وقايعهم لا يحصر النظم عدها ... وان تسئل التمار عن ذاك ترشد
وكم لهم من وقعة شاع صيتها ... بها ايد الرحمن سنة احمد
وكم فتحوا من قريه ومدينة ... ودانت لهم بدو وسكان ابلد
وكم ملكوا ما بين ينبع بالقنا ... وما بين جعلان الى جنب مزبد
ومن عدن حتى تنيخ بايلة ... قلوصك من مبدى سهيل الى الجدى
وقد طهروا تلك الديار وطردوا ... ذوى الشرك والافساد كل مطرد
بامر بمعروف ونهى عن الردى ... وبالصلوات الخمس للمتعبد
وقد هدموا الاوثان في كل قرية ... كما عمرت ايديهموا كل مسجد
فكن ذاكرا فوق المنابر فخرهم ... ونادبه في كل ناد ومشهد
تغمدهم رب العباد برحمة ... واسكنهم روض النعيم المخلد
ولا تنس ذا الحي اليماني انه ... لشيعة اهل الحق بالحق مقتدي
قبائل من همدان او من شنوءة ... من الازد اتباع الرئيس المسود
هموا قد حموا للدين اذ فل عضبه ... وبددمنه الشمل كل مبدد
فهم فئة للمسلمين ومعقل ... وكهف منيع للشريد المطرد
سما للعلى حقا علي ولم يزل ... يروح باسباب الجهاد ويغتدى
وكم عسكر للمسرفين اباده ... بحد الظبا والسمهري المسدد
وصيرهم صنفين ما بين هالك ... وبين اسير في الحديد مصفد

ومازال يغزوهم ويرمي ديارهم ... بفرسان حرب في الدلاص المسرد
وفتح المحا بالسيف للدين اية ... وزجر وانذار لاهل التمرد
فلما تولى عاضنا منه عايض ... امام همام كالحسام المجرد
فمازال يحمي بالسيوف حمى الهدى ... ويردى العدى في كل جمع ومحشد
ويهزم منهم عسكرا بعد عسكر ... ويضرب من هاماتهم كل قمحد
فلما اتى الاحزاب منهم والبوا ... شفا النفس من اعداء دين محمد
فلا زال تائيد الاله يمده ... بنصر واسعاف على كل مفسد
ودونكها بكرا عروسا زففتها ... اليك تهادى في حرير وعسجد
تجشمت الاخطار شوقا ولم تهب ... وطيس هجيرا وغمي ذي توقد
اليك من الاحساء نصت ركابها ... فكم جاوزت من فدفد بعد فدفد
فاحسن قراها بالقبول وبالرضى ... ودع ام عبد عنك ذات التشرد
واحسن ما يحلو به الختم اننا ... نصلي دواما في الرواح وفي الغد
على المصطفى والال ما هبت الصبا ... وما اطرب الاسماع صوت المغرد

وقال ايضا في الامام رحمه الله تعالى

على الدوح قد غنى الحمام وغردا ... فجاوبه النادم المعنى واسعدا
وهيج اشجانا تقادم عصرها ... وجدد منها دارس فتجددا
وذكرني دار لمية قد نأت ... فبت لذكراها بليلة ارمدا
فتاة كان الشمس غرة وجهها ... ومن شعرها يبدو لك الليل اسودا
ويفضح غصن البان في الميد قدها ... ويحكى لك اللحظ الحسام المهندا
فكم قتلت من عاشقيها بجده ... وكم قد حمت من سلسل الثغر موردا
ولو انها كانت بارض قريبة ... لآب اليها صبها وتوددا
ولكنها بالصد والبعد قد نأت ... فلله ما اقصى المزار وابعدا
فمن مسعدي من مبلغ لوصالها ... سوى ماجد قد حاز فخرا وسوددا

اخو همة في شامخ العز قد علت … فمن مثله في الفضل والباس والندى
ابو المجد وابن المجد والمجد اصله … حليف العلى من كان في الفضل اوحدا
امام همام باسل باذخ العلى … له بسطة فضل وفضل على العدى
فاكرم به فرعا سلا له مفترن … وآباؤه الغر الكرام اولوا الهدى
لقد نصروا دين الاله وقوموا … من السنة الغرا ما قد تأودا
هو الاسد الضرغام والضيغم الذي … اذا ريم خسفا وجهه يتربدا
لقد امن الله البلاد واهلها … بوطئته الاعدا ومن كان ملحدا
واصبح بالمعروف يأمر اهلها … وينهاهم من سائر الظلم والردا
وانصف للمظلوم من كل ظالم … وللحق اضحى ناصرا ومؤيدا
ايا ملك تاج الملوك حذا يه … وهمته في الدهر عضبا مهندا
عليك بتقوى الله سرا وجهرة … ففيها جميع الخير حقا تأكدا
وخذ بيد المظلوم قد حق نصره … ولا تترك الباغي معيثا ومفسدا
وكن حافظا لله فيمن رعيته … وناصحهم في القول والفعل جاهدا
لتجزى من الله الكريم بفضله … مبوء صدق في الجنان مخلدا
كما حزت في الدنيا جميع فخارها … فخر فضل اخراها فتبقى مؤيدا
فتلك جميع المكرمات حويتها … فقدمت فخرا في المعالي مقلدا
وحق لمن حاز المروة والسخا … وفي الحلم اضحى فائقا ان يسودا
اذا افطر الراجي سجاياه قال ذا … ابو دلف قد كان في الجود اجودا
فيا من سما هام المكارم والعلى … واتهم غورا في البلاد وانجدا
تعودت بسط الكف طبعا وانما … لكل امرء من دهره ما تعودا
لقد اوجفت قصدا اليك مطيتي … واعملت عيس اليعملات جواهدا
لابلغ من جدواك ما قد رجوته … كما انت للعافين مأوى وموردا
صنايعكم عظما لدينا قديمة … واحسانكم بدأ الي وعائدا

فكم كف عني فيصل الجود من اذى … وكم نالني من فيض معروفه يدا
جزاه اله العرش عني بفضله … وبوءه في جنة الخلد مقعدا
وانت ابن تركي كنت ظلا وملجاء … وانت كغيث في الشدائد مرفدا
فلا زلت الطاف الاله محفه … بطلعتك الغرا ولا زلت منجدا
وابناءك الغر الكرام نخصهم … بتسليم ود من محب لهم بدا
وصلى اله العالمين مسلما … على خير مبعوث الى الخلق بالهدى
كذا الآل والاصحاب ما هبت الصبا … سحيرا وما غنى الحمام وغردا

وله في الامام ايضاً سلمه

اذا انت اجمعت المسير لتنجدا … فلا تعد قصرا في الرياض مشيدا
بناه امام المسلمين ولم يزل … يؤسس ما يبنى على الدين والهدى
ترى حوله الاضياف تلتمس القرى … وقوما يريدون المكارم والندى
فيرجع كلا نائلا ما يرومه … من العدل والاحسان والفضل والجدا
كريما يرى للمعتفين اذا اتوا … ومن يطلب المعروف حقا مؤكدا
تعود بسط الكف طبعا وانما … لكل امرء من دهره ما تعودا
تعيش اليتامى والضعاف بنيله … ويروي حدود المرهفات من العدا
وهل يدرك العلياء الا مهذب … اضاف الى الاحسان سيفا مجردا
فاكرم بهذا من امام لقد حوى … عفافا واقداما وحزما وسوددا
وقد سود المختار عمروا لجوده … فحقا لهذا بالندى ان يسودا
تراه لفعل المكرمات مشمرا … اذا الجود والاقدام للناس فقدا
يخوض لظى الهيجاء فردا وكفه … سحاب ندى يحمي لجينا وعسجدا
يعامل من يرعى برفق ورحمة … ويقمع منهم من طغى وتمردا
اذا اجتاز قوما بالنوال اجازهم … فعاشوا بخير كلما راح او غدا
هو العارض البراق يخشى ويرتجى … وانشد به ان كنت للشعر منشدا

هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا ... على الدر واحذره اذا كان مزبدا

فان قست اهل العصر لم تر مثله ... رئيسا فنايل من اغار وانجدا

اعد لمن رام الخلاف سليله ... ابا النجم عبد الله كالليث مرصدا

فكم غارة قد شنها بعد غارة ... اصاب بها شمل العدو مبددا

وصيرهم قسمين هذا مجندلا ... قتيلا وهذا في الحديد مصفدا

واخوانه مثل النجوم زواهر ... ولا تنس منهم من يسمى محمدا

فاخباره مشهورة حين حاربت ... قبائل في ارض القصيم تمردا

فارداهم بالبيض والسمر اذ اتوا ... يقودهم للحتف من ليس مرشدا

وقائع ايمن النسا في عنيزة ... وشيبن فيها كل من كان امردا

وشد اخوه العضد منه بجيشه ... فاطفى به الله الحروب واخمدا

فروعا كساها اصلها المجد فانتمت ... الى منصب عالى اعز وامجدا

فشكرا امام المسلمين لخالق ... حباك باعزاز ونصر واسعدا

فاحسن الى من قد رعيت ولا تطع ... بهم واشيا مقصوده الغش والردى

يريكم لدى الاقبال نصح مودة ... وان عظكم دهر يكن اكبر العدى

فلا ملك الا بالرجال وانما ... يؤلفها بالمال من شانه الندى

ولا مال الا بالرعايا اذا نمت ... وانصفها الوالي بعدل وارشدا

فدونك نظما عبقريا تخاله ... اذا قرط الاسماع درا منضدا

تضمن مدحا للامام ولم يزل ... جديرا باهداء القريض ومقصدا

واني وان جار الحسود لمنشد ... انا الصائغ المحكي والاخر الصدى

فدم سالما في خصب عيش ونعمة ... ولا زلت بالنصر العزيز مؤيدا

واختم نظمي بالصلاة مسلما ... سلاما كنفح المسك يبقى مؤبدا

على خير مبعوث الى الناس رحمة ... بافضل دين خاتم الرسل احمدا

كذا الال والاصحاب ما لاح بارق ... وما سجع القمري ليلا وغردا

وقال

وقال ايضا في الامام سنة ١٢٦٣

ليالي المنى جادت علينا باسعد ... لدن جمعتنا بالامام المسدد

حليف المعالي فيصل من سمت به ... مناقب فوق الثريا وفرقد

تفرع عن دوح المكارم وانتمى ... من الحسب السامي الى خير محتد

كريم السجايا ماجد من اماجد ... بنوا في المعالي كل فخر وسودد

ولكنه اضحى باعلا ارومة ... يقصر عن ادراكها كل سيد

امام الهدى جالي الصدى منهل الندى ... ومردي العدى بالمشرفي المهند

حمى ارض نجد بالصوارم والقنى ... وامنها من كل باغ ومعتد

هو البطل المقدام كالليث في الوغى ... وغيث اليتامى والفقير المضهد

رفيق شفيق بالورى متواضع ... ببذل العطايا هاطل كف ندي

له نفس حر تشتري المجد والثنا ... بكل نفيس من لجين وعسجد

فلولاه لم ترقص بنا العيس في الفلا ... من البيد تطوي فدفدا بعد فدفد

ترجي نوالا لم تجد كف هوذة ... به قط للاعشى ولا كف اجود

فلما اناخت عيسنا بفنائه ... قضت كل مأمول وسول ومقصد

فما زالت الوفاد تأتي مشيحة ... الى قصره العالي المنيف المشيد

فيا سائرا بلغه مني تحية ... تجدد دهلا في كل يوم مجدد

فلا زلت محروس الجناب مؤيدا ... لك العز والاقبال في كل مشهد

ودم سالما في طيب عيش مساعد ... بنصر من المولى عزيز مؤيد

وصلى اله العالمين مسلما ... على خير هاد للانام ومهتدي

وله ايضا في الامام رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٨

لك الحمد اللهم حمدا مخلدا ... على نعم لم تحص عدا فتنفدا

فكم نعمة اوليتنا بعد نعمة ... وفتح به قد صح من كان ارمدا

ونسئله التوفيق للشكر انه ... يكون لنعماء الاله مقيدا

على ان هدانا ثمّ الّف بيننا ... بملك ما مر واجتماع على الهدى
اماما به الرّحمن امن سبلنا ... وكف يدي من كان في الارض مفسدا
وقوّم اركان الشريعة ناصرا ... بسمر القنا والبيض سنّة احمدا
سخيّا جريّا في الحروب وحازما ... وما الملك الا بالشجاعة والندى
يسيّر اعلام الجهاد خوافقا ... على نجد لا زال للدين منجدا
ابو النجم عبد الله ليثا اعدّه ... ابوه لمن اخطا الصواب واعتدى
اذا افسد الاعراب في ايّ موطن ... اغار عليهم بالجيوش وانجدا
فرايات منصورة حيث يمّمت ... وطالعه من نجم السعد قد بدا
فلما بغت حرب على الناس واعتدوا ... رماهم بحرب منهم الشمل بدّدا
وشتّتهم كما دهاهم بفيلق ... من الخيل والفرسان كالبحر مزبدا
هموا نحوه الاهل والمال اذ راوا ... له صارما ممضى ورمحا مسدّدا
وولّوا سراعا هاربين كانهم ... نعام تراهم في الفلا وزشرّدا
فحسبك من ايام نصرتنا بعث ... على يده ذلت بها سائر العدى
وكفت بها الاعراب عن سوء فعلهم ... ودان بها وانقاد من قد تمرّدا
فكم قد اخافوا السبل من قبل غزوه ... وكم رئيس منهم اغاروا فسدا
فاضحوا عن المال لنفيس اعفّة ... ولو نظروا في الطرق درّا وعسجدا
كذلك شان السيف ان سلّ حدّه ... يهاب ولا يخشى اذا كان مغمدا
فشكوا امام المسلمين لما جرى ... من النصر والاعزاز لازلت مسعدا
ولازلت للاسلام كهفا ومعقلا ... وسيفا على هام العدوّ مجرّدا
ودونك نظما من اديب يصوغه ... اذا قال شعر الصبح الدّهر منشدا
اذا شاعر اهدى لكم خرزاته ... بعثنا اليكم لؤلؤا وزبرجدا
فاحسن الينا بالقبول وبالرضى ... ودم سالما حيّا معافا مؤيّدا
وازكى صلاة الله ثم سلامه ... على المصطفى ما ناح سدم وغرّدا

كذا الدر والصحب انصاره بعينه ... واتباعهم ما طوب العنبر من خده

ولنا ايضا لما قضى الله على اهل الدرعية سنة ١٢٣٣

أليل غشى الدنيا ام الافق مسودّ ... ام الفتنة الظلماء قد اقبلت تغدو
ام السرج النجدية الزهر طفئت ... فاظلمت الافاق اذا اظلمت نجد
نعم كوّرت شمس الهدى وبدى الردى ... وضعضع ركن للهدى فهو منهدّ
لدن حلّ بالسمحاء خطب فاوحشت ... مساكنها وانورّ عيش بها رغد
تفرّق اهلوها وسلّ على الهدى ... سيوف على هامات انصاره تشدّ
وفلّ حسام الدّين بل ثلّ عرشه ... لدن غاب من افاقه الطالع السعد
بايدي غواة مفسدين لقد عثوا ... وجاسوا خلال الدار وانتثر العقد
قضاء من الرّحمن جار بحكمة ... ولله من قبل الامور ومن بعد
فآه لها من وقعة طار ذكرها ... وكادت تميد الراسيات وتنهدّ
وفاضت دموع كالعقيق لما جرى ... وكادت لعظم الخطب تنصدع الكبد
وقد اقذع البصريّ في ذمّ شيخنا ... وانصار منّا لما قاله الوغد
ايهجو اماما هاديا ارشد الورى ... الى منهج التوحيد فاتضح الرشد
وبصّرهم نهج المحجّة فاهتدوا ... وابوا الى الاسلام من بعد ان صدّوا
سقى روحه الرّحمن وابل رحمة ... وعمّ هتون العفو من ضمّه اللحد
وابناؤه الغرّ الكرام قد اقتفوا ... محجّته المثلى وفي نصرها جدّوا
فكانوا الى التوحيد يدعون دائما ... فكم قد افادوا من يروح ومن يغدو
وكم سنّة احيوا وكم بدعة نفوا ... وكم شبهة حلّوا وابوابها سدّوا
وكم فتنة جلّت فجلّوا ظلامها ... بنور الهدى حتى استبان لنا الرّشد
ومهما ذكرت الحيّ من آل مقرن ... تهلّل وجه الفخر وابتسم المجد
هموا نصروا الاسلام بالبيض والقنا ... فهم للعدى حتف وهم للهدى جند
غطارفة ما ان ينال فخارهم ... ومعشر صدق فيهم الجدّ والحدّ

وهم ابحر في الجود ان ذكر الندى ... وان اشعلت نار الوغى فهم الاسد
فكم مسجد قد اسسوه على التقى ... وكم مشهد للشرك بنيانه هدوا
بهم امّن الله البلاد واهلها ... فهم دون ما يخشونه الردم والسد
فلما مضت تلك العصابة لم يقم ... بعد لهم من ضمه الشام والنجد
ولكن فشى فيها الزنى وبدى الخنا ... فلم تنكر الفحشاء ولم يقم الحد
فكم فتنة عمت وكم طُلّ من دم ... حرام وكم ضلت عصائب وارتدوا
وكم قطع السبل البوادي وافسدوا ... فصاروا بها مثل الذئاب التي تعدوا
فان كان هذا عنده الدين والهدى ... فقد فتحت للدين اعينه الرمد
فشكرا بني الاسلام قد دور ربنا ... لكم كرة من بعد ان يئس اللد
واقسم قوم انها دولة مضت ... وليس لما قد فات عود ولا رد
وقلنا لهم نصر الاله لحزبه ... به جاء في القران والسنة الوعد
فعادت كما كانت بفضل ورحمة ... من الله مولانا له الشكر والحمد
فهذا امام المسلمين مؤيدا ... له النصر والاقبال والحل والعقد
علينا دعاء الله سرا وجهرة ... له وله منا النصيحة والود
وصلى اله العالمين مسلما ... على المصطفى ما حن في سحبها الرعد
كذا اله الغر الكرام وصحبه ... ومن لم يزل يقفوا طريقتهم بعد

وله رحمه الله تعالى هذه العقيدة التي هي اصل التوحيد لمن وفقه الله

الحمد لله حمدا ليس منحصرا ... على اياديه ما يخفى وما ظهرا
ثم الصلاة وتسليم المهيمن ما ... هب الصبا فادر العارض المطرا
على الذي شاد بنيان الهدى فسما ... وساد كل الورى فخرا وما افتخرا
نبينا احمد الهادي وعترته ... وصحبه كل من اوى ومن نصرا
وبعد فالعلم لم يظفر به احد ... الا سمى وباسباب العلى ظفرا
لا سيما علم اصل الدين ان به ... سعادة العبد والمنجا اذا حشرا

باب ما تعتقده القلوب وتنطق به الالسنة من واجب امور الديانات

واول الفرض ايمان الفؤاد كذا ... نطق اللسان بما في الذكر قد سطرا
ان الاله اله واحد صمد ... فلا اله سوى من للانام برا
رب السموات والارضين ليس لنا ... رب سواه تعالى من لنا فطرا
وانه موجد الاشياء اجمعها ... بلا شريك ولا عون ولا وزرا
وهو المنزه عن ولد وصاحبة ... ووالد وعن الاشباه والنظرا
لا يبلغن كنه وصف الله واصفه ... ولا يحيط به علما من افتكرا
وانه اول باق فليس له ... بدء ولا منتهى سبحان من قدرا
حي عليم قدير والكلام له ... فرد سميع بصير ما اراد جرى
وان كرسيه والعرش قد وسعا ... كل السموات والارضين اذ كبرا
ولم يزل فوق ذاك العرش خالقنا ... بذاته فاسئل الوحيين والفطرا
ان العلو به الاخبار قد وردت ... عن الرسول فتابع من روى وقرا
فالله حقا على الملك احتوى وعلى ... العرش استوى وعن التكييف كن حذرا
والله بالعلم في كل الاماكن لا ... يخفاه شيء سميع شاهد ويرى
وان اوصافه ليست بمحدثة ... كذاك اسماؤه الحسنى لمن ذكرا
وان تنزيله القران اجمعه ... كلامه غير خلق اعجز البشرا
وحي تكلم مولانا القديم به ... ولم يزل من صفات الله معتبرا
يتلى ويحمل حفظا في الصدور كما ... بالخط يثبته في الصحف من زبرا
وان موسى كليم الله كلمه ... الهه فوق ذاك الطور اذ حضرا
فالله اسمعه من غير واسطة ... من وصفه كلمات تحتوي عبرا
حتى اذا هام سكرا في محبته ... قال الكليم الهي اسئل النظرا
اليك قال له الرحمن موعظة ... انى تراني ونوري يدهش البصرا
فانظر الى الطور ان يثبت مكانه ... اذا راى بعض انواري فسوف ترا

حتى اذا ما تجلى ذو الجلال له
تصدع الطور من خوف وما اصطبرا

فصل في الايمان بالقدر خيره وشره

وبالقضاء وبالاقدار اجمعها
ايماننا واجب شرعا كما ذكرا

فكل شيء قضاه الله في ازل
طرا وفي لوحه المحفوظ قد سطرا

وكل ما كان من هم ومن فرج
ومن ضلال ومن شكران من شكرا

فانه من قضاء الله قدره
فلا تكن انت ممن ينكر القدرا

والله خالق افعال العباد وما
يجري عليهم فعن امر الاله جرا

ففي يديه مقادير الامور وعن
قضائه كل شيء في الورى صدرا

فمن هدى فبمحض الفضل وفقه
ومن اضل بعدل منه قد كفرا

فليس في ملكه شيء يكون سوى
ما شاءه الله نفعا كان او ضررا

فصل في عذاب القبر وفتنته

ولم تمت قط من نفس وما قتلت
من قبل اكمالها الرزق الذي قدرا

وكل روح رسول الموت يقبضها
باذن مولاه اذ تستكمل العمرا

وكل من مات مسئول ومفتتن
من حين يوضع مقبورا ليختبرا

وان ارواح اصحاب السعادة في
جنات عدن كطير يعلق الشجرا

لكنما الشهداء احياء وانفسهم
في جوف طير حسان تعجب النظرا

وانها في جنان الخلد سارحة
من كل ما تشتهي تجني بها ثمرا

وان ارواح من يشقى معذبة
حتى تكون مع الجثمان في سقرا

فصل في البعث بعد الموت والجزاء

وان نفخة اسرافيل ثانية
في الصور حقا فيحيي كل من قبرا

كما بدى خلقهم ربي يعيدهم
سبحان من انشأ الارواح والصورا

حتى اذا ما دعى للجمع صارخه
وكل ميت من الاموات قد نشرا

قال الاله قفوهم للسؤال لكي
يقتص مظلومهم ممن له قهرا

يقفون الوف من سنينهم
والشمس دانية والرشح قد كثرا

جاء ربك والاملاك قاطبة
لهم صفوف احاطت بالورى زمرا

وجئ يومئذ بالنار تسحبها
خزانها فاهالت كل من نظرا

لها زفير شديد من تغيظها
على العصاة وترمي نحوهم شررا

ويرسل الله صحف الخلق حاوية
اعمالهم كل شيء جل او صغرا

فمن تلقته باليمنى صحيفته
فهو السعيد الذي بالفوز قد ظفرا

ومن يكن باليد اليسرى تناولها
دعى ثبورا وللنيران قد حشرا

ووزن اعمالهم حقا فان ثقلت
بالخير فازوا ان خفت فقد خسرا

وان بالمثل تجزى السيئات كما
يكون في الحسنات الضعف قد وفرا

وكل ذنب سوى الاشراك يغفره
ربي لمن شاء وليس الشرك مغتفرا

وجنة الخلد لا تفنى وساكنها
مخلد ليس يخشى الموت والكبرا

اعدها الله دار الخلود لمن
يخشى الاله وللنعماء قد شكرا

وينظرون الى وجه الاله بها
كما يرى الناس شمس الظهر والقمرا

كذلك النار لا تفنى وساكنها
اعدها الله مولانا لمن كفرا

ولا يخلد فيها من يوحده
ولو بسفك دم المعصوم قد فجرا

وكم ينجي الهي بالشفاعة من
خير البرية من عاص بها سجرا

فصل في الايمان بالحوض

وان للمصطفى حوضا مسافته
ما بين صنعا وبصرى هكذا ذكرا

احلى من العسل الصافي مذاقته
وان كيزانه مثل النجوم ترى

ولم يرده سوى اتباع سنته
سيماهم ان يرى التحجيل والغررا

وكم ينحي وينفى كل مبتدع
عن ورده ورجال احدثوا الغيرا

وان جسرا على النيران يعبره
بسرعة من لمنهاج الهدى عبرا

وان ايماننا شرعا حقيقته
قصد وقول وفعل للذي امرا

وان معصية الرحمن تنقصه
كما يزيد بطاعات الذي شكرا
وان طاعة اولي الأمر واجبة
من الهداة نجوم العلم والامرا
الا اذا امروا يوما بمعصية
من المعاصي فيلغى امرهم هدرا
وانّ افضل قرنٍ للذين رأوا
نبيّنا وبهم دين الهدى نصرا
اعني صحابة رهبان بليلهم
وفي النهار لدى الهيجا ليوث شرى
وخيرهم من ولي منهم خلافته
والسبق في الفضل للصدّيق مع عمرا
والتابعون باحسانٍ لهم وكذا
اتباع اتباعهم ممن قفى الاثرا
وواجبٌ ذكر كل من صحابته
بالخير والكفّ عن ما بينهم شجرا
فلا تخض في حروب بينهم وقعت
عن اجتهاد وكن ان خضت معتذرا
والاقتداء بهم في الدّين مفترض
فاقتد بهم واتبع الاثار والسّورا
وترك ما احدثوا المحدثون فكم
ضلالة تبعت والدّين قد هجرا
ان الهدى ما هدى الهادي الينا بما
به الكتاب كتاب الله قد امرا
فلا مراء وما في الدّين من جدلٍ
وهل يجادل الّا كلّ من كفرا
فهاك في مذهب الاسلاف قافية
نظما بديعا وجيز اللفظ مختصرا
يحوي مهمّات بابٍ في العقيدة من
رسالة ابن ابي زيد الّذي شهرا
والحمد لله مولانا ونسئله
غفران ما قلّ من ذنبٍ وما كثرا
ثم الصّلاة على من عمّ بعثته
فانذر الثقلين الجن والبشرا
ودينه نسخ الاديان اجمعها
وليس ينسخ ما دام الصّفا وحرا
محمّد خير كلّ العالمين به
ختم النبيّين والرّسل الكرام جرا
وليس من بعده يوحى الى احدٍ
ومن اجاز فحلّل قتله هدرا
والال والصّحب ما ناحت على فننٍ
ورقا وما غرّدت قمريّة سحرا

وقال ايضا رحمه الله تعالى في الامام لمّا كتب لعامله بادخال نخيل اهل الاحساء الى بيت المال

تبكي الحساء بدمعٍ سافحٍ جاري
من اجل خطبٍ جسيمٍ حادثٍ جاري
خطبٌ اساء قلوب المتلدين بها
من قاطنيها واذى مهجة الجاري
لمّا اتاهم كتاب للامام به
نار الوعيد فاصلى القلب بالنار
ومن يطيق من الضرغام زأرته
وقد يصول بانياب واظفار
لجّت له ساكنوا الاحساء قاطبة
حتى بكى من نائي عنهم باقطار
على النخيل التي عاشت ارامله
بها وكل يتيم جائع عاري
كانوا يرون امام المسلمين لهم
كالاب يرجونه للحادث العاري
فاهتف له بالثنا والخير السنهم
وبالدّعاء له في جنح اسحار
وقال احسنهم ظنّا واعقلهم
ما للامام وهذا الحادث الطّاري
لقد عهدناه ذا حلم ومرحمةٍ
ورأفة بالرعايا غير جبّار
لا يعدم الخير من والى اخي ثقةٍ
للشرع متبع بالحقّ امّار
خليفة قائم لله متقيا
يخشى الاله ويرجو عفو غفّار
انباء سيرته الحسنى قد انتشرت
شرقا وغربا وفي اعمال بلغار
يصلي العدوّ بنيران الحروب كما
يشبّ نار القرى للطّارق السّاري
اعطى الحسا وهي نزر من عطيّته
يوم السبيّة حقا دون انكار
لمّا استباح من الاعراب بغضتهم
بعسكر من بني الاسلام جرّار
اباد خضراهم بالسمر اذ شجرت
وكل ابيض ماضي الحدّ بتّار
وعفّ عن حرمات الحي عن كرمٍ
فلم يرعها ولم يكشف لاستار
ثم انثنى نحو هجر بالجيوش لى
الى غنيمته فاستولى على الدّار
وقال للنّاس اذ جاؤا لبيعته
يسعون كالنّمل من بادٍ وحضّار
اليس هذا الحميديّ المصين لكم
لمّا اتينا اخذنا منه بالثّار
الامنين واهجرا منين على
دين الهدى بين جنّات وانهار
وابشروا واشكروا الله انعمه
لمّا جلى الظلم والظّلما بانوار

فما استقمتم فانا نستقیم لکم   عهدا وفيًّا لوا فی غیر غدّار
لقد حکینا لکم من بعض سیرته   ولیس ینبیك مثل العالم الداري
فلا تظنوا به منًّا لما وهبت   یداه حاشاه من بخل ومن عار
لکنه للرعایا کالطبیب لها   یسقی الدوآء ویکوی الدآء بالنار
فادعوا له دائما بالخیر واجتهدوا   وناصحوه باعلان واسرار
ولا تکونوا کمن ابدی مداهنة   والقلب لم یخل من غلّ واوطار
ولا تشیدوا بناء الاعتقاد علی   او هی شفا جرف من اصله هار
لکن علی المذهب المروي عن سلف   من الصحابة والاتباع اخیار
وابشروا بالذي ترجو قلوبکم   من الامام السخيّ الناسك القاري
هذي مقالة من ابدی نصیحته   للمسلمین مع استغفار الباري
ثم الصلاة من الرحمن ما سجعت   مغردات علی افنان اشجار
ازکی صلاة بتسلیم یوازرها   علی نبيّ کریم الاصل مختار
محمد خیر مبعوث وعترته   وصحبه خیر اصحاب وانصار
فابدأهم بابی بکر خلیفته   علی الحقیقة ثانی اثنین فی الغار
والمقتدین بهم ما قال منشدها   تبکی الحساء بدمع سافح جاري

وله رحمه الله تعالى تهنية للامام لما نصر الله ابنه عبد الله على الاعراب

لك الحمد اللهم ما نزل القطر   وما نسخ الديجور من ليلنا الفجر
وما هبّت النكبا رخاء وزعزعا   على نعم لا يستطاع لها حصر
فمن ذلك الفتح المبين الذي له   تهلل وجه الدين وابتسم الثغر
تفتّح ابواب السماء لمثله   ويعلو بسيط الارض اثوابها الخضر
فناهيك من فتح به آمن الفلا   واسفرت البلدان وابتهج الحضر
تسامى به نجد الى ذروة العلى   واسفر وجه الخط وافتخرت هجر
لقد سرّنا ما جاءنا من بشارة   فزالت هموم النفس وانشرح الصدر

لدن قيل عبد الله اقبل غاديا   يقود اسود في الحروب لها زبر
رئيس به سيما الخلافة قد بدت   وفي وجهه الاقبال والعز والنصر
فصبّح قوما بالصبيحة اعتدوا   وقادهم للبغي من شانه الغدر
فروّى حدود المرهفات من الدما   كما قد روت منها المثقفة السمر
فغادر قتلى يعصب الطير حولها   ويشبع منها النسر والذيب والنمر
قبائل عجمان ومنهم شوامر   ومن لحسين ينتمون وما بروا
وطائفة مرية غير عذبة   خلائقها بل كل افعالها مرّ
اساؤا جميعا في الامام ظنونهم   فقالوا ضعيف الجند في عزمه حصر
نغير على بلدانه ونخيفها   ليعرفنا الوالي وينمو لنا الوفر
فان لم نصب ما قد اردنا فانه   صفوح عن الجاني ومن طبعه الصبر
وما انكروا في الحرب شدة باسه   ولكن بتسويل النفوس لها غرّوا
وقد قسموا الاحساء جهلا بزعمهم   لعجمانها شطر وللخالدي شطر
اماني غرور كالسراب بقيعة   يرى في الفلا وقت الضحى انه بحر
كذبتم فهجر سورها الخيل والقنا   ومن دونها ضرب القماحد والاسر
ومن دونها يوم به الجو مظلم   اسنتنا والبيض انجمه الزهر
فقل للبوادي قد نكثتم عهودكم   وذقتم وبال النكث وانكشف الامر
فعودوا الى الاسلام واجتنبوا الردى   والا فلا يأويكم السهل والوعر
وننذركم من بعدها ان من عصى   فافسد او شق العصى مهدر
فمن لم يكن عن غيّه الوحي زاجرا   له كان في ماضي الحديد له زجر
تهنّا بهذا النصر يا فيصل الندى   فقد تم للاسلام والحسب الفخر
وهذا هو الفتح الذي قد بنى لكم   مكارم يبقى ذكرها ما بقي الدهر
وهذا هو الفتح الذي جلّ قدره   وقد كلّ عن احصائه النظم والنثر
فقابل بحمد الله حيد واه مثنيا   على الله بالنعما فقد وجب الشكر

ولا تبن للاعراب مجدا فانهم   كما قيل اوثان لها الهدم والكسرُ
اذا اودعوا النّعماء لم يشكروا لها   وان رمت نفعًا منهم ابدا اضرّوا
فوضع الندى فى البد ومطغ ومفسدٍ   فاصلحهموا بالسيف كي يصلح الامرُ
وبالعدل سُسْ امر الرعية واحمهم   عن الظلم كي ينمولك الخير والاجرُ
والقف بني الاحرار في زمن الرّخا   تجدهم اذا الهيجا شُدّت لها الازرُ
ولا الدّخر جمع المال في السلم للوغى   ولكنّ احرار الرّجال هم الذّخرُ
ودونك نظم بالنصايح قد زهى   كما ان نظم العقد يزهو به الدّرُّ
وختم نظامي بالصلاة مسلّمًا   على المصطفى ما هل من مزنة القطرُ
كذا الآل والصحب الاولى بجهادهم   سما وعلى الاسلام وانخفض الكفرُ

وله ايضًا رحمه الله تهنية للامام بالنصر سنة ١٢٧٧

لك الحمد اللهمّ يا خير ناصر   لدين الهدى ما لاح نجم لناظرِ
وما انفلق الاصباح من مطلع الضّيا   فجلّ وجلّى حالكات الدّياجرِ
لك الحمد ما هبّ النسيم من الصّبا   وما انهلّ ودق المعصرات المواطرُ
على الفتح والنصر العزيز الذي سما   فقرّت به منّا جميع النّواظرِ
واظهار دين قد وعدت ظهوره   على الدّين طرًّا فى جميع الجزائرِ
وعدت فانجزت الوعود ولم تزل   لمعز الارباب لتقى والبصائرِ
لك الحمد مولانا على نصر حزبنا   على كل باغ فى البلاد وفاجرِ
ومن بعد حمد الله جلّ ثناؤه   على نعم لم يحصها عدّ حاصرِ
نقول لاعداءٍ بنا قد تربّصوا   عليكم اديرت سيئات الدّوائرِ
الم تنظروا ما اوقع الله ربّنا   بجانكم اهل الجد وذا العواثرِ
باول هذا العام ثمّ بجزه   بايام شهر الصّوم احدى الفواقرِ
هموا بدّلوا النعماء كفرا وجاهروا   بظلم وعدوان وفعل الكبائرِ
فكم نعمة نالوا وعز ورفعة   على كل بادٍ فى الفلاة وحاضرِ

اذا وردوا الاحساء يرعون خصبها   وفي برها نبت الرّياض الزّواهرِ
وكم احسن الوالي اليهم ببذله   وبالصفح عنهم فى السنين الغوابرِ
وكم نعمة اسدى لهم بعد نعمة   ولكنّه اسدى الى غير شاكرِ
ومن يصنع المعروف فى غير اهله   يلاقي كما لاقى مجير ام عامرِ
لقد بطروا بالمال والعز فاجتروا   على حرمة الوالي وفعل المناكرِ
فمدّوا يد الامال للملك واقتفوا   لكلّ خبيث ناكث العهد غادرِ
وابدوا لاهل الظغن ما فى نفوسهم   من الحقد والبغضاء وخبث السّرائرِ
هموا حاولوا الاحسا ومن دون نيلها   زوال الطّلى ضربًا وقطع الحناجرِ
فعاجلهم عزم الامام بفيلقٍ   رماهم به مثل اللّيوث الخوادرِ
وقدّم فيهم نجله يخفق اللّوا   عليه وفي يمناه ايمن طائرِ
فاقبل من نجدٍ بخيل سوابقٍ   ترى الاكم منها سجّدا للحوافرِ
فوافق في الوفرى جموعًا توافرت   من البدو امثال البحار الزّواخرِ
سُبيعًا وجيشا من مطير عرمرما   ومن آل قحطان جموع الهواجرِ
ولا تنس جمع الخالدى فانّهم   قبائل شتّى من عقيل بن عامرِ
فثار بموار من الجيش اظلمت   له الافق من نقع هنالك ثائرِ
فصبّح اصحاب المفاسد والخنا   بسمر القنا والمرهفات البواترِ
بكاظمة حيث التقى جيش خالد   بهرمز نقلا جاءنا بالتّواترِ
فلمّا اتى الجهراء ضاقت بجيشه   وجالت بها الفرسان بين العساكرِ
فولّى العدى الادبار اذ عاينوا الرّدى   بطعنٍ وضرب بالظّبا والخناجرِ
فما اعتصموا الّا بلجّةِ مزبدٍ   من البحر يعلو موجه غير خازرِ
فغادرهم في البحر للحوت مطعما   وقتلى لسرحانٍ ونمرٍ وطائرِ
تفاءلت بالجيران والعز اذ اتى   بشيرا لنا عبد العزيز بن جابرِ
فواهًا لها من وقعة عبقريّةٍ   تشيب لرؤياها نواصي الاصاغرِ

بها يسمر الشاري اذا جدّ في السرى	ويخطب من يعلو رؤس المنابر
نفوه بمدح للامام وبخله	ومعشره اهل العلى والمفاخر
كفاه من المجد المؤثل ما انتمى	اليه من العُليا وطيب العناصر
فشكرا امام المسلمين لما جرى	وهل تثبت النعماء الّا لشاكر
فهنّيت بالعيدين بالفتح اوّلا	وعيد كمال الصوم احدى الشعائر
وشكرا الايادي بالتواصي بالتقى	بترك المناهي وامتثال الاوامر
صبرت فنلت النصر بالصبر والمنى	وما انقادت الامال الّا لصابر
فدونك من اصداف بحري لئالا	الى نظمها لا يهتدي كل شاعر
وبكرا عروسًا ابرزت من خبائها	شبيهة غزلان اللواء النوافر
الى حُسنها يصبو وينشدُ ذو الحجى	لك الخير حدثني بظبية عامر
واختم نظمي بالصلاة مسلمًا	على من اليه الحكم عند التشاجر
محمّد المختار والآل بعده	واصحابه الغرّ الكرام الاكابر
مدى الدهر والازمان ما قال قائل	لك الحمد اللهم يا خير ناصر

وله ايضًا في الامام رحمه الله سنة ١٣٢٨

قل للمليحة في القميص الاحمر	ماذا فعلتِ بعابدٍ مستبصر
ما زال يدأب في العبادة طالبًا	للعلم غير مفرّطٍ ومقصّر
ترك الصّبابة للصّبا متسلّيًا	عن ذكر كلّ غزال تزاوجو ذر
حتى وضعتِ عن محيّاك الغطا	فانجاب عن بدرٍ منير مقمر
ونشرتِ فرعا مثل ليل فاحمٍ	لولا مجاورة الصباح المسفر
فدهشت من ذاك الجمال وحُسنه	ووقفت وقفة مولع متحيّر
حسن به شغف الفؤاد وهاج لي	شجنا فقلّ تجلّدي وتصبّري
سُقتي الى الجسم السقام وراءه	من ذلك الطّرف السّقيم الاحور
سُبحان من وهب المحاسن من يشا	سُبحانه من خالقٍ ومصوّر

ياكاعبًا تحمي بصارم انفها	من كل صادٍ ورد ماء الكوثر
شهد الرّضاب وفيه خمر مسكرٌ	فالثم ولا حرج بذاك المسكر
كلّمتها من بعد تكليم الحشا	يا هند ان لم تسمعي لم اصبر
لا تتلفي بالصّد مهجة مغرمٍ	فيصيب قومك سطوة من قسور
من فيصلٍ ملك الجزيرة من سمى	للمجد حتى حلّ فوق المشتري
نصر الهدى وحوى الشجاعة والندى	ليث وغيثٌ للمقلّ المعسر
اضحى بخير ارومة لو رامها	ذو همّة بتطاولٍ لم يقدر
كفاه كفّ قد كفت اعداءه	والرّاحة الاخرى كمزن ممطر
اعراقه طابت فطاب فروعها	تعزي اذا انتسبت لاطيب عنصر
من عُصبة صبروا على نصر الهدى	واذى العدى اكرم بهم من معشر
آوَوْا امام المسلمين محمّدا	لمّا جفاه رئيس آل معمّر
فدعى الى التوحيد ضلال الورى	جهرا ولولا منعهم لم يجهر
وحموه من اعدائه بسيوفهم	مع ضعفهم وكفى بها من مفخر
ما هالهم جمع الخوالد اذ اتى	بمدافعٍ في فيلق مع عرعر
بل صابروه بنيّة وبحسبة	حتى تولى كالجهام المدبر
وكذاك ما بالوا بتهديد اتى	من صاحب الحرم الشريف الحيدر
قاموا وما بالوا بلومة لائمٍ	من مُرجف ومخوّف ومحذّر
بل هدّموا اوثان شرك عُظّمت	ونهوا عن الامر الشنيع المنكر
شنّوا على اهل القرى غاراتهم	وعلى البوادي في الخلاء المقفر
حتى صفت لهم الجزيرة واجتبوا	للعزّ من ورق الحديد الاخضر
وتبَوّا منها خرجة مشهورة	شهد العدوّ بها ولمّا ينكر
ولقد حضي هذا الامام ونسله	من ذاك بالحظ الوفيّ الاوفر
ما زال يقفوا الاثر من اسلافه	بالنّصر للشرع الاعزّ الاطهر

فلاترى اعلامًا منشورة   للغزو بين سرية او عسكر
فيغير في غور البلاد ونجدها   فوق النجائب والجياد الضمر
حتى اعز به المهيمن دينه   واذل كل معاند متجبر
فانقادت الاعراب بعد عتوها   بالسمر والبيض الخفاف البتر
لازال محفوظ الجناب مؤيدًا   بالنصر والفتح المبين الاكبر
وعلى النبي وآله وصحابه   ازكى صلاة مثل نفح العنبر
تبقى مدى الايام ما هب الصبا   سحرًا على الروض الانيق المزهر

وله ايضًا في الامام رحمه الله سنة ١٢٨٠

بقاءك فيما بيننا منة الدهر   نقابله بالحمد لله والشكر
ترائيك لما ان راتك عيوننا   ترائي هلال العيد في ليلة الفطر
جلوت بانوار الهدى ظلمة الردى   كما انفلق الديجور عن مطلع الفجر
فاضحت بك الايام غرًا ضواحكا   وامست ليالي الشهر كالبيض بالبدر
رفعت لاعلام الشريعة في القرى   وحكمت حكم الشرع في البدو والحضر
وصيرت للعلم الشريف محافلا   احاديث ترويها الرواة عن الخدر
لئن امنت نجد بملكك وازدهت   فقد فخر الاحساء وقرى هجر
وسرت عمان بالامان فاسلمت   لدن زرتها بالجرد والبيض والسمر
رفعت لها الرايات في كل جحفل   جررت فدانت بعد ذا الرفع والجر
فانت حسام الدين والله ضارب   بجدك هامات الضلالات والكفر
وليس عطاياك الغزار كغيرها   فمن ذا يقيس النهر في الجري بالبحر
وما انت الا العارض الجود جلجلت   رواعده وانهل في البلد القفر
فاصبح بعد المحل يهتز بالربى   وفاح من الروض البهي شذا الزهر
فلا زلت في الملك العزيز مؤيدًا   من الله بالفتح المبين وبالنصر
وصلى اله العالمين مسلمًا   على المصطفى الهادي وشيعته الغر

محمد المبعوث من آل هاشم   واصحابه وابداهم بابي بكر

وقال رحمه الله تعالى ردًّا على عثمان بن منصور سنة ١٢٨

وقفت على نظم لبعض بني العصر   تظمن اقوالًا بقائلها تزري
ركيك قوافي صاغها فتكسرت   وحاصلها كالعجل مستوجب الكسر
تخير حرف الراء عجزًا وانما   يعدون حرف الراء عيرًا اولي الشعر
عيوبًا كساها زخرف القول خادعًا   فاضحت بحمد الله مكشوفة الستر
بها شبه للجاهلين مضلة   الا ذيب لا تخفى على كل ذي حجر
تصدى لها حبر الزمان ونجله   فردًا وهد اما بناه من القعر
وقد بينا للناس ما في كلامه   من الزيف والافراط والحيف والنكر
باوضح برهان واقوم حجة   لها قرر الشيحان بالنظم والنثر
جزى الله عنا شيخنا في صنيعه   فكم قد شفى بالرد والسد للثغر
اذا مبطل اجرى من الجهل جدولا   اتاه بتيار من العلم كالبحر
فجلى ظلام الجهل والشك والعمى   بنور هدى يجلي الغياهب كالفجر
لئن كان اهل العلم كالشهب في السما   فعالمنا بين الكواكب كالبدر
فما لابن منصور راى هجو قومه   صوابًا فازرى بالقريب وبالصهر
واثنى على قوم طغام بكونهم   بنوا في القرى تلك المساجد للذكر
كأن لم تكن تتلى عليه براءة   ولم يتل فيها انما سائر العمر
ولم ينظر الشرك الذي فيهم فشى   فكم قبة قد شيدوها على قبر
وطافوا عليها خاضعين تقربًا   الى ذلك المقبور بالذبح والنذر
وكم سألوا الاموات كشف كروبهم   ولاسيما في الفلك في لجج البحر
فزادوا على شرك الاوائل اذ دعوا   سوى الله في حال الرخاء وفي العسر
وتخريجه للمسلمين مشبهًا   لهم بالحروريين بالبغي والفجر
فياليت شعري هل تجاهل او غوى   فشتان ما بين الهداية والكفر

ولكنّه ابدى موافقة العدىٰ   ليثني عليه الخصم في ذلك القطرُ
فهبه كمن اغوى الشياطين في الفلا   فاصبح حيرانًا بمهمهة قفرِ
واصحابه يدعونه للهدى ائتنا   ولا داء ادعى للعناد من السّكر
فسبحان من اعمى عيونًا عن الهدىٰ   وقد ابصرت والسّمع ما فيه من وقرِ
ومن ينكر الشمس المنيرة في الضحىٰ   اذا لم يكن غيم وفي ساعة الظّهرِ
وربّ فتىً مستصرخ صاح نادبًا   لنا فاجبنا الصّوت ببشراك بالنّصرِ
اتتك لنصر الدّين منّا كتائبُ   تجر العوالي في المثقفة السُّمر
وكم طاعنٍ في ديننا ومثلّب   رميناه اذ هاجا بقاصمة الظهر
نسلّ المواضي في الحروب على العدىٰ   ونضربُ من يهجو بصمصامة الشعرِ
فدونك نظمًا كالزلال عذوبة   يجر ذيول العز للدين والفخرِ
بدى من اديبٍ لم يقل متغزّلا   عيون المهى بين الرصافة والجسر
وازكى صلاة الله ثمّ سلامه   على المصطفى ماحي الضلالة والكفر
كذا الآل والاصحاب ما هبّت الصّبا   وما لاح في الآفاق من كوكب درّي
وما انهلّ في القفر الغمام وما بكى   فاضحك دمع المزن مبتسم الزّهرِ

ثمّ استزاده الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله فاجاب وقال

ياظبية البان بل ياظبية الدّور   هل انت من نسل حوّى او من الحور
الصبح من وجهك الاسنى الصبيح بدى   والشعر داجي بظلماءٍ وديجورِ
مددت للصبّ طرفا قاصرا فلذا   قد هام ما بين ممدود ومقصور
لا عيب فيها سوى اخلاف موعدها   اوانها لم تجد يومًا بميسور
كم واعدت بمزار غير موفيةٍ   والخلف للوعد معدود من الزّورِ
فقلت وجدا بها ان كنتِ كاذبة   عليكِ آثام عثمان بن منصور
غدى يهاجي اولي التوحيد مشتغلًا   بمدح قوم خبيث فعلهم بور
قد خالفوا السنّة الغرّاء وابتدعوا   والشرك جاءٍ بحظٍّ منه موفورِ

لم يسلكوا

لم يسلكوا منهج التوحيد بل فتنوا   بكلّ ذي جدث في اللحد مقبور
هذا يطوف وهذا في تقرّبه   يأتي اليه بمنحورٍ ومنذورِ
وذا به مستغيثًا في شدائده   يرجو الاجابة في تيسير معسور
فالحكم بتكفير شخصٍ لا يكفّرهم   فالحق شمس وهذا غير معذور
واقذف جنود ابن جرجيس وشيعته   بكلّ هجو بمنظوم ومنثور
وقد جزى الله شيخ المسلمين بما   ابدا فجلّى ظلام الشرك بالنورِ
بالعلم بصّر قومًا قد عموا فهدوا   وانقذ الله منهم كلّ مغرور
ليس العيون التي للحق مبصرة   كالاعين العمي او كالاعين العور
ادلّة جامع التوحيد اودعها   من كلّ نصّ قراني ومأثور
لا يستطيع لها دفعًا مخاصمه   ولا يحرّفها تأويل ذي زورِ
غزى بها عصب للشرك قد نصروا   فاصبحوا بين مقتول ومأسورِ
فكم جلى بضياء العلم من شبهٍ   بها اضلّ النّصارى حزب نسطور
واخلص الشيخ للرّحمن دعوته   لا للعلوّ ولا اخذا للدّنانير
حتّى غدت سبل التوحيد عامرة   وكلّ مشهد شرك غير معمور
فقام ابناؤه من بعده فدعوا   الى الهدى ونهوا عن كل محذورِ
لمن هجاهم بافك غير ضائرهم   لا ترهب الاسد نبح الكلب في الدّور
وهاك نظمًا بديعًا فائقًا حسنًا   والحمد لله حمدًا غير محصور
ثمّ الصّلاة وتسليم الاله على   من قد وعى فضله موسى على الطور
محمد خير مبعوث وشيعته   وصحبه الغرّ حتى النفخ في الصور

وقال رحمه الله تعالى يمدح الامير احمد السديري لمّا تولّى عمّان

تهلّل وجه الدين وابتسم الثغرُ   وقد لاح من بيض السيوف له النّصرُ
وجلّى دياجير الضلالة والرّدى   سنا المرهفات البيض فانصدع الفجرُ
وشمس الاماني بالتهاني لنا بدت   وبالسّعد لاحت فانجلت انجم زهرُ

وقد جآءنا ذاك البشير مبشرا … بفتح عمان حين حلّ به النّدر
همام له قاد الجيوش بفيلق … اذا جاش بالابطال يشبهه البحر
فاوطأهم جمعًا عمّانًا فاذعنت … ودان له من ارضها السّهل والوعرُ
وجالت بها الخيل السوابق بالقنا … وسلّت سيوف الحق فانهزم الكفرُ
وطهرها من كلّ سُوءٍ وباطل … وكانت تبدّى بالقبايح والسّحرُ
وبالامن سارواني البلادِ ليالیًا … وايّام سعد صفوها مابه كدرُ
فقرّت عيون المسلمين بنصره … كما شمخت منّا الانوف ولا فخرُ
فناهيك من فتح مبين تزلزلت … له مسكة والسند وارتعد الشحرُ
فهذا هو الفتح الذي فخرت به … عُمان ونجد اشرقت وسما هجرُ
فهنّ امام المسلمين وقل له … هنيئًا لك الاقبال والفتح والنصرُ
لئن لبست نجد بملكك مفخرًا … فقد زانت الدنيا بوجهك والعصرُ
فما هي الّا نعمة جَلّ قدرها … فلله فيها يعظم الحمد والشكر
ودونكها منظومة عبقريّة … تناثر من اصداف ابياتها الدّرّ
وبكر عروس قد تصدّى لزفّها … محبّ لكم ادنا وسائله الشعرُ
فعجّل قراها فالضرورة احوجت … وكاد يكون الفقر لولا الهدى كفرُ
وانجز لي الوعد الذي قد وعدته … فانت والوعد ينجزه الحرُّ
اصلّي على المختار ما هبّت الصّبا … على الرّوض مطلولا فعطره الزهرُ

وهذه ابيات وردت من السّيد عبد الجليل تتضمّن السّلام على الامير السديري وهو اذ ذاك امير في الاحساء سنة ١٢٦٧ هـ

بحمد اله يجمع الشمل عطفه … وابدى النّوى عما يرام تحاجزُ
اتاني سلام ضاع بالنّد نشره … وفاحت به عطرًا علينا المفاوزُ
به ردّ لي عصر الشبيبة والهوى … وما الشيب لي عن ذلك العهد حاجزُ
سلام كعقد الدّرّ في جيد غادة … بضمن كتاب ابدعته الغرائزُ

كتاب به سرّ البلاغة واضحٌ … وكلّ بليغ عن مجاريه عاجزُ
غدت نبلاء العصر مذ عنت له … وما كلّ مقدام جريّ يبارزُ
ولله طرس قد اعاد لي الهوى … وابدى من الاشواق ما انا كانزُ
فشوقي حكى شوق المتيّم خانه … سلوّ وصبر والمحبّ ناشزُ
كتاب حبيب حالف الجود كفّه … وها هو في نوع المروّة فائزُ
حبيب كريم الذّات والاصل ماجدٌ … لَهُ في اثيل المجد قِدمًا مراكزُ
فريد المزايا احمد الذكر باسل … نجيبٌ لغايات الثنا متجاوزُ
ابيّ يفي طبعًا عهودًا خائه … ولكن به يشقى العدوّ المبارزُ
له خلق كالروض كلّله النّدى … سحيرًا وغاداه النسيم المجاوزُ
يوديّ لكم ابدى القريض مهذّبًا … وليس كمدح زخرفته الجوائزُ
يرى لنثر من شعري كانفس حلية … وبالطلّ عن وبل تسدّ العوائزُ

فعرضها الامير المذكور على الشيخ احمد واجاب عنها رحمه الله

انظم بديع هذّبته الغرائز … ام الدّرّ من اصداف بحرك بارزُ
ام الرّوض حاكت ادمع المزن وشيُه … فعطّر من ذاك النسيم المجاوزُ
ابكار فكر قد نظمن لنا لِئًا … من القول لا ما نظمته العجائزُ
نعم درّ الفاظ القريض اتى بها … بليغ بانواع الفصاحة حائزُ
الى لعلوتيين الكرام قد انتمى … ففي هاشمٍ اعراقه والمراكزُ
اجال بميدان البلاغة خيله … فصار بها يدعى الكميّ المناجزُ
لقد احجمت فرسانها عن لقائه … فكلّ بليغ عن مراميه عاجزُ
حوى النحو مع علم المعاني فتارة … يبين لنا المعنى وحينًا يُلاغزُ
وقد جآء في علم البيان قريضه … بنوع من السحر الّذي هو جائزُ
واصبح في علم البديع ابن حجّة … ومن ندا له في كلّ فنّ يبارزُ
تجاوز حد الشعر حتّى كانّما … قصائده للمنكرين معاجزُ

اذا قال قولًا انشد الناس شعره   وغنى به بادٍ وحادٍ وراجزُ
وما انشدت يوم عرائيس شعره   على مقعدٍ الّا مشى وهو ناشزُ
ودبت به روح الصّبابة فاستوى   ولو كان محمولًا حوته الجنائزُ
لئن بلغتنا عنك يا بن طباطبا   نسيم الصّبا شوقا لحدّ يجاوزُ
فانّ بنا من لاعج الشوق فوق ما   بثثت واضعاف الّذي انت كانزُ
فان حكمت ايدي النّوى بافتراقنا   وصار لنا من شقّة البين حاجزُ
فانّ لارواح المحبّين مجمعًا   وان بعُدت بين الجسوم المفاوزُ
ودونك من جهد المقلّ خريدة   من الشعر اهدتها اليك الغرائزُ
اتتك من الاحياء تطلب كفوها   وما مهرها الّا الرّضى والتّجاوزُ
عليك بحسن المدح اثنت مودّة   وما قصد كلّ الوافدين الجوائزُ
وخير ختامي ان اصلّي مسلّمًا   على المصطفى من ايّدته المعاجزُ
واصحابه ما جالت الخيل بالقنا   وما حركت للدارعين الهزاهزُ

وله رحمه الله في الامام وهو اذ ذاك في بلدة الرّياض سنة ١٢٨

لقد لاح سعد النيرات الطّوالع   وغابت نحوس من جميع المطالع
غداة انخنا بالرياض ركابنا   بباب امام تابع للشرائع
حريص على احياء سنّة احمدٍ   واخماد نيران الهوى والبدائع
يقيم اعوجاج الامر بالبيض والقنا   ويحكم بالوحيين عند التنازع
ويحيي دروسًا للعلوم بدرسها   وتقريب ذي علم قريب وشاسع
تقيّ نقيّ قانت متواضع   وما الفخر الّا في التقى والتواضع
وما نال للدين الحنيفي ناصرا   بتدميرا وتأنٍ وتعمير جامع
يعامل قومًا بالاناة فان تفد   والّا افادتهم حدود اللوامع
وان تسئلا عن جوده وسخائه   فكفّاه مثل المعصرات الهوامع
فان كنت عن علياه يومًا محدّثا   فحدّث وقرّط بالحديث مسامعي

هو المنهل الطّامي يبلّ به الصّدا   فردّه ودع آل البقاع البلاقع
به امّن الله البلاد فاصبحت   لنا حرما في الامن من كل رائع
بمدحته فاه الزّمان واهلهُ   فحسبك من صيتٍ له فيه شائع
يربّي يتاما المسلمين كانّه   لهم والد برّ بهم غير دافع
وكم بائس عاري كساه برفده   وكم اشبعت يمناه من بطن جائع
قصدناه من هجر نؤمل رفده   فجاد علينا بالمنى والمنافع
اعذناه بالرحمن من كيد كائدٍ   ومن شر شيطان وخبّ مخادع
ونستودع الله المهيمن ذاته   وربّي كريم حافظ للودائع
وصلّى اله العالمين على الّذي   اتانا بنور من هدى الله ساطع
محمد المبعوث للنّاس رحمة   باقوم دينٍ ناسخ للشّرائع
كذا الآل والاصحاب ما هبّت الصّبا   وما اطرب الاسماع صوت لساجع

وقال رحمه الله تعالى هذه النبذة المتضمّنة لتاريخ مولد النبيّ صلّى الله عليه وسلم ومبعثه ومدّة الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم وكذلك الامويين والعبّاسيين

الحمد لله حمدا دائمًا وكفى   شكرا على سيب جدواه الّذي وكفا
ثم الصّلاة وتسليم الاله على   ماحي الضّلال ومحيي سنّة الخلفا
نبينا احمد الهادي وشيعته   وكلّ من عند حدّ الله قد وقفا
وبعد فالعلم بالتاريخ انفع ما   له اللبيب اعتنى او همّه صرفا
وهاك نظما وجيز اللفظ محتويًا   منه على غرر من سيرة الخلفا

فصل في تاريخ مولد النبيّ صلّى الله عليه وسلم

قد كان مولد خير الخلق ارّخه   على الاصحّ بعام الفيل من عرفا
وذاك بعد الوف ستّ ستّ ولها   قاف وسين ودال بعدها ردفا
من حين اهبط مولنا خليفته   للارض مستخلفًا بالذنب معترفا

وحين كمل سن الاربعين اتى ... اليه بالوحي روح الله واختلفا

اليه بضعة عشر قبل هجرته ... من مكة ثم عشر بعد هن وفا

ومات في طيبة في شهر مولده ... في حادي العشر للجنات قد زلفا

فوا مصيبة اهل الارض اجمعهم ... بفقده حين واروه ويا اسفا

فصلٌ في الخلفاء الاربعة رضوان الله عليهم

وقام من بعده الصديق مقتديا ... بهديه تابعًا للحق اذ خلفا

ما هاله ذلك الخطب الذي عظمت ... فيه الخروق ولم يوهن وما ضعفا

سل الحسام على من زاغ حين ابوا ... عن الزكاة وللخرق العظيم رفا

حتى استقام بردين الهدى وسما ... ورد من كان مرتدًا ومنحرفا

وفي ثلاثة عشر مات مجتهدا ... وقلد الامر فاروقا هم بغير خفا

اعني به عمر الفاروق من فتحت ... به الفتوح وعز الدين وانتصفا

بعد له ضرب الامثال ساكنها ... ورايه وافق التنزيل اذ وصفا

وهو الذي سلب الاملاك ملكهم ... اباد كسرى واجلى قيصرا ونفا

وفي ثلاث وعشرين الشهادة قد ... سيقت اليه بغرض الصبح اذ وقفا

ثم الخليفة عثمان ومقتله ... في عام ويلك بلا ذنب له اقترفا

اضحى قتيلًا بايدي عصبة خرجت ... عن الهدى واتوا من امرهم سرفا

ضحوا باشمط عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحا له كلفا

ذو الهجرتين وذا النورين محتسبا ... كف القتال ولو سل الحسام شفا

اصيب يتلو كتاب الله اذ قطرت ... منه الدماء على يكفيكهم فكفا

في الاربعين علي كان مقتله ... بكف ذي شقوة عن ديننا صدفا

اضحى كاشقى ثمود حين اوردهم ... بذنبه اذا فاق الناقة التلفا

اما علي فلا تحصى مناقبه ... كانها الشمس اذ تبدو بغير خفا

زوج البتول بن عم المصطفى اسد ... يوم الهياج فكم من مشكل كشفا

نخذهم خلفاء الرشد اربعة ... من يقف هديهم هدى النبي قفا

وفي ثلاثين حولا كان مدتهم ... فيها الهدى بين اهل الارض قد عكفا

فصلٌ في خلفاء بني امية

بنوا امية املاك غطارفة ... حازوا الخلافة بعد السادة الخلفا

منهم معاوية صهر النبي ومن ... قد كان بالحلم والانصاف متصفا

ثم ابنه بعده اعني يزيد وذا ... جاني على نفسه لما بغى سرفا

ثم ابنه واسمه ايضًا معاوية ... فلم يرم ان تولى اثره وقفا

حتى احتوى الملك مروان وورثه ... لنسله بعده حتى بهم عرفا

عبد المليك وابناء له غرر ... لي العد اربعة قد احرزوا الشرفا

هم الوليد سليمان يزيد ومن ... يدعى هشام وكل حين ساس كفا

لكن سليمان افضاها الى عمر ... اكرم به من امام تابع السلفا

احيى سبيل الهدى من بعدما درست ... واظهر العدل وقتا الجور حين عفا

وطهر الارض من ظلم الولاة بها ... حتى اذا مات لم ندرك له خلفا

وابن اليزيد وليدا وهو افسق من ... قد قلد الامر منهم بئس ما اقترفا

واذكر يزيد وابراهيم قل وهما ... ابنا الوليد ومروان الحمار قفا

فعدة القوم عشر بعد اربعة ... في الف شهر تقضى ملكهم ووفا

تاريخه عام ثنتي عشرة تبعت ... عشرين بعد تمام القرن قد كشفا

فصل في خلفاء بني العباس

ثم اقتفتهم بنوا العباس تضربهم ... بالمشرفية ضربا مسرفا عنفا

حتى احتوى بن علي كلما ادخروا ... من الكنوز وحاز الملك والتحفا

وقام جد بني العباس حين بدا ... من سعدهم طالع لا يعتريه خفا

واستنقذوا من بني مروان ملكهم ... فهم احق به لو حكموا النصفا

وهاك ضبط الذي من نسله ملكوا ... خذهم ثلاثين تتلو سبعة خلفا

سفّاح منصور مهديّ وهاديهم   هارون وهو رشيد ليس فيه خفا
قد كان ذا خشية لله متّقيًا   وعارض الجود من كفيه قد وكفا
ثم الأمين ومأمون ومعتصمٌ   ثم ابنه واثق بالله قد عرفا
وذو التوكل منهم ثم منتصرٌ   والمستعين ولكن بدره انكسفا
والمهتدي بعده المعتز معتمد   واحمد المعتضد بالله قد خلفا
وكان اقواهم ملكًا واسوسهم   من بعده الملك امسى واهيًا دنفا
ثم ابنه المكتفي بالله مقتدرٌ   وقاهر بعده الرّاضى بما اكتنفا
ومتقي ثم مستكفٍ مطيعهمُ   وطائع قادر للمسلمين شفا
وقائم مقتدٍ مستظهر وكذا   مسترشد راشد كالليث اذ وصفا
ومقتفي بعده مستنجد ملكا   والمستضئ بنور الله قد عرفا
بالفضل واليمن اذ عادت خلافتهم   بملكه حسب ما كانت وما جنفا
وناصر ظاهر مستنصر فطن   اهدى له يوسف من حسنه طرفا
كذاك مستعصم كان الختام به   وكان في رايه من اضعف الضعفا
من اجله كاده ابن العلقميّ فلم   يفطن لحيلته الاغبا وما عرفا
إذ قال اعطائك الاجناد ما لهم   يفني الخزائن فاحفظ واترك السّرفا
فليس في كثرة الاجناد فائدة   والمال جندك ان تحتج اليه كفا
ودسّ نحو تتار الكفر يخبرهم   بكيده وعلى ما قاله حلفا
فأقبلوا نحو بغداد بزحفهمُ   فلم يروا دونها الجند الذى كشفا
فحكّموا السّيف فيها اربعين فلم   يبقوا عليمًا وافنوا سائر الخلفا
وقتلوا وعثوا بالسبي وانتهبوا   كلّ النفائس يا لهفا ويا اسفا
واودعوا الكتب والقرآن دجلتها   حتى جرى ماؤها بالحبر حين طفا
وكاد يجتث اصل الدين فتكهمُ   لولا الاله باتباع الهدى لطفا
آه لها وقعة سيم العباد بها   خسفًا وكلّ من الاقطار قد رجفا

بها اهين الهدى بل ذل جانبه   والكفر عزّ وللغيظ القديم شفا
تاريخها بمئين ستّ وتلت   تسعا وخمسين عاما كان منكشفا
حتى اذا هبّ من مصر نسيم صبا   بالنصر للدّين مع سلطانها عصفا
فمزّق الله اجناد التتار به   حتى ابيدوا وعاد الدّين منتصفا
ثم الصّلاة على خير البريّة ما   هبّ النسيم قضيب البان فانعطفا
وآله الغر والصحب الكرام ومن   تلى سبيلهم من بعدهم وقفا

وقال ايضًا في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٧٥ تحريضًا للامام على كفّ الاعراب عن الفساد والانتهاب

اتنكر رسم الدّار ام انت تعرفُ   لدن قمت بالاطلال والعين تذرفُ
ديار لسلمى قد محى رسمها البلا   وغيّرها وبل من المزن ينطفُ
كأن لم تكن مغنىً لبيضٍ اوانسٍ   بهنّ غزال احور الطرف اهيفُ
فتاة كانّ البدر غرّة وجهها   سوى انّه حينا اذا تمّ يكسفُ
ترى الصبح يبدو ونوره من جبينها   وفي شعرها جنح من الليل يحكف
وقد يقد العاشقين قوامه   كمثل قضيب البان بالرّيح يعطفُ
وطرف سقيم اللحظ كم اسقمت به   محبًّا نحيفا جسمه فهو مدنفُ
وانفٍ كحدّ المشرفيّ حمت به   رحيق رضاب طيب حين يرشفُ
فما بال من لا يعرف الوجد والهوى   يلوم على وجدى بها ويعنّفُ
كما لام والى المسلمين سفاهة   على نصره الاسلام من ليس ينصف
وتحذيره الاعراب ان يسفكوا الدّما   وان ينهبوا الاموال ويتخطّفوا
فكم افسدوا في الارض بعد صلاحها   وكم سفكوا الدّم الحرام واسرفوا
وكم قد اغاروا في الدّروب وكم عثوا   وكم قطعوا سُبل الحجيج وخوّفوا
فقال ادخلوا في السّلم طرا واسلموا   والا فحربٌ وعده ليس يخلف
واقسم لا نعطي على ديننا الرّشا   وما عندنا الا الحسام ومصحفُ

فمن لم يقوّمه الكتاب اقامَهٗ   حدود الظُبا والسّمهري المثقّفُ
فهل يستقيم الدّين الّا بدعوةٍ   الى الله يتلوها سِنان ومرهفُ
وقد فرض الله الجهاد على الورىٰ   لمن كان عن نهج الشّريعة يصدفُ
وقد كان يُبدي الحلم والصّفح عنهم   ويعطيهمُ الاموال كي يتأنّفوا
فلمّا ابوا الا الخلاف تمرّدًا   رماهم بما يؤذي النفوس ويتلفُ
بجيشٍ لُهام حشوه الخيل والقنا   تهبّ رياح الموت منه وتعصفُ
يقودهم شبل الامام وانّهٗ   لبا الجود والاقدام والمجد يوصفُ
وامّا امام المسلمين فانّهٗ   لمسعر حرب بالمساكين يرأفُ
صفوحًا عن الجاني وان كان مجرمًا   سؤلًا عن العاني به يتلطفُ
وينصر اهل الدّين والعلم والحجى   ويكرمهم بالمكرمات ويتحفُ
مطاياه في غزو العدو مشيحة   عطاياه تزري بالكنوز وتجحفُ
هو البحر ينتاب العطاش وروده   وكلّ امرءٍ يروي المزاد ويغرفُ
فاسيافه من خصمه ترعف الدّما   واقلامه بالبذل والجود ترعفُ
لقد اتعب الكتّاب كتب صكاكه   فكدتُ على اقلامهم اتخوّفُ
ودونك من نظم القريض قصيدةٌ   وجيزة لفظ باللّيالئ ترُصفُ
اتتك من الاحساء بكر خريدة   تميس وخمر التّيه يثني ويعطفُ
يُعطّر ريّاها سدو سا وبرّة   وسامعها من روضها الزهر يقطفُ
وازكى صلاة الله ثمّ سلامه   على من به ختم النبوّة يعرفُ
كذا الصّحب ما غنّى حمام مطوّق   فخاو به ورق على الدّوح يهتفُ

وقال ايضًا في الامام سنہ ١٢٧٥

بُشراك يا منفق الاموال بالخلفِ   وعدًا من الله حقًا غير مختلفِ
في كلّ يوم يُنادي في الورىٰ ملك   وآخر بنداءٍ وهو غير خفي
يارب يا ربنا ارزق منفق خلفًا   واحكم على ممسك الاموال بالتلفِ

وقال خير الورىٰ حثًا لخازنه   انفق ولا تخش قلالًا ولا تخفِ
يارب قائله يومًا وقد عذلت   مالي اراك بنظم الشعر ذا كلفِ
والدّهر ابناءه بالمال قد بخلوا   فهم يرون الندىٰ ضربًا من السّرفِ
كانّما قد تواصوا في الطّباع على   منع الحقوق وشدّ العقد بالحلفِ
ما للقريض اذا اهديته ثمنٌ   ولو نظمت لهم درًّا من الصّدفِ
قلتُ ابشريٰ فلقد جاد الزّمان لنا   بعارض جاد بالاموال والتحفِ
امامنا الندب ميمون النقيبة من   ساس الرعيّة بالاحسان والنّصفِ
بنى الامور على ساس التقى فرست   والغير يبنى على اوهى شفى جرفِ
سمىٰ بهمته نحو العلى فعلى   حتى استوىٰ فوق هام المجد والشرفِ
اندى البريّة كفًا وهو اشجع من   قد هزّ عطفيه بين البيض والجُحفِ
العفو والحلم والاحسان شيمته   لا خير في الطيش والامساك والعنفِ
احيٰ مكارم عن معن بن زائدة   تروى وعن فارس الهيجا ابي دُلفِ
وعن برامكة كانت اكفهمُ   تجني على سائر الاموال بالتلفِ
كأنّه بحر جُود والورود لهٗ   ما بين منتضح منه ومغترفِ
من عصبة نصروا الاسلام وانتهجوا   منهاج صحب رسول الله والسّلفِ
احيوا من السنّة الغرّآ دارسها   كما نفوا واماتوا بدعة الخلفِ
لولا دفاع اله العالمين بهمْ   لاصبح الدّين بين النّاس كالهدفِ
نثني عليه بما اولى وشرفنىٰ   من نال معروف حرّ غير معترفِ
لكن نقول لقد اولى الجميل وقد   اعطى الجزيل بلا منّ ولا سرفِ
لا زال لطف من الرّحمن يشملهُ   ولم يزل منه في حفظ وفي كنفِ
ثمّ الصّلاة مدى الازمان ما قطفت   من الغصون جناها كفّ مقتطفِ
على الّذي اشرقت انوار مولده   بالبُشر فارتجف الايوان ذو الشرفِ
واخمدت ليلة الميلاد طلعته   نار المجوس فنالوا غاية الاسفِ

والآلِ والصحبِ ما قال الاديبُ لنا — بشراك يا منفق الاموال بالخلف

وللامام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى

بالجد يدنوا كل امر شاسع — والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان مجدودا حوى — عودا فاثمر في يديه فصدّق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني — بنجوم افلاك السمآء تعلّقي
لكنّ مَنْ رُزِقَ الحجى حُرِم الغنى — ضدّان مفترقان ايّ تفرّق
ومن الدّليل على القضآء وكونه — بُؤس اللبيبِ وطيبُ عيش الاحمق
واحق خلق الله بالهمّ امرءٌ — ذو همّة يبلى برزق ضيّق

فصدّرها وعجزها هذا الشيخ الجليل رحمه الله تعالى

بالجد يدنو كل امر شاسع — حاولته في مغرب او مشرق
وبه ترى الامر العسير ميسّرًا — والجدّ يفتح كلّ باب مغلق
واذا سمعت بان مجدودًا حوى — عودًا من العيدان ليس بمورق
فاخضرّ حين حوته راحة كفّه — فورًا واثمر في يديه فصدّق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني — اثرى الورى في خصب عيش مغدق
وبلغت اعلا رتبة ورأيتني — بنجوم افلاك السمآء تعلّقي
لكنّ مَنْ رزق الحجى حُرِم الغنى — فانظر وسل ان لم تكن بمصدّق
فالعقل في الدنيا الدنيّة والغنى — ضدان مفترقان ايّ تفرّق
ومن الدّليل على القضآء وكونه — في اللوح مكتوبًا ولمّا تخلق
ايضا وان الرزق كان بقسمة — بوسُ اللبيبِ وطيبُ عيش الاحمق
واحقُّ خلق الله بالهمّ امرءٌ — ذو همّة شهم فصيح المنطق
من طبعه حب المكارم والعُلى — لكنّه يُبلى برزق ضيّق

قال الشيخ لما كان في سنة ست وثلاثين بعد المأتين والالف كثر في بلدنا الخصومة والجدال من اهل التجهم والاعتزال وفشت

عقائد الضلال وارادوا ان يصدّوا الواردين عن ورد منهل الوحي العذب لزلال نظمتُ هذه القصيدة اللاميّة وسمّيتها الشهب المرميّة على المعطلة والجهميّة وهي هذه وبالله ثقتي وهو حسبي ونعم الوكيل

نفيتم صفات الله فالله اكملُ — وسبحانه عمّا يقول المُعطّلُ
زعمتم بان الله ليس بمستوٍ — على عرشه والاستوى ليس يجهلُ
فقد جآء في الاخبار في غير موضعٍ — بلفظ استوى لا غير يا متؤّلُ
وقد جآء في اثباته عن نبيّنا — من الخير المأثور ما ليس يشكل
فصرّح ان الله جلّ جلاله — على عرشه منه الملائك تنزلُ
يخافونه من فوقهم وعروجهم — اليه وهذا في الكتاب مفصّلُ
وتعرج حقا روح من مات مؤمنًا — اليه فتحضى بالمنى ثم ترسلُ
وبالمصطفى اسري الى الله فارتقى — على هذه السبع السموات في العلوُ
ومنه دنى الجبار حقا فكان قا — ب قوسين او ادنى كما هو منزلُ
وفي ذا حديث في صحيح محمّدٍ — صحيح صريح ظاهر لا يؤولُ
وقد رفع الله المسيح ابن مريم — اليه ولكن بعد ذا سوف ينزلُ
فيكسر صلبان النّصارى بكفّه — وما دام حيا للخنازير يقتلُ
وليس له شرع سوى شرع احمد — فيقضي به بين الانام ويعدلُ
وزينب زوج المصطفى افتخرت على — بقيّة ازواج النبيّ بلا غلوُ
فقالت تولّى الله عقدي بنفسه — فزوّجني من فوق سبع من العلُ
وانّ سفيري روحه وكفى بها — لزينب فخرا شامخا فهو اطولُ
ولمّا قضى سعد الرضى في قريظة — بان يسترقوا والرّجال تقتلُ
وامضى رسول الله في القوم حكمه — لقد قال ما معناه اذ يتأمّلُ
الا انّ سعدا قد قضى فيهم بما — قضى الله من فوق السموات فافعلوا
وقد صحّ انّ الله في كلّ ليلةٍ — اذا ما بقي ثلث من الّليل ينزلُ

الى ذي السما الدنيا ينادي عباده … الى ان يكون الفجر في الافق يشعل
ينادهم هل تائب من ذنوبه … فاني لغفار لها متقبل
وهل منكم داع وهل سائل لنا … فاني اجيب السائلين واجزل
وقد فطر الله العظيم عباده … على انه من فوقهم فلهم سلوا
لهذا تراهم يرفعون اكفهم … اذا اجتهدوا عند الدعاء الى العل
اقروا لهذا الاعتقاد جبلة … ودانوا به ما لم يصدوا ويخذلوا
على ذا مضى الهادي النبي وصحبه … واتباعهم خير القرون وافضل
فاخلف قوم آخرون فحرفوا … نصوص كتاب الله جهلا واولوا
فجاؤا بقول سيء سره وما … بدا منه بين هو ابا للئالي مكلل
هم عطلوا وصف الاله واظهروا … بذلك تنزيها له وهو اكمل
ومن نزه الباري بنفي صفاته … فما هو الا جاحد ومعطل
فيا ايها النافي لاوصاف ربه … لقد فاتك النهج الذي هو امثل
تحيد عن الذكر الحكيم ونصه … وتزور عن قول النبي وتعدل
وتنفي صفات الله بعد ثبوتها … بنص من الوحيين ما فيه مجمل
اذا جاء نص محكم في صفاته … جحدت له او قلت هذا مؤول
الا تقتفي آثار صحب محمد … فمنهاجهم اهدى وانجى وافضل
فما مذهب لا خلاف اعلم بالهدى … من القوم لو انصفت او كنت تعقل
ولكنه من بعض ما احدث الورى … ومن يبتدع في الدين فهو مضلل

فصل في اعتقاد السلف الصالح رضي الله عنهم

ولكننا والحمد لله لم نزل … على قول اصحاب الرسول نعول
نقر بان الله فوق عباده … على عرشه لكنما الكيف يجهل
وكل مكان فهو فيه بعلمه … شهيد على كل الورى ليس يغفل
وما اثبت الباري تعالى لنفسه … من الوصف او ابداه من هو مرسل

فنثبته لله جل جلاله … كما جاء لا ننفي ولا نتأول
هو الواحد الحي القديم له البقا … مليك يولي من يشاء ويعزل
سميع بصير قادر متكلم … عليم مريد آخر هو اول
تنزه عن ند وولد ووالد … وصاحبة فالله اعلا واكمل
وليس كمثل الله شيء وما له … شبيه ولا ند بربك يعدل
وان كتاب الله من كلماته … ومن وصفه الاعلى حكيم منزل
فليس بمخلوق ولا وصف حادث … فيفنى ولكن محكم لا يبدل
هو الذكر متلو بالسنة الورى … وفي الصدر محفوظ وفي الصحف يسجل
فالفاظه ليست بمخلوقة ولا … معانيه فاترك قول من هو مبطل
وقد اسمع الرحمن موسى كلامه … على طور سينا والاله يفصل
وللطور موللنا تجلى بنوره … فصار لخوف الله دكا يزلزل
وان علينا حافظين ملائكا … كراما بسكان البسيطة وكلوا
فيحصون اقوال ابن آدم كلها … وافعاله طرا فلا شيء يهمل
ولا حي غير الله يبقى وكل من … سواه لحوض المنية منهل
وان نفوس العالمين بقبضها … رسول من الله العظيم موكل
ولا نفس تفنى قبل اكمال رزقها … ولكن اذا اتمم الكتاب المؤجل
وسيان منهم من ودي حتفه نفه … ومن بالظبا والسمهرية يقتل
وان سؤال الفاتنين محقق … لكل صريع في الثرى حين يجعل
يقولان ماذا كنت تعبد ما الذي … تدين ومن هذا الذي هو مرسل
فيا رب ثبتنا على الحق واهدنا … اليه وانطقنا به حين نسئل
وان عذاب القبر حق وروح من … ودي في نعيم او عذاب يعجل
فارواح اصحاب السعادة نعمت … بروح وريحان وما هو افضل
وتسرح في الجنات تجني ثمارها … وتشرب من تلك المياه وتاكل

ولكن شهيد الحرب حيّ منعّمُ　　فتنعيم للرّوح والجسم يحصلُ
وارواح اصحاب الشقاء مُهانة　　معذبة للحشر والله يعدلُ
وان معاد الرّوح والجسم واقع　　فينهض من قد مات حيًّا يهرولُ
وصيح بكلّ العالمين فاحضروا　　وقيل قِفوهم للحساب ليسئلوا
فذلك يوم لاتحدّ كروبه　　بوصف فان الامر ادهى واهولُ
يحاسب فيه المرء عن كلّ سعيه　　وكل يجازي بالذي كان يعملُ
وتوزن اعمال العباد جميعها　　وقد فاز من ميزان تقواه يثقلُ
وفي الحسنات الاجر يلقى مضاعفا　　وبالمثل تجزى السيّات وتعدلُ
ولايدرك الغفران من مات مشركًا　　واعماله مردودة ليس تقبلُ
ويغفر غير الشرك ربّي لمن يشاء　　وحُسن الرجا والظن في الله اجملُ
وان جنان الخلد تبقى ومن بها　　مقيمًا على طول المدى ليس يرحلُ
أُعِدّت لمن يخشى الاله ويتقي　　ومات على التوحيد فهو مهلّلُ
وينظر من فيها الى وجه ربّه　　بذا نطق الوحيُ المبين المنزّلُ
وانّ عذاب النّار حق وانها　　اعدّت لاهل الكفر مثوى ومنزلُ
يقيمون فيها خالدين على المدى　　اذا نضجت تلك الجلود تبدّلُ
ولم يبق بالاجماع فيها موحّد　　ولوكان ذا ظلم يصول ويقتلُ
وان لخير الانبياء شفاعة　　لدى الله في فصل القضاء فيفصلُ
ويشفع للعاصين من اهل دينه　　فيخرجهم من ناره وهي تشعلُ
فيلقون في نهر الحياة فينبتوا　　كما في حميل السيل ينبت سُنبلُ
وان لحوضا هنيئا شرابه　　من الشهد احلى فهو ابيض سلسلُ
يقدر شهرا في المسافة عرضه　　كئيلة من صنعا وفي الطول اطولُ
وكيزانه مثل النجوم كثيرة　　ووراده كلّ اغرّ محجّلُ
من الامّة المستمسكين بدينه　　وعنه يُنحّى محدث ومبدّلُ

فيارب

فيارب هب لي شربة من زِلاله　　بفضلك يامن لم يزل يتفضّلُ

فصلٌ في الايمان بالقضاء والقدر ومايتعلق بذلك

وبالقدر الايمان حتما وبالقضا　　فما عنهما للمرء في الدين معدلُ
قضى ربّنا الاشياء من قبل كونها　　وكلّ لديه في الكتاب مسجّلُ
فما كان من خير وشرّ فكلّه　　من الله والرحمن ماشاء يفعلُ
فبالفضل يهدي من يشاء من الورى　　وبالعدل يردي من يشاء ويخذلُ
وما العبد مجبورا وليس مخيّرًا　　ولكن له كسبٌ وما الامر مشكلُ
وانّ ختام المرسلين محمّدا　　الى الثقلين الجنّ والانس مرسلُ
بافضل دينٍ للشرائع ناسخ　　ولا يعتريه النسخ مادام يذبلُ
فما بعده وحيٌ من الله نازلٌ　　على بشر والمدّعي متقوّلُ
وان نرى الايمان قولًا ونيّة　　وفعلا اذا ما وافق الشرع يقبلُ
وينقص احيانا بنقصان طاعة　　ويزداد ان زادت فينمو ويكملُ
ودونك من نظم القريض قصيدة　　وجيزة الفاظ جناها مذلّلُ
بديعة حُسنٍ يشبه الدّر نظمها　　ولكنه احلى واغلا واجملُ
عقيدة اهل الحق والسلف الاولى　　عليهم لمن رام النجاة المعوّلُ
فدونكها تحوي فوائد جمّة　　من العلم قد لايحتويها المطوّلُ
فيارب عفوا منك عما اجترحته　　من الذنب عن علم وماكنت اجهلُ
فانّي على نفسي مسيء ومسرف　　وظهري باوزار الخطيئات مثقلُ
فهب لي ذنوبي واعف عنها تفضّلا　　عليّ فمن شان الكريم التفضّلُ
واحسن ماهو به الختم حمد من　　باسمائه الحسنى له نتوسّلُ
وازكى صلاة والسّلام على الذي　　به تمّ عقد الانبياء وكمّلوا
محمّد المختار ما انهلّ عارض　　على بلد قفر وما اخضرّ ممحلُ
كذا الآل والاصحاب ما قال قائلٌ　　نفيتم صفات الله فالله اكملُ

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل سنة ١٢٤٠ اربعين و مائتين و الف

انفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا … ولا تطع في سبيل الجود عُذالا

فالمنفقون لهم من ربهم خلفٌ … ورُبَّ شح الى الاتلاف قد آلا

من جاد جاد عليه الله واسترت … عيوبه وكفى بالجود سربالا

من جاد ساد ومن شحت انامله … بالبذل مست له الاعوان خذالا

ثنتان كلتاهما للود جالبة … صبر جميل وكف يبذل المالا

لا تحسب المجد سهلا في تناوله … لولا المشقة كل للعلى نالا

مما اضر باهل الملك ان خزنوا … للنائبات من النقدين اموالا

وضيعوا الجند في وقت الرخاء وما … خافوا الخطوب ولم يلقوا لها بالا

حتى اذا قام للهيجاء قائمها … واشعل الحرب مذكي الحرب اشعالا

قاموا يريدون تأليف الجنود بما … كنزوا فلم يدركوا بالمال اٰمالا

كذاك من ضيع الاحرار محتقرا … واختار غمرا وا وباشا وانذالا

والحزم لو شكروا النعماء وادخروا … للحرب خيلا وفرسانا وابطالا

من يحفظ الجند بالاحسان يلقهم … ان يدعهم في الوغى يأتوه ارسالا

فاجعل عطاك لاحرار الورى ثمنا … تملك به مهجا منهم واوصالا

لا ملك يثبت الا بالرجال ولا … يقني الرجال سوى من كان بذالا

والمال يبذل من ربى رعيته … بعدله ونفى للظلم اغلالا

والطرق امنتها بالعدل فامتلأت … أُنسًا فلا يرهب السلاك مغتالا

يا فيصل المجد يا من للفخار حوى … فاستوجب المدح تفصيلا واجمالا

اوضحت للسنة الغراء رسوم هُدىً … عفت فاحييت للاسلام اطلالا

اتى بك الله من مصر لملتنا … نصرا وقهرا لمن عادا واذلالا

فانت طالع سعد حين ما طلعت … نجومه زدتنا حظا واقبالا

نازلت آل حُميدٍ في سبيتهم … حتى سبيت لهم عزا واموالا

جاؤك بالجد في خيل وفي خُيلا … تكاد ترجف منه الارض زلزالا

كانوا جراء عليكم من سفاهتهم … حتى رأوا منك في الهيجاء اهوالا

اقريتهم عاجلا لما بكم نزلوا … كالمستضيفين صمصاما وعسالا

ومن حياض المنايا بعد ان طعموا … اروتيهم عللا منها وانهالا

فادبروا هُرَّبا ذعرا وما صبروا … لما رأوا الصبر بين الاسل قتالا

ولو اسر عاد لم يلووا على احدٍ … واصبحوا في بقاع الارض ضلالا

وخلفوا خلفهم رغما عقائلهم … مع البنين واغناما واٰبالا

فاصبحت مغنما للمسلمين وفي … يديك تقسمها للناس انفالا

واه لها وقعة من افقها طلعت … شمس الهدى نحت للشرك اطلالا

فتح به فتحت للدين اعينه … فابصرت بعد دمع طال ما سالا

فتح به فتح الرحمن افئدة … غلفًا ادار عليها الرين اقفالا

فتح به استبشرت هجر وقد فخرت … لما ملكت لها مدنا واعمالا

اثواب عدلك قد البستها جُددا … من بعد ان خلعت للظلم اسمالا

فيها بثثت امور العدل فانتشرت … وحكم الشرع اقوالا وافعالا

فاضحت بك هجر كالعروس زهت … بحليها لم تذر شنفا وخلخالا

ماست من التيه واختالت وحق لها … بزينة العدل ان تزهو وتختالا

تلك المكارم لا قعبان من لبنٍ … شيبا بماءٍ فعادا بعد ابوالا

فاحمد الهك اذ ولاك انعمه … واشكره ما دمت تعظيما واجلالا

وهاك مني قريضا قد حوى دررا … ما ان ترى مثلها في الحسن امثالا

جهد المقل وقد اهداه معتذرا … لا خيل عندي اهديها ولا مالا

ثم الصلاة على الهادي وعترته … ورحمة تشمل الاصحاب والالا

ما لاح برق وما غنت الحمام وما … سح الغمام بجود الورق فانهالا

وقال ايضا رحمه الله في الامام فيصل لما قتل مشاري بن عبد الرحمن

واخذ الثار به في والده الامام تركي وذلك في سنة ١٢٥٠ خمسين ومأتين والف

شكرت يداك يد المقل الارمل … لنوالها الجمّ الغفير الاجزلِ
مننٌ رقيت بها الى فلك العُلى … حتى قعدت على السّماك الاعزلِ
ولبست من تقوى الاله ملابسًا … والدّين افضل حلية المتجمّلِ
ففتحت للدّين الحنيفي اعينًا … وكففت سحائبها بدمعٍ مُسْبَلِ
ضحكت نواجده واصبح وجهه … بعد التعبّس مشرقا بتهلّل
لما اقمت فروضه وحدوده … بجد ودمر هفته وسمز ذبل
حلّلت اخلاط الرّدى فسمى الهدى … وحللت عقدة كلّ خطب مشكل
ودعائما ارسيتها بعزائمٍ … للملك بعد تحرّك وتزلزل
ما راعك الخطب الذي قد شابهت … ايّامه ظلمات ليلٍ اليل
لكن جليت ظلامه بلوامعٍ … وبسهم عزم كالشهاب المُرسل
سيّان حالك في المسرّة والاسى … جلد اوذا شأن اللبيب الاكمل
ما جاش جاشك في الحوادث اذ دهت … في فتنةٍ تغلي كغلي المرجلِ
اذكى الجهول ضرامها لسفاهة … كي يستضيئ بنورها فيها صَلِي
قطع الذي امر الاله بوصله … فلاجل ذا اسبابه لم توصل
وجنى على الاسلام شرّ جناية … فاقرّ عين اخي النّفاق المبطل
فاحلّ منتهكًا لحرمة مسلم … ملك فعوقب بالعقاب الاعجل
طلب العلوّ ببغيه وبظلمه … جهلا فردا الى الحضيض الاسفل
ولاجل نصرة نفسه بذل القوى … لكنّ من خذل المهيمن يخذل
حتى اذا ملك الخزائن واستوى … جهرا على القصر المشيد الاطول
ملأ الاله فؤاده وصحابه … رُعبًا وصاح به القضاء الا انزل
لا تحسب الملك القصور وما حوت … من آلة للحرب او متموّل
بل مالك الملك الاله وانّهُ … جعل الخلافة في الامام الاعدلِ

جمع الا

جمع الاله له القلوب فاجمعت … كلّ النفوس على امامة فيصل
وانقاد كلّ المسلمين لِأمره … طوعا وتلك مواهب المتفضّل
حتى اذا احدق الخميس بمن بغى … حنقا وحدّ به الذي لم يهزل
عضّ على طرف البنان وقال مِن … فرط الاسى يا ليتني لم افعل
هنالك ايقن ان انجم سعده … افلت وطالع نحسه لم يأفل
وهُناك اسلمه الرّحيم الى البلا … لما طغى واطاع كلّ مضلّل
في الظلم والعدوان والفعل الذي … اضحى عن الشرع الشريف بمعزل
وذهاه ما صنع الاله لعبده … من ذلك الفتح المبين الاعجل
فرأى التحصّن ما نعاهيهات ان … تغني الحصون عن القضاء المنزل
فاتاه بأس الله داخل حصنِهِ … مع صاحبيه فلم يروا من مؤئل
فغدوا حصيدًا للسيوف وللقنا … صرعاء بين مجرح ومجندل
وسُقي بما اسقت يداه حميمَهُ … كأسًا امرّ مذاقة من حنضل
واهًا لها من وقعة ابقت لنا … عبرا لكلّ مفكّر متأمل
تنبيك ان الظلم اشأم طائر … والبغي اسرع صارع ومخذل
وتريك شوم قطيعة القربى فمن … يقطع حبال قريبه لم يمهل
فلقد بلغت من العدي يا فيصل … اقصى مُناك ونلت كلّ مؤمّل
فاحمد الهك اذ اتاك ملكه … وحباك بالنصر العزيز الاجمل
وسقاك صفو الملك بعد كدورة … فنهلتنا من عذب ذاك المنهل
فاحفظ فواضله بواجب شكره … ان الشكور لفي مزيد تفضّل
وارع الرعيّة ما وليت امورها … باقامة العدل السويّ الامثل
فالعدل تحكيم الشّريعة في الورى … حقا فما عن عدلها من معدل
وسياسة الشرع الشريف هي التي … جمعت لكلّ طريق عدلٍ اسهل
فاقم بها عوجا الامور معا لجًا … فهي الدّواء لكلّ داءٍ معظل

واجعل بطانتك الخيار ذوي النهى   واحذر مخالطة السفيه الارذل

كم دولة فسدت بآراء العدى   اذ لا طفوا قادا تها لتحيل

لا تستشر الا لبيبًا ناصحًا   بالعقل يختبر الامور ويجتلي

فلربّ ذي نصح يظن بنصحه   ولربّ اخر ناصح لم يعقل

واذا هما اجتمعا لشخص واحد   فاقبل جميع مقاله لا تهمل

وأسئ ظنونك في الزّمان فانّه   من فطنة الرّجل النبيه الانبل

ما حسن ظنٍ في الزّمان واهله   الا سجيّة ابلهٍ ومغفّل

زمنٌ به فقد الامانة والوفا   والصّدق كالعنقاء غير محصّل

وتوكّلن على الاله فانّهُ   نعم الوكيل لعبده المتوكّل

هذي نفائس فكرة قد صغتها   ببديع نظم كاللآل السلسل

هجريّة زفت اليك وعطّرت   نجدا بنفحة عنبرٍ وقرنفل

لا زلت كهفا للعفاة ومربعًا   للوافدين وللضيوف النّزلِ

فاجعل جوايزها التجاوز والرّضى   صفحا وقابلها بحسن تقبّل

ثم الصّلاة على النبيّ محمّدٍ   والآل مع صحب هداة كمّل

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل ابن تركي وذلك في سنة ١٢٨١

على الوالي المهذب خير والي   امام المسلمين اخي المعالي

سلام فاق عرف المسك نفحًا   بنظم مثل منظوم اللئالي

تضمّن مدحه بخصال مجد   حواها وهي من خير الخصالي

عفاف ثمّ اقدام وحزمٌ   وجود بالمكارم والنّوالي

اذا الرّاجي اتاه لنيل رفدٍ   حباه الرّفد من قبل السّؤالي

وان اعطى الملوك لهم عطاء   فنزر في عطاياه الجزالي

يجيئ المستنون له وفودا   على الابل الملهّدة الهزالي

فيلقون الرّبيع اذا اناخوا   بساحته وحطّوا للرّحالي

بشاشته بتشرهم بان لم   يخب شكوى الظمي من الكلالي

وكم ضيف يرون لديه ثاوٍ   ونارٍ للقرى فوق القلالي

وعن اقدامه سل كل قرمٍ   من الشجعان ابطال القتالي

ينبّئك الاداني والاقاصي   بشدة بأسه عند النزالي

وكم جيش يجرّ الى الاعادي   كتائبه كاعراض الجبالي

يدمّر كلّ غدّار وباغٍ   ويرجع وهو محمود الفعالي

فان تطلب لذي العصر مثلا   فقد حاولت ادراك المحالي

تتبّعنا ذخائره جميعًا   فلم نبصر له من كنز مالي

ولكن كنزه التقوى وظنٌّ   جميل في المهيمن ذي الجلالي

وربط الاعوجيات العوادي   وجمع البيض والسّمر العوالي

وتقليد الرّجال بكلّ طوق   من المعروف ذي قدرٍ وبالي

بطلعته الزّمان زهى افتخارًا   ولم تكتم اياديه اللّيالي

سيشكر فضله من كان حرًّا   ولكن اين احرار الرّجالي

فاهل العصر مثل الطّير طبعًا   بخفتها واحلام السّعالي

فان جرّبت اكثرهم تجدهم   على صنفين ختالٍ وقالي

علامات النّفاق بهم تراها   ثلاث هنّ من شرّ الخلالي

خيانتهم واخلاف الوعيد   وكثرة كذبهم عند المقالي

فسلّ على البوادي سيف عزمٍ   وقاتلهم على منع العقالي

وادّبهم اذا انتبهوا وعاثوا   بحدّ المرهفات وبالنكالي

واني من سيوفك لست انبو   أنافح من قلاك ولا ابالي

وانسج في علاك برود مدحٍ   وادرأ عاتقي وقع النصالي

فان فقت الملوك وانت منهم   فان المسك بعض دم الغزالي

ودونك من بنات الفكر بكرا   حكت حسن الغزالة والهلالي

اليك اتت من الاحساء تطوى ... لها البيد بالجل وارتحالي
وصلى الله مولانا تعالى ... على الهادي النبي وخير آل

وقال ايضاً عفى الله عنه بعد وفاة الامام فيصل رحمه الله سنة ١٢٨٢ه

اتقبل عذر الصب ام انت عاذله ... بذكرى حبيب عنه شطت منازله
غزال حوى كل المحاسن والبها ... يغازلني بعد العشا واغازله
فتاة كان الشمس غرة وجهها ... فانى يبين البدر حين تقابله
نأت فنهاني عن صباها كل عاذل ... فيا ليتها تدنو وتدنو عواذله
فمن لعذول لا يزال بجهله ... يجادلني في حبها واجادله
وما انا الا كالفتى في اعتاله ... فلا اثر تبديه فيه عوامله
وقد اصبحت سلمى بابعد شقة ... يكل بها كوم المطي وهازله
تميمية حلت بتيما ودونها ... من الجبل الطائي قفار وحائله
فعن مثلها فاثن العنان ميمما ... مليكا عظيما لم يخب قط سائله
اله السما والارض فاسئل راغبا ... تنل كل ما ترجو وما انت امله
فنشكو الى الله الزمان الذي استوى ... لدى اهله قس الكلام وباقله
به اندرست كل العلوم واقفرت ... فانكر فضل العلم بالعلم جاهله
وقائلة اقصر فما بعد فيصل ... لذي ادب حظ فماذا تحاوله
اترغب في نظم القريض وجمه ... موارى بقبر غيبته جنادله
فقلت دعيني ان يكن مات فيصل ... فما القرم حي وما مات نائله
فقد ورث المجد المؤثل والندى ... لنجل زكت اخلاقه وشمائله
ابو النجم عبد الله حامي حمى الهدى ... بعزته لبشرا للندى ومخائله
بنجد حتى لمال الجزيل تبرعا ... فعاشت به ايتامه واراملة
وكم غارة شعواء شن على العدى ... وكم فارس منهم نعته حلائله
فاثخن حربا بالحروب فسالمت ... ودانت له نجد وذلت قبائله

ومن دم

ومن دم سراق الحجيج عتيبة ... سقى البيض حتى انهل الرمح حامله
وقائع سل عنها الحجاز واهله ... ونجدا ومن في البحر نيل ساحله
جهادا ودرأ للفساد ونية ... وسعيا به يرجو المثوبة فاعله
تولى فلم يرضى المكوس لدينه ... عفافا ومن يعفف تعف عوامله
ولما نمى الركبان اخبار عدله ... الينا وشاعت في البلاد فضائله
بعثنا له در القريض بمدحه ... وخير الثنا ما لا يكذب قائله
فابلغه تسليما اذا فض ختمه ... تأرج من ارض الرياض معاقله
فيا ايها الوالي نصرت على العدى ... وسددت في الامر الذي انت فاعله
حنانيك لا تسمع بنا قول كاشح ... ولا حاسد تغلو علينا مراجله
ولا تصغ للنمام سمعك انما ... يجيء به الافساد والاثم حاصله
وما هو الا فاسق ومنافق ... يريك صريح النصح والغش داخله
ولا يدخل النمام في الحشر جنة ... حديثا عن المختار يرويه ناقله
واكرم بني الشيخ الرئيس الذي نهى ... عن الشرك لما شاع في الارض باطله
والف في التوحيد تأليفه الذي ... شجت في حلوق المشركين دلائله
كذا عابد الرحمن اعني حفيده ... بنور الهدى يهدي فمن ذا يعادله
ينافح عن دين الهدى كل مبطل ... فيبطل تمويهاته ويناضله
وعبد اللطيف الحبر لا تنس فضله ... امام هدى بالعلم تزهو محافله
فمن رام خذلانا لهم او تنقصا ... لقدرهم بالبغي فالله خاذله
فدونك نظما كالزلال عذوبة ... صفت للعطاش الواردين مناهله
وكل امرء يهدي على قدر وسعه ... فدونك ما نهدى فهل انت قابله
وختمي صلاة الله ثم سلامه ... على من به الارسال عمت رسائله
محمد المبعوث من آل هاشم ... كذا الصحب ما غنت بروض بلابله

وقال رحمه الله تعالى يرثي العلم رفع الله مناره

على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم   ولم يبق فينا منه روح ولا جسم
ولكن بقي رسم من العلم داثر   وعما قليل سوف ينطمس الرسم
فآن لعين ان تسيل دموعها   وآن لقلب ان يصدعه الهم
فان بفقد العلم شرا وفتنة   وتضييع دين امره واجب حتم
وما سائر الاعمال الا ضلالة   اذا لم يكن للعاملين بها علم
وما الناس دون العلم الا بظلمة   من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم
فهل يهتدى الا بنجم سمائه   اذا ما بدا من افقه ذلك النجم
فهذا اوان القبض للعلم فلينح   عليه الذي في الحب كان له سهم
فليس بمبقي العلم كثرة كتبه   فماذا تفيد الكتب ان فقد الفهم
وما قبضه الا بموت وعاته   فقبضهم قبض له وبهم ينمو
فجد وارد الجهد فيه فانه   لصاحبه فخر وذخر به الغنم
فعار على المرء الذي تم عقله   وقد املت فيه المروة والحزم
اذا قيل ماذا اوجب الله يا فتى   اجاب بلا ادري وانّا لي العلم
واقبح من ذا لو اجاب سؤاله   بجهل فان الجهل مورده وخم
ايرضا بان الجهل من بعض وصفه   ولو قيل يا ذا الجهل فارقه الحلم
فكيف اذا ما البحث من بين اهله   جرى وهو بين القوم ليس له سهم
تدور بهم عيناه ليس بناطق   فغير حري ان يرى فاضلا فدم
وما العلم الا كالحياة اذا سرت   بجسم حيا والميت من فاته العلم
وكم في كتاب الله من مدحة له   يكاد بها ذو العلم فوق السهى يسمو
وكم خبر في فضله صح مسندا   عن المصطفى فاسئل به من له علم
كفى شرفا للعلم دعوى الورى له   جميعا ونفي الجهل من قبحه القدم
فلست بمحص فضله ان ذكرته   فقد كل عن احصائه النثر والنظم
فيا رافع الدنيا على العلم غفلة   حكمت فلم تنصف ولم يصب الحكم

اترفع دنيا لا تساوي باسرها   جناح بعوض عند ذي العرش يا فدم
وتوثر اصناف الحطام على الذي   به العز في الدارين والملك والحكم
وترغب عن ارث النبيين كلهم   وترغب في ميراث من شانه الظلم
وتزعم جهلا ان بيعك رابح   فهيهات لم تربح ولم يصدق الزعم
الم تعتبر بالسابقين فحالهم   دليل على ان الاجل هو العلم
فكم قد مضى من مترف متكبر   ومن ملك دانت له العرب والعجم
فبادوا فلم تسمع لهم قط ذاكرا   وان ذكروا يوما فذكرهم الذم
وكم عالم ذي فاقة ورثاثة   ولكنه قد زانه الزهد والعلم
حيا ما حيا في طيب عيش ومذ قضى   بقي ذكره في الناس اذ فقد الجسم
فكن طالبا للعلم حق طلابه   مدى العمر لا يوهنك عن ذلك السأم
وهاجر له في اي ارض ولو نأت   عليك فاعمال المطي له حتم
وانفق جميع العمر فيه فمن يمت   له طالبا نال الشهادة لا هضم
فان نلته فليهنك العلم انه   هو الغاية العلياء واللذة الجسم
فلله كم تفتض من بكر حكمة   وكم درة تحظو بها وصفها اليتم
وكم كاعب حسناء تكشف خدرها   فيسفر عن وجه به يبرؤ السقم
فتلك التي تهوى ظفرت بوصلها   لقد طال ما في حبها نحل الجسم
فعانق وقبل وارتشف من رضابها   فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
فجالس رواة العلم واسمع كلامهم   فكم كلم منهم به يبرئ الكلم
وان امروا فاسمع لهم واطع فهم   اولوا الامر لا من شانه الفتك والظلم
مجالسهم مثل الرياض انيقة   لقد طاب منها اللون والريح والطعم
اتعتاض عن تلك الرياض وطيبها   مجالس دنيا حشوها الزور والاثم
فما هي الا كالمزابل موضعا   لكل اذى لا يستطاع له شم
فدر حول قال الله قال رسوله   واصحابه ايضا فهذا هو العلم

وَمَا العلم آراء الرّجال وظنّهم … الم تدر ان الظنّ من بعضه الاثمُ

وكُن تابعًا خير القرون ممسكا … باثارهم في الدّين هذا هو الحزمُ

وافضلهم صحب النبيّ محمّد … فلولاهم لم يحفظ الدّين والعلم

ولولاهم كان الورى في ضلالة … ولكن كلا منهم للهدى نجمُ

فآمن كايمان الصحابة وارضه … فمنهاجهم فيه السّلامة والغنمُ

واياك ان تزورّ عنه الى الهوى … ومحدث امر ما له في الهدى سهم

فايماننا قولٌ وفعلٌ ونيّة … فيزداد بالتقوى وينقص بالاثم

فنؤمنُ ان الله لا ربّ غيره … له الملك في الدّارين والامر والحكم

فليس له ولد ولا والدٌ ولا … شريك ولا يعروه نقصٌ ولا وصمُ

اله قديم اوّل لا بداية … له آخر يبقى فليس له حسمُ

سميع بصير قادر متكلّم … مريد وحي لا يموت له العلم

وايماننا بالاستواء استوائه … تعالى على عرش السّما واجب حتم

فاثبته للرّحمن غير مكيّف … لرد تعالى ان يحيط به العلم

ومن حرّف النّص الصريح مؤوّلًا … فقد زاغ بل قد فاته الحق والحزمُ

وما الحزم الّا ان تمرّ صفاته … كما ثبتت لا يعتريك بها وهم

قرآءتها تفسيرها عند من نجى … فذر عنك ما قد قاله الجعد والجهمُ

وانّ جنان الخلد تبقى ومن بها … وليس لنا فيها انقطاع ولا حسمُ

ورؤية سكان الجنان لربّهم … تبارك حق ليس فيها لهم وهمُ

كرؤيتهم للبدر ليل تمامه … او الشمس صحو الاسحاب ولا قتم

فيارب فاجعلني لوجهك ناظرًا … غدًا نظرا فيما به ينعم الجسمُ

وان يرد الحوض حوض محمّد … لامته حق به يجبُ الجزم

فما اللبن الزّاكي يضاهي بياضه … وما العسل الصافي مع اللبن الطعم

ولكنّه انقى بياضا وطعمهُ … من الكلّ احلا والعبير له ختمُ

وكيزانه مثل النجوم لنورها … وكثرتها جدا فهل يحسبُ النجمُ

عليه نبي الله يدرؤ كلّ من … اتى من سوا اتباعه ولهم وسمُ

فامّته تاتيه كلّ محجّل … اغرّ واما من سواهم فهم دهمُ

وعنه رجال مسلمون تذودهم … ملائيك لما بدّلوا فبدا الجرم

فيارب هب لي شربة من زلاله … فمن يشرب من ذلك الحوض لا يظمو

وان عذاب النار حقّ اعاذنا … اله الورى منها فتعذيبها غرمُ

اعدت لاهل الكفر دار اقامة … اذا نضجت اجسامهم بدّل الجسمُ

ولم يبق فيها من توفّى موحدا … باجرامه حتى ولو عظم الجرم

وان لخير المرسلين شفاعة … بها المصطفى من بين اقرانه يسمو

وذلك ان الخلق يشتد كربهم … ليوم به المولود تذهله الامّ

فيأتون كلّ المرسلين ليشفعوا … الى الله في فصل القضا والقضا الحكم

فيحجم كلّ عن شفاعته لهمُ … سوى من به للمرسلين جرى الختم

فيأتونه والدّمع منهم جرى دمًا … وكم زفرات منهم هاجها الهمّ

ينادونه ياخاتم الرّسل هل ترى … الى خطبنا بل عندك الخبر العلم

لقد طال هذا الموقف الصعب مره … علينا فاوهى الجسم بل وهن العظم

وقد طال ياخير العباد انتظارنا … ومن شأن مولانا الاناءة الحلم

فكم الف عام قد وقفنا بضعفنا … حيا عا ضماء ضرّنا الضنك والسّمُ

فياليتنا متنا ففي الموت راحة … ويا ليتها لم تبعث الرّوح والجسمُ

سل الله يفصل بيننا بقضائه … وان لم تجب فالويل للخلق والغمُ

فمن رد خير المرسلين انا لها … فطيبوا نفوسا وليزل عنكم الهمّ

فيشفع فيهم وهو خير مشفع … فينزل من ربّ الورى لهم الحكم

فما ظالم الا ويجزى بظلمه … وما محسنٌ الا يوفّى ولا هضم

فشفعه اللهمّ فينا بموتنا … على ملّة الاسلام يا من له الحكم

وصلى اله العالمين مسلما	على من به للانبياء جرى الختم
كذا الآل والاصحاب ما قال قائل	على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم

وقال ايضا ردا على من ثلب شيخ الاسلام الشيخ عبد الرحمن بن حسن في كتاب القاه في بيته واخفى نفسه عن ذكر اسمه وكفى بها منقصة ومذمة

من ذا يعيب ائمة الاسلام	اهل النهى والفضل والاحلام
اومن يعاديهم سوى ذي ريبة	في الدين ليس بثابت الاقدام
فهم النجوم هدى لاصحاب السرى	وهم لدين الله كالاعلام
انصار سنة احمد كم اسسوا	للمسلمين قواعد الاحكام
منهم بنجد عالم ومجدد	للدين ذو علم وذو اقدام
نصر الهدى ونفى الردى ورمى العدى	بثواقب من علمه وسهام
وحمى حمى التوحيد من شبه العدى	وضلالهم اكرم به من حامي
واذل للتوحيد الف شملها	فازاح ليل الشك والاوهام
ومشاهد الاشراك هد بناءها	بدليل وحي قاطع وحسام
من بعد ان عكفت عليها فرقة	نبذوا الهدى وشرائع الاسلام
طافوا بارجاء القبور وقربوا	نسكا لها كعبادة الاصنام
فاتاهم بالنور من صبح الهدى	فجلى به قطعا من الاظلام
فجزاه رب العرش خير جزائه	وحباه بالاحسان والانعام
ونحى طريقته الامام حفيده	اكرم به من عالم وامام
اعني بذلك شيخنا علم الهدى	زين لاهل العلم والحكام
قد رد من كل العلوم شواردا	ندت وقاد صعابها بزمام
فلقد كفى وشفى بتصنيفاته	واذل من اضحى الد خصام
فهموا دعاة الدين بل انصاره	كم ايقضوا من معشر نوام
قل للسفيه ومن سعى في ثلبهم	انما تضر شوامخ الاعلام

لوكنت

لوكنت من اهل الوعى ابصرتنا	ولقيت كل سميدع مقدام
لكن اراك من البهائم راتعا	فكرهت نظم الدر للانعام
فاسمع هداك الله نظما رائقا	ازهاره فتحت من الاكمام
وخريدة زفت اليك بدلها	تشفي الضجيج ببارد بسام
وعلى النبي محمد وصحابه	والآل خير تحية وسلام

وقال رحمه الله تعالى يهجو عين نجم الواقعة في عرب الاحساء سنة ١٢٧٢

الا فاتركا عينا تضاف الى نجم	فقبتها بالهدم اولى وبالرجم
لان بها ماوى لمن يقصد الخنا	وكم فعلوا فيها من الرقص والاثم
تشم بها الكبريت اخبث ريحه	تضر وطيب الريح انفع للجسم
وهل ماؤها الا الحميم لحره	يذيب الذى في الكلتين من الشحم
فيا طالبا منه الشفاء بزعمه	جهلت فما في مثل هذا سوى السقم
ولو كان في الماء الحميم لنا شفا	لخص به ايوب يا عدم الفهم
ومن يعتقد فيها الشفا لم يزل على	شفا جرف الاشراك جهلا بلا علم
وان ظنها تشفي العليل بسرها	فهذا اعتقاد المشركين بلا وهم
وان قال من باب التداوي فلم يصب	فما هي كالحمام في الضبط والحكم
فحسبك ما قال الخليل وانه	لمن خيرة الرسل الكرام اولي العزم
اما قال عند الاحتجاج لقومه	ذكرناه بالمعنى ليمكن في النظم
من الخالق الهادي ومن يطعم الورى	ويسقي ومن يشفي المريض من السقم
اليس هو الخلاق ربي فجنبهم	ولكنهم كالعمي والصم والبكم
فجانب هداك الله كل وسيلة	تؤل الى سوء وتفضي الى اثم
نصحناك اشفاقا عليك فلا تكن	لنا بعد بذل النصح من اكبر الخصم
وازكى صلاة الله ما مرت الصبا	على روضة غناء باكرها الوسمي
صلاة وتسليما بمسك تضوعا	على من لرسل الله كالمسك في الختم

كذا الآل والاصحاب ما قال قائلٌ … ألا فاتركا حيناً تضاف الى نجم

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل في شهر رجب سنة ١٢٧٥هـ

علامَ تلوم في سلمى علاما … وقد شغف الفواد بها وهاما
وتكثر في الهوى العذري عذلي … ولو انصفت لم تبدي الملاما
فكرّر ذكرها فلذاك عندي … الذّ من المدامة للندامى
فمن لفتىً اذا ما شام برقاً … تاوّق هجعة هجر المناما
وان هبّت صَبًا من ارض نجد … بعرف الشيح منها والخزاما
تصابى قلبه واهتز وجداً … كانّ هبوبها يسقي المداما
تذكّرني الخيام بارض نجد … وقلبي عند من سكن الخياما
فتاة لو رأى غيلان منها … محاسنها لما قال اهتياما
تمام الحج ان تقف المطايا … بخرقا بعد ان تضع اللثاما
طرقنا اهلها ليلاً فقالت … من الآتي واهلونا نياما
فقلت لها محب جآء ضيفاً … فلا تجفي محباً مستهاما
فقالت كيف زرت ودون وصلي … حروب نارها تذكي لضراما
وقومي اشرعوا دوني رماحاً … وسلّوا البيض وانتثلوا السهاما
فقلت اما سمعتي او شعرتي … بانّ امامنا ابدى الكماما
تبدّل بالثياب جلود نمر … وسلّ على ولي الظلم الحساما
فصار الذيب للاغنام سلماً … وصاحَبَ في الفلا النعم النعاما
امام للهدى يدعوا البرايا … ويبعث للعدى جيشاً لهاما
وان ذكر الندى فيداه غيث … تسح الجود والمنن الجساما
فكم اعطى السوابق مسرجات … وكم اعيت عطاياه الكراما
وكم اصلى الاعادي نار حرب … فكان وقودها جثثاً وهاما
وان اذكر علاه فلست احصي … مزايا من مناقبه عظاما

همامٌ فاضلٌ فطنٌ ذكيٌّ … اليه الملك قد القى الزماما
لذلك قد تركنا ارض هجرٍ … وراءً والرياض لنا اماما
فسرنا والامير وما خشينا … من البرد المضرّة والسقاما
بايدي العيس نطوي كلّ قفرٍ … ونخدوها لكي تصل الاماما
فلما ان انخناها جميعاً … بساحته واقرينا السلاما
بلغنا كلّ مأمولٍ وقصدٍ … ونلنا فوق ما نبغي المراما
فقال لنا ملاطفةً ورفقاً … اجئتم والشتآء دهى الاناما
فقلنا في مودّتكم اتينا … ولو ترك القطا لغفى وناما
ونهدي كلّ اونةٍ وحين … صلاة الله نتبعها السلاما
مدى الايام ما طلعت شموسٌ … الى من كان للرسل الختاما
نبيٌّ عمّ بعثته البرايا … واصحاب له كانوا كراما

وقال ايضاً في الامام فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٨١هـ

بعدلٍ ولاة الامر ترسو دعائمه … وتأمن في قفر الفلاة سوائمه
وبالحزم والكتمان والجدّ والحجا … ينال اخو العلياء ما هو رائمه
وحكّامك محمود العواقب ان يكن … لدى صارم ينفي الذي لا يلائمه
واسوس اهل الملك من ساس من رعى … برفقٍ فان لم يغني اغناه صارمه
كذلك امام المسلمين لنفسه … اناة فان لم تغني اغنت عزائمه
هو البحر من اصدافه الدرّ يجتنى … وان طاش بالأمواج لم ينج عائمه
تخلّق بالصفح الجميل وبالندى … وبالحلم مُذ نيطت عليه تمائمه
مروّاته انت خزاين جمعه … فهل انت في فعل المكارم لائمه
عطاياه كالوسميّ ان شيم برقه … ويمّمه الراجون ما خاب شائمه
بمدحته رنّت بهجر بلابلٌ … وغنّت بنجد ورقه وحمائمه
فشاد بناء المجد بالجود فاعتلا … ومَن يَبنِه بالبخل لا شكّ هادمه

وان انت شبهت الامام وجوده … بمعن او الطائي فانك هاضمه
موائده مثل الربيع المجلل … وتشبع اصناف السباع ملاحمه
اذا بعث الجيش اللهام الى العدى … تلتر سراحين الفلا وحوائمه
فيطعمها مما تنال رماحه … لحوما وحظ الجيش منهم غنائمه
يجاهد بالقران من زاغ واعتدى … فان هم ابوا سلت عليهم صوارمه
فغادر قتلى تعصب الطير حولها … وترتادها عقبانه وقشاعمه
ولولاه في هذا الزمان لما بدث … من الدين في جل الديار معالمه
ولا امنت طرق الحجيج ولا انتهى … عن الظلم للمظلوم بالسيف ظالمه
ولكن اخاف المفسدين فسالموا … وسفك الدما بالحق للدم عاصمه
ومن يجتمع فيه الشجاعة والندى … اقر له بالفضل من لا يسالمه
الا انه انسان عين زمانه … تناوم عنه الدهر او هب نائمه
مفاخره شمس يراها حسوده … فما باله لم يبد ما هو كاتمه
فانشده بيتا قاله بعض من مضى … وما حاد عن بيت القصيدة ناظمه
اذا ظفرت منك العيون بنظرة … اثاب بها معي المطي ورازمه
فلا النظم يحوي مدحه ان مدحته … ولا الطرس يوعي كلما انا راقمه
ولكنني اهدي له صالح الدعا … ومدحا كمثل المسك ان فض خاتمه
وازكى صلاة والسلام باثرها … على من به للدين قامت دعائمه
نبي الهدى بحر الندى مثخن العدى … ومنهلهم كاسا غدا قاعلا قمه
كذا الآل والاصحاب ما لاح بارق … وما جاد بالودق الكثير غمائمه

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل تحريضا على جهاد الاعراب المفسدين (سنة ١٣٢٦)

ما هتف الورق وغنى الحمام … او غرد القمري جنح الظلام
او هب للصبح نسيم الصبا … الا صبا قلب الفتى المستهام
وجدا بسلمى حين شطت بها … مسافة البعد وعز المرام

بمكنة تحوي صنوف البها … كانها في الحسن بدر التمام
مياسة الاعطاف من ظلمها … تسقي محبيها كؤس المدام
قد زارني في هجعة طيفها … من بعد ان نام كثير الانام
فقلت في الاعتاب ماذا الجفا … ان الوفا بالعهد دين الكرام
وما الذي حلل في شرعكم … هجران ذي ود بهجر اقام
قالت خذ العذر فمن بيننا … قد حال اوباش جفاة طغام
قوم من الاعراب من جهلهم … قد خرقوا الدين ودست الكمام
وقطعوا السبل وعاثوا بها … وحللوا سفك الدماء الحرام
عادات سوء رضعوا اثديها … فاستصعبوا بعد الرضاع الفطام
والذيب قد يعدو على غرة … في غنم الراعي لها اذ ينام
والنار بالزندين ايراؤها … واول الحرب قبيح الكلام
فقلت لا تخشي ولا تحذري … ما صحب السيف يمين الامام
وما تجلت للهدى شمسه … الا انجلى عنها دخان القتام
اتحسبين الجبن من طبعه … لا والذي يحيي رميم العظام
فان تأنى فله عزمة … وهكذا شأن الرئيس الهمام
لكن سلي الله مغيث الورى … ان يحيي الارض بوبل الغمام
فتسرح الانعام في نبته … ويبعث الوالي بجيش لهام
فيه جياد الخيل مجنوبة … من كل قب الجمت باللجام
تحمل للحرب اسود الشرى … والبيض والسمر وزرق السهام
قد طال صوم الخيل في طيلها … فاشتاقت اليوم لترك الصيام
تعدو امع الرايات منشورة … على الامام الشهم وابن الامام
وعصبة من قومهم قد نشوا … في نصرة الدين وعلى الذمام
يا راكبا من ارض هجر ضحى … ان رمت نجدا فالرياض الامام

انخ قلوصيك لدى قصرها … وبلغ الوالي تمّ السّلام

وقل له انّ جهاد العدى … في ضمنه العزّ ونيل المرام

وقد اتى النّقل عن المصطفى … بانه في الدين اعلا السّنام

ماجرّد الصمصام ذو همّة … عند اعوجاج الامر الا استقام

فبالاماني لا ينال المنى … لانها تشبه حلم المنام

والمجد لا يدركه مولع … بلثمة الحسناء ذات اللثام

فثب وثوب الليث نحو العلى … وبادر الخصم بسلّ الحسام

وجاز ذا الحسنى باحسانه … واسقى الاعادي من كؤس الحمام

وحكّم السيف بمن قد عتى … ينقاد للحقّ الدّ الخصام

وهاك في الاداب منظومة … مثل اللّيالي في عقود النظام

قد برزت من ناظم ناصح … في ودّه موف لكم بالتّمام

ثم صلاة الله مقرونة … برحمة منه وازكى سلام

على نبيّ كان للانبيا … والرّسل في الختم كمسك الختام

وآله الغرّ واصحابه … ما هتف الورق وغنّى الحمام

وقال ايضا في الامام فيصل لمّا جار عماله على اهل الاحساء سنة ١٢٧٨

وأسلو وقلبي للغرام غريم … وجسمي كطرف الغانيات سقيم

ولي مقلة لا يقلع العذل دمعها … وقلب اذا جنّ الدّجاء يهيم

ابيت اراعي نجم الليل ساهدا … كانّي اذا جنّ الظلام سليم

واصبوا لى ريح الصّبا كلّما صبت … وجاد بانفاس الحبيب نسيم

واسعد قمريّ الحمام بنوحه … كانّي لسجّاع الحمام حميم

واهتزّ شوقا كلّما لاح بارق … من العارض النجدي حين اشيم

ولوعا بسلمى حين شطّ مزارها … وحالت وعور دونها وحزوم

وقفت على الاطلال ابكي وما بها … سوى ندمي عند الطلول نديم

فتاة تضاهي البدر حسنا فمثلها … اذا قستها بالغانيات عديم

اذا اقبلت قلت الصّباح لنا بدا … وان ادبرت قلت الدّجاء بهيم

كانّ ظلام اللّيل خيّم جنحه … على الشعر ومدّ الجناح ظليم

لقد اسقمت منها جفون سقيمة … ومذ كلّمتني فالفؤاد كليم

وقد اوقدت نار الصّبابة في الحشا … واحشاؤها مثل الحرير هظيم

لقد منحتني في الشبيبة وصلها … وقدّي كعود السمهريّ قويم

فلمّا علا راسي البياض تباعدت … وذو الشيب عند الغانيات مشوم

فاصبحت ما سور الفواد بحبّها … وما ذاك من كيد النساء عظيم

فما بالها تصبوا لكلّ يافع … وتهجر شيخا والداه تميم

المقدر ان المقرنين شيعتي … ولي عهد ود بالامام قديم

امام حوى كلّ المكارم والعلى … وطاب له في العالمين ارُوم

له نسب في وائل ابن ربيعة … نماه الى اعلا الفخار صميم

تفرّع من صيد الملوك الذين هم … لهم مكرمات جمّة وحلوم

هم نصروا دين الهدى بعدان عفت … له بين سكّان البلاد رسوم

واحيوا باطراف الاسنّة سنّة … لخير الورى منها العظام رميم

وقد ورثوا المجد الاثيل لفيصل … فعاد كريم الاصل وهو كريم

اليه تشدّ اليعملات لرغبة … وخوف اذا ذى النفوس غشوم

فيامن في ساحاته كل خائف … وفي قصره للمرملين نعيم

يجود بما تحوي اليدان كانّه … غمام يوالي وبله ويديم

وما هو بالنزق العجول الى الاذى … ولكنه واعي الجنان حليم

صفوح عن الجاني ولكن عقابه … لمن رام اسباب الفساد اليم

هو الضيغم الضرغام في كلّ معرك … اذا شبّ من نار الحروب جحيم

يخوض لظى الهيجاء والنقع ثائر … وطير المنايا بالمنون تحوم

فكم جحفل بالمرهفات اباده ... فقتلاهم مثل الهشيم هشيم

فللارض منهم ما جرى من دمائهم ... وللطير منهم والسباع لحوم

وان طنّبت حول العدو خيامه ... فقل جبل راسي الاساس مقيم

فيا ايها الوالي الذي لا يصده ... عن العدل ساع بالنميم اثيم

واحسانه كالغيث قد عم نفعه ... فمنكره او من دريه لئيم

اليك شددت العيس شكوظلامتي ... فقد رام خسفي حاسد وظلوم

وجار علي العاملون بخرصهم ... وظلم الورى يوم الحساب وخيم

وانك للمظلوم كهف ومعقل ... يلوذ به مستضعف ويتيم

وانك نجم للهدى يهتدى به ... ويرمى به عند التماع رجيم

فدونكها بكرا عليها قلائد ... وعقد من الدر النفيس نظيم

اتتك من الاحساء ترفل في الحلا ... تخوض بها بحر السراب رسيم

وما مهرها الا القبول فجد به ... لينزاح عن قلب المحب هموم

فلا زلت بالدين العزيز مؤيدا ... وبالبيض للدين القويم تقيم

وازكى صلاة الله ما طاف طائف ... وما انيط بالبيت العتيق حطيم

على من هو الماحي لكل ضلالة ... نبي الهدى بالمؤمنين رحيم

وقال رحمه الله تعالى يرثي الامام فيصل ابن تركي رحمه الله سنة ١٢٨٢

على فيصل بحر الندى والمكارم ... بكينا بدمع مثل صوب الغمائم

امام نفى اهل الضلالة والخنا ... بسمر القنا والمرهفات الصوارم

فكم فل من جمع لهم جاء صائلا ... وافنى رؤسا منهم في الملاحم

يجر عليهم جحفلا بعد جحفل ... ويرميهم في حربه بالقواصم

فما زال هذا دأبه في جهادهم ... تغير بنجد خيله والسهائم

الى ان اقيم الدين في كل قرية ... واصبح عرش الملك عالي الدعائم

واخلا القرى من كل شرك وبدعة ... وما زال ينهى عن ركوب المحارم

ويعطي جزيل المال محتقرا له ... سماحا ويعفو عن كثير الجرائم

مناقب جود قد حواها جبلة ... فحاز الثنا من عربها والاعاجم

تغمده المولى الكريم برحمة ... واسكنه الفردوس مع كل ناعم

فلا جزع مما قضى الله فاصطبر ... والا تسلو مثل سلو البهائم

فلما تولى خلف الملك بعده ... لنجل خليق بالامامة حازم

فقام بعون الله بالامر سائسا ... رعيته مستيقظا غير نائم

فتابع اهل العدل في كف كفه ... عن المكس ان المكس شر المظالم

وشابه في الاخلاق والده الذي ... فثنى ذكره بالخير بين العوالم

وقرب اهل الفضل والعلم والنهى ... وجانب اتباع الهوى غير نادم

ومن يستشر في امره كل ناصح ... لبيب يكن فيما جرى غير نادم

على يده جل الفتوح تتابعت ... فساوى القرى في الامن مرعى السوائم

واسلمت الاعراب كرها وجانبوا ... حضور الذي الطاغوت عند التحاكم

فذكرنا عبد العزيز وشيخه ... وما كان في تلك الليالي القوادم

فلا زال منصور اللواء مؤيدا ... على كل باغ معتد ومخاصم

فدونك ابياتا حوت كل ملحة ... فاضحت كمثل الدر في سلك ناظم

وبعدي صلاة الله خالقنا على ... نبي عظيم القدر للرسل خاتم

محمد الهادي واصحابه الاولى ... حموا دينه بالمرهفات الصوارم

صلاة وتسليما يدوم ما سرى ... نسيم الصبا وانهل صوب الغمائم

وقال رحمه الله تعالى لما خرج الامير محمد بن احمد السديري متوجه بغزو من بلد الاحساء الى عنيزة لجهاد اهلها وذلك بامر الامام فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٩

خرجنا والامير بنجم سعد ... نقود الخيل بالابل الرسيم

تدوس بنا الحصى في كل فج ... فتوري القدح في الليل البهيم

نهضنا للجهاد بلا توانِ … سوى قدرا لترحّل للمقيم
لنجمع لامة للحرب كُنّا … نُدا ولها لذلك من قديم
فسار الجيش مثل البحر هبّت … عليه العاصفات من النسيم
قبائل من عقيل قد توافت … وقوم ينتمون الى تميم
يؤم ابن الامام بهم جميعًا … عنيزة وهي في ارض القصيم
نقاتلُ فيه او باسًا ليأمًا … اطاعوا فتنة الغاوي الرجيم
فان فاؤا فانّ الله يهدي … لمن شاء الصراط المستقيم
والّا كان قتلهمُ يسيرا … بحول القادر الربّ العظيم
لانّهم اناس اهل جهلٍ … ونقصٍ في الديانة والحلوم
بحلم امامنا اغتروا زمانًا … ولمّا يرهبوا غضب الحليم
امامًا ماجد الاحساب يُنمى … الى اعلى الذوائب والصميم
الى العُلياء يسمون افتخارًا … بفعل المجد للعظم الرميم
فلا زالت به الايّام غُرًّا … يطيّب عرفها عرف النسيم
ولا زالت كتائبه توالى … بنصر الحق والدين القويم
امامًا قد حماه الله طبعًا … من الإسراف والخلق الذميم
اذا ما جاءه طلّاب عرفٍ … يرى في وجهه بشرى الكريم
وافضل ما يكون به اختتامي … صلاة الهنا البرّ الرحيم
على الهادي الرسول وكلّ برٍّ … من الاصحاب ذو خلقٍ كريم

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل ابن تركي في سنه ١٢٦٣

سُبحان من قدّر الاشياء سبحانا … قضى وقدّر ما يجري وما كانا
قضى بالطافه الحسنى ورحمته … انّا لسير من الاحساء ركبانا
نؤم حاكم نجد في رياض ندًا … تستنبت الجود لا شوكا وسعدانا
حتى اذا سار نحو الخرج محدقة … به النجائب مع خيل وفرسانا

سرنا بصحبته انسا به فغدى … يُولي الارامل والايتام احسانا
جاز اليمامة فاعتاشت اراملها … من نيله وكسى من كان عريانا
ومرّ بالقرية الاخرى فخوّلها … نعما وبثّ العطا في اهل نعجانا
حتى اتى الدلم المعروف معتبرًا … بما جرى محدثا لله شكرانا
فجاد بالوابل الهطال راحته … على بقاع دهاها الجدب زمانا
فاهتزّت الارض منها وخضرة ونبت … زهرا ورجّع فيها الطير الحانا
فوا هنيئا لارض الخرج باكرها … غيث ببذل الندى ما زال هتّانا
اكرم به من امامٍ عمّ نائله … يعطي الجزيل من الاموال مجّانا
من عصبة نصروا دين الهدى فهدوا … واصبحوا لدعاة الدين اعوانا
مبارك الامر ميمون نقيبته … فالله يجزيه بالاحسان احسانا
لكنّه ذكر الحسنى فهيّجني … وجدٌ وزاد غرام القلب اشجانا
والصبّ تزداد بالذكرى صبابته … والاذن تعشق مثل العين احيانا
ثم الصلاة على الهادي وشيعته … وناصر المصطفى بالشعر حسّانا

وقال رحمه الله تعالى في قبة عين نجم بعدان هدمت بامر الامام فيصل سنه ١٢٦٢

يا ايها العين كم تبكيك من عين … اهذا اذنبٍ جرى ام نظرة العين
الم تكوني لارباب الفسوق ومن … اراد لهوا ولعبًا قرّة العين
فيا خسارة من بالمال شيّدها … الدمع من عينه يجري على العين
ما نال اجرا ولم تحمد صنيعتهُ … بل صار يقرع بالخسران سنّين
وبين حيطانها تبنى مزخرفة … إذ جاءها الهدم بعد الكدّ والاين
وبينما الناس تأتي كالورود لها … اذ صاح في جانبيها صائح البين
فقام بعد وبلال وهو معتجرٌ … لحرب من لامه فيها بير دين
وسار في عصبة للهدم عامدة … بالة الهدم والتخريب والحين
فغادروها كبنيان الذين بنوا … على شفا جرفٍ للشك والرين

بامرو الي طبيب في رعيّته ... مبارك الامر محمود الفعالين
اذ قام يحمي من التوحيد جانبه ... وما اصاخ لاهل الزّور والمين
لكن اطاع هُداة المسلمين بما ... افتوا وسلّ حساماً ذا غرارين
لمّا رأؤها كعين الشام قد فتنت ... قوماً فهدمها خير الفريقين
فقال كم قبّة للشرك قد هُدمت ... بسيفنا في عُمانٍ والعراقين
فكيف نرضى بها تُبنى مشيّدة ... في ارضنا وهي ما بين الخميسين
جزاه ربّي بنصر الدين نصرته ... ونال من رحمة الرحمن كفلين

وقال رحمه الله تعالى لما فتح الله عنيزة القصيم على يد ابن الامام عبد الله ابن فيصل وذلك في سنة ١٢٧٩

سُبحان من عقد الامور وحلّها ... واعزّ شرعة احمد واجلّها
وقضى على فيئة عتت عن امره ... بهوانه فاهانها واذلّها
كفرت بانعم ربّها فاذاقها ... بأس الحروب فلا اقول لعاً لها
وحمى سياسة ملكنا بمهذّب ... والى اذا ربت الحوادث فلّها
بالعزم والراي السّديد وانّما ... فيرا الاناءة ذو الجلال احلّها
يدعو مخالفه الى نهج الهدى ... فاذا ابى شهر السيوف وسلّها
فسقى وروّى ارضهم بدمائهم ... قتلا وانهلها بذاك وعلّها
في كل ملحمة تعيش نسورها ... منها وترتاد السّباع محلّها
رجفت عنيزة رهبة من جيشه ... لمّا غشى حيطانها واظلّها
فعصت غواتا اوردوها للردى ... وامير سوء قادها فاضلّها
واختارت السلم الذي حقن الدما ... اذ وافقت من للهداية دلّها
فتحا به نصر المهيمن حزبه ... وازاح اوغار الصّدور وغلّها
فانظر الى صنع المليك بلطفه ... وبعطفه كشف الشدائد كلّها
لا تيأسنّ اذا الكروب ترادفت ... فلعلّها ولعلّها ولعلّها

واصبر فان الصبر يُبلغك المُنى ... حتى ترى قهر العدوّ اقلّها
والزم تقى الله العظيم ففي التقى ... عزّ النفوس فلا يجامع ذلّها
واذا ذكرت بمدحة ذا شيمة ... فاماما منا من تفيّا ظلّها
اعني اخا المجد المؤثّل فيصلٌ ... نفسي تتوق الى حماه تولّها
كفّاه في بذل الندى كسحابةٍ ... جادت بوابلها فنابق طلّها
ما زال يسمو للعلى حتى حوى ... دقّ المكارم في الفخار وجلّها
يشري المدائح بالنّفائس رغبة ... حتى بمفتاح اللّهى فتح اللّها
فاذا اناخ مصابراً لقبيلةٍ ... في الحرب اسئمها الوغى واملّها
ساس الرعيّة حين قام بعدله ... وبذ لها غمر النوال مقلّها
منّي اليك خريدة هجريّة ... حسناء يهوى كل صبّ دلّها
طوت المفاوز نحو قصرك لم تهب ... لصّاً ولا ذيب الفلاة وصلّها
فاجز وعجّل بالقرآء فلم تزل ... تقري الضيوف بها وتحمل كلّها
لا زلت بالنصر العزيز مؤيّدا ... تذعن الاعزّ ومن قلاك اذلّها
والله احمده على نعمائه ... ربّ البريّة ذا الجلال وان لها
ثم الصلاة على النبيّ محمّد ... ما باشر الارض السّماء فبلّها
والآل والاصحاب ما نسخ الضيا ... من شمسنا وقت الظهيرة ظلّها

وقال رحمه الله تعالى في غربة الدّين وذلك في سنة ١٢٧٩

واغربة الدّين فاعجب من تغرّبه ... عند المصدّق فضلا عن مكذّبه
الا ترى الجهل بين الخافقين فشى ... والعلم اغرب من عنقاء مغربه
اعلامه درست في كلّ ناحية ... والبوم يصدح في اعلا محرّبه
فاندبه ندب محبّ للحبيب رثى ... بحرقة من فواد في تلهّبه
لم يبق منه سوى الاطلال بالية ... فارحل اليه وبالغ في تطلّبه
واطلبه في شرقها او في مغاربها ... ولو مضى حقب من دون مطلبه

واتل المناسك من ميقات رحلته   حتى تنيخ المطايا في محصبه
ولا تردد كدرا منه ولا وشلا   وارو المزاود من تيار اعذبه
علم الكتاب وما سن الرسول لنا   قولا وفعلا فاهل صفو مشربه
فكل علم سوى القرآن زندقة   الا الحديث وفقه الدين فانتبه
ومن دعاك الى غير الحديث فلا   سمعا لداع الى قلوط مذهبه
علم الحديث سماء للعلوم به   يسموا الى المجد من يهدى بكوكبه
فان اصل الهدى توحيد خالقنا   لا الاتحاد فبالغ في تجنبه
ان الحلول وراي الاتحاد هما   اصلا الضلال فكفر من يقول به
بكفره قال اهل العلم قاطبة   من حل في مشرق منهم ومغربه
والله طهر منه الارض حين محى   آثاره ولحا الغاوي بسببه
فصار ينكره من في بسيطته   حتى اليهود واهل الزيغ والشبه
فقل لمن رام بحثا فيه مستترا   لزخرف القول انجاحا لمآربه
الزيف ليس بخاف في كل ذي بصر   بالنقد من كل صراف مجربه
ورد اشياخنا ردكفى ووفى   بمقصد الرد واستيفاء اضربه
والناس في غنية عن رد افكهم   لهجنة الكفر واستقباح مذهبه
فاسئل من الله تثبيتا ومغفرة   ما سمي القلب الا من تقلبه
ثم الصلاة على الهادي وشيعته   ما جاد مزن على المزن بصيبه

وقال رحمه الله تعالى ارتجالا في مخاصمة مع الحكيم الكوتي

الحمد لله الذي قد ابطلا   بشرعه حيلة من تحيلا
ورام بالحيلة ان يحللا   ما حرم الشرع له وعطلا
وبعد ذا فافضل التحية   تهدى الى ذي الشيم المرضية
فقيه عصره بلا مدافع   ذا الفضل والعلم الشريف النافع
عبد اللطيف ابن ائمة الهدى   من نصر الدين بهم وجددا

وبعد ذا يا صفوة الاخوان   طرا ويا نادرة الزمان
ماذا ترى في رجل لئيم   يدعونه الجهال بالحكيم
اراد ان يسلب وقف المسجد   لقلة التقوى وعظم الحسد
فاحتال مع جماعة في ورقه   مكذوبة مصنوعة مختلقه
حوت من كل باطل مزيفا   مثل دم على قميص يوسفا
فساقنا الشيخ الى القاضي الذي   قد منه اكرم به من جهبذي
احضرنا واستنطق الخصم فما   راى لديه حجة واستعجما
حتى راه يشبه المبرسمي   يهذي ولم يحسن ما يكلمي
ولم يزل عن امره يستخبر   حتى بدى الامر الذي لا ينكر
صك عليه ختم قاضي البلد   لا يستطيع جحده من احد
اثبت ان النخل وقف المسجد   فزال ليل الشك والتردد
وقد ابان انما الحكيم   مزور وانه اثيم
بجحده لذلك العقار   وبيع مائه الزلال الجاري
قد باعه بمائتي ريال   بصيغة المخادع المحتال
وجاء بالتمويه للعباره   مطول لمدة الاجاره
الى ثلاثمائة سنينا   يخادعون الله والذينا
تلاعب بالدين واستهزاء   كانهم لم يقرؤا الاحياء
فما ترى في مثل ذا المزور   هل هو بالتأديب والحبس حري
او انه يستوجب النكالا   كما نرى في ديننا محتالا
فامنن علينا بالجواب الشافي   في ردعكم للظالمين كافي
لا زلتم للعالمين منهلا   ورادعين كل من تحيلا
ثم صلاة الله والسلام   ما اختلف الضياء والظلام
على النبي العربي احمدا   وآله ومن بهديه اهتدى

وقال الشيخ احمد بن مشرف في تاريخ بناء جامع الهفهوف في الاحساء

يا من اشاد جامعًا * لله في الاحسا عمر
به يُسَرُّ كل مَنْ * لله مولنا شكَرْ
من بعد ان خرّبه * كلّ ظلوم قد بطر
وليس من يعمره * كمن بتخريب امر
بشراك يا عامره * غدًا ببيتٍ من دُرر
في جنّةٍ عاليةٍ * ذات قصور وثمر
من اجل ذا تاريخه * مُحَرَّرٌ عِزٌّ آغَرْ

سنة ١٢٧٥ھ

وقال وفقه الله تعالى وقد عُرضت عليه اجوبة على مسئلة طلاق الثلاث بلفظة واحدة فقرّضها بهذه الابيات

الحمد لله العظيم الشان * منزّل الاحكام في القران
ثم صلاة الله ذي الاحسان * على نبيّ جاء بالبرهان
محمّد الهادي الى الايمان * والآل والصحب مدى الازمان
وبعد فاسمع ايها المسترشدُ * ما قرّرت اشياخنا واعتمدوا
يا سائلي عن رجل قد طلّقا * زوجته بالثلاث نطقا
بلفظة واحدة قد جمعا * مرتكبًا محرّمًا مبتدعا
ثم اتى مستفتيًا ليرجعا * فالحكم ان يضرب ضربًا موجعا
لانّ ذلك الطّلاق بدعي * وبائن في الشرع غير رجعي
فمن اباحه له ومن احلّ * افتى بلا علم فضلّ واضلّ
فاصدع بامر الحق واترك الجدل * فما على فتوى الجهول من عمل
فالجهل في هذا الزّمان فاشي * في كل قرية ولا تحاشي
فكم جهول في البلادِ سوّدا * اضلّ مَنْ تابعه وما هدى

وانما المهديّ شخص قتدى * بسنّة الهادي النبيّ احمدا
وبكتاب الله قد تمسّكا * نقال عن علم وما تهوّكا
فالعلم قال الله قال المصطفى * ثم مقال الرّاشدين الخلفا
وصحبه الاعلام خير الامّة * ثم الهداة الخير والائمة
فهذه اقوالهم مشتهره * في كتب صحيحة مُسطّره
قد بيّنوا فيها الحرام والحلال * فليس من بعد الهدى الا الضّلال
فاتبع سبيل الحق والانصاف * واقنع بما امليتُ فهو كافي
ثم صلاة الله والسّلام * ما انشقّ فجر او سجى ظلامُ
على النبيّ المصطفى محمّد * وآله ومن بهديه هدى

وقال ايضًا رحمه الله تعالى جوابًا لكتاب ورد عليه من بعض اصحابه

انظم قريض ام نفيس الجواهر * له نظمت بالفكر ايدي الخواطر
ام الرّوضة الغنّاء قد حاك وشيها * انامل وسميّ السّحاب المباكر
ام الطّرس يزهو بالبلاغة وسمّه * يكاد لها يبيضّ حبر المحابر
فانبأنا عن وجه صبّ اخي وفا * تذكر عهدًا في السنين العوابر
واثنى على شيخ هدته علومه * الى نهج ارباب الحجى والبصائر
فاصبح في الاداب والعلم والنهى * تيمّته دهرٍ فهو احدى النوادر
تذكّرنا قسًّا فصاحة لفظه * وتخبر عن سحبان فوق المنابرِ
وينشده الملتاع من لاعج الهوى * لك الخير حدثني بظبية عامر
عليه سلام الله ما نمّت الصّبا * بعرف الخزاما في الرّياض الزواهر
بحيث وفى بالواجبات وما جفى * وهجران شيخ العلم احدى الكبائر
وصلّ اله العالمين مسلّمًا * على خير مبعوث وناهٍ وآمر
كذا الال والاصحاب ما هبّت الصّبا * وما اطرب الاسماع تغريد طائر

قال الامير محمد ابن اسمعيل الصّنعاني رحمه الله تعالى

أما آن عمّا انت فيه متابُ … وهل لك من بعد البعاد ايابُ
تقضّت بك الاعمار في غير طاعة … سوى عمل ترضاه وهو سرابُ
اذا لم يكن لله فعلك خالصًا … فكلّ بناءٍ قد بنيت خرابُ
فللعمل الاخلاص شرط اذا اتى … وقد وافقته سنّة وكتابُ
وقد صين عن كلّ ابتداع وكيف ذا … وقد طبّق الآفاق منه عُبابُ
طغى الماء من بحر ابتداع على الورى … فلم ينجُ منه مركبٌ وركابُ
وطوفان نوح كان في الفلك اهله … فنجاهُمُ والغارقون تبابُ
فأنّا لنا فلك ينجّي وليته … يطير بنا عمّا نراه غرابُ
وأين الى اين المطار وكلّما … على ظهرها يأتيك منه عجابُ
نُسائل من دار الاراضي سياحة … عسى بلدة فيها هُدىً وصوابُ
فيخبر كُلٌّ عن قبائح ما رأى … وليس لاهليها يكون متابُ
لانّهم عدّوا قبائح فعلهم … محاسن يُرجى عندهنّ ثوابُ
كقوم عُراة في ذرى مصر ما على … على عورة منهم هُناك ثيابُ
يدورون فيها كاشفين لعورة … تواتر هذا لا يقال كذابُ
يعدّونهم في مصرهم فضلاءهم … دُعاؤهُم فيما يرون مُجابُ
وفيها وفيها كل ما لا يعدّه … لسان ولا يدنوا اليه خطابُ
وفي كلّ مصر مثل مصر وانّما … لكلّ مسمّى والجميع ذِيابُ
ترى الدين مثل الشاة قد وثبت لها … ذياب وما له عنهنّ ذهابُ
لقد مزّقته بعد كلّ ممزّق … فلم يبق منه جُثّة واهابُ
وليس اغتراب الدين الا كما ترى … فهل بعد هذا الاغتراب ايابُ
فيا غُربة هل يرتجى منك اوبة … فيخبر من هذا البعاد مُصابُ
فلم يبق للرّاجي سلامة دينه … سوى عزلة فيها الجليس كتابُ
كتاب حوى كل العلوم وكلّما … حواه من العلم الشريف صوابُ

فان

فان رُمت تاريخًا رأيت عجائبًا … ترى آدمًا مذ كان وهو ترابُ
ولاقيت هابيلًا قتيل شقيقه … يواريه لمّا ان رآه غُرابُ
وتنظر نوحًا وهو في الفلك اذ طغى … على الارض من ماء السحاب عبابُ
وان شئت كل الانبياء وقومهم … وما قال كلّ منهم واجابوا
ترى كلّ ما تهوى وفي القوم مؤمن … واكثرهم قد كذّبوه وخانوا
وجنات عدن حورها ونعيمها … ونار بها للمسرفين عذابُ
فتلك لارباب التقاء وهذه … لكلّ شقيّ قد حواه عقابُ
وان ترد الوعظ الذي ان عقلته … فان دموع العين عنه جوابُ
تجده وما تهواه من كلّ مشرب … فللروح منه مطعم وشرابُ
وان رُمت ابراز الادلة في الذي … تريد فما تدعوا اليه مجابُ
تدلّ على التوحيد فيه قواطع … بها قطعت للملحدين رقابُ
وفيه الدوا من كلّ داءٍ فثق به … فوالله ما عنه ينوب كتابُ
وما مطلبٌ الا وفيه دليله … وليس عليه للذكيّ حجابُ
ولكنّ سكان البسيطة اصبحوا … كانّهم عمّا حواه غضابُ
فلا يطلبون الحق منه وانّما … يقولون من يتلوه فهو مُثابُ
فان جاءهم فيه الدليل موافقًا … لما كان للآبا اليه ذهابُ
رضوه والا قيل هذا مؤوّلٌ … ويركب في التأويل فيه صعابُ
تراه اسير كل حبر يقوده … الى مذهب قد قررته صحابُ
اتعرض عنه عن رياضٍ اريضة … وتعتاض جهلًا بالرياض هضابُ
يريك صراطًا مستقيمًا وغيره … مفاوز جهل كلّها وشعابُ
يزيد على مرّ الجديدين جدّة … فالفاظه مهما تلوت عذابُ
واياته في كل حين طريّة … وتبلغ اقصى العمر وهي كعابُ
ففيه هُدى للعالمين ورحمة … وفيه علوم جمّة وثوابُ

فكلّ كلام دونه القشر لاسوى ... وذا كلّه عند اللبيب لباب
دعوا كلّ قول غيره وسوى الذي ... اتى عن رسول الله فهو صوابُ
وَعُضّوا عليه بالنواجذ واصبروا ... عليه ولو لم يبق في الفم نابُ
تنالون ما ترجون من كلّ مطلب ... اذا كان فيكم همّة وطلابَ
اطيلوا على السبع الطوال وقوفكم ... تدر عليكم بالعلوم سحابُ
فكم من الوف في المئين فكن بها ... الوفا تجد ما ضاق عنه حسابُ
وفي طي اثناء المثاني نفائسٌ ... يطيب لها نشر ويفتح بابُ
وكم من فصولٍ في المفصّل قد حوت ... اصولا اليها للذكي مئابُ
وما كان في عصر الرّسول وصحبه ... سواه الهدى العالمين كتابُ
تلى فُصّلت لمّا اتاه مجادل ... فابلس حتى لايكون جوابُ
اقر بان القران فيه طلاوة ... ويعلو ولا يعلو عليه خطابُ
وادبر عنه هائما في ضلاله ... يدبّر ماذا في الانام يعابُ
وقال وصيّ المصطفى ليس عندنا ... سواه والّاما حواه قرابُ
والا الّذي اعطاه فهمًا الهُهُ ... باياته فاسئل عساك تجابُ
فما الفهم الا من عطاياه لاسوى ... بل الخير كل الخير منه يُصابُ
سُليمان قد اعطاه فهمًا فناده ... يجبك سريعًا ما عليه حجابُ

وسل منه توفيقًا ولطفًا ورحمة
فتلك الى حسن الختام مئابُ

وممّا قال السيد محمد ابن الامام عبد الله المنصور ابن حمزه في نسب بني اسمعيل هذه القصيدة الموسومة بلبانة الفروع

سما لك شوق من حبيبك منصبُ … وهم انا حنّ الدحا متاوّبُ
ومن عجب ان لا يهيجك الاسى … ديار تعفيها شمال وهيدبُ
واني لتعديني الى العزم همّة … وقلبٌ على جمر الغضا يتقلّبُ
انا ابن الذي سنّ القرى والذي به … لعدنان فرع لا يغالب ومنصبُ
عجبتُ لمغرور يكلّف قومه … مفاخر عدنان الى اين يذهبُ
ابونا الذي لم تدر الخيل غيره … ولم يك شيخ قبله الخيل يركبُ
واورثنا حسن البيان ولم يكن … من الناس من قبل به هاجر يعربُ
ذوو المجد ابناء الذبيح محلّهم … محلّ الثريا حين تسمو فتشهبُ
وهم ملؤا اخرى البلاد وسهلها … وضاق بهم شرق وشام ومغربُ
هم نزلوا في آل اسحق منزلا … وقحطان لولاهم اقلّ واخيبُ

مفاخرنا لتهامنا نزار ولم يكن … ليبلغ ادناها الكلاع ويحصبُ
وعكّ ابن عدنان الذين سمى لهم … الى قصب المجد الاغر المحتّبُ
وغارا معدّ السابقين الى العلى … يقينا وشرّ القول ما هو الكذبُ
هم غضبوا لمّا اغتصبنا تراثهم … بمكة والاخوان للضيم تغضبُ
ونحن وهم مثل اليدين فان نحن … شمال يمينا فهي اوهى واعطبُ
ونحن اجرناهم من الناس كلهم … وقد كاد ركن الموت بالناس يشعبُ
وخندف منهم امّنا طاب ذكرها … وطابت ومنها طيّبون وطيّبُ
وانمار انمار الطعان الذين هم … ليوث صدام في لوغا لا تكذّبُ
هم منعوا ما بين بيشه بالقنا … ونجران والسود التنابيل غيّبُ
وقحطان منهم في العجاج كانهم … نعام بصحراء الكديد بين هرّبُ
بنى لهم انمار في المجد رتبة … تناولها شهران منهم واكلبُ
وناهش لشتم الذين تقلصهم … الى الروع افراس عناجيج شزّبُ
وان ايادا من نزار سمت بهم … فروع نجار حين تعزى وينسبُ
بنى لهم مجدا ابوهم مؤثلا … توّرثه يا مين قبل ويشجبُ
وتغلبة الشامي الذي اكتسب العلى … وكانت له فيها مفاخر تحسبُ
وهم منعوا فيض العراق بجحفل … مقانب يهديها الى الروع مقنبُ
ومنهم ثقيف الاكرمون الذين هم … رئاب اذا لم يلف للشر مرابُ
ثقيف هم اكفاؤنا ان منهم … عقائل في نصر تصان وتحجبُ
وما النخع الخير ابن عمرو بمعرف … ولا ابلثام نجرهم حين ينسبُ
توارث عمرو بن النبيت وراثة … لمن ايادو صلها لا يعصبُ
وبردهم اهل المكارم والعلى … واهل الندى ما لاح في الجو كوكبُ
ويقدم الشامون في العزّ انهم … لهم منصبٌ فينا اعز وارحبُ
وذهرهم قوم لقاح يزينهم … اذا انتسبوا في شم عدنان منصبُ

وان ادع يومًا في ربيعة يأتني ... شآبيب ودق مزنه يتحلب
هُمُ الناس لا ناس سواهم وانهم ... حصى الارض طابوا حيث كانوا وتجنبوا
ربيعة اهل الباس والعز انهم ... هم الصفو منا والصريح المهذب
تناول منهم احمس ابن ضبيعة ... مكانا هو المستاهل المترتب
ولم انس منهم حبة الارض وابنها ... واني بجبي لابن اقصى لمصحب
تناول عبد القيس مجدا مكانه ... مكان السهى في المجد اذ يتصيب
لكيز ابن اقصى الاكرمون وبكرة ... ليوث الشرى لا قيل بهز يلقب
وابن لقحطان وعدنان كلاهما ... كبكر اذا الداعي الى الموت ينعب
سمت في ذرى بكر علي برتبة ... لها شرف في مجدنا مترتب
لجيم وصعب في علي هما هما ... اذا اليوم ابزى بالكماة العصبصب
بشيبان والذهلين من آل وائل ... ويشكر يسمو من يرام ويصعب
وهم يوم ذي قار جلوا عن وجوههم ... شآبيب ودق ودقة متصوب
اجاروا ابنة النعمان من ان ينالها ... فتى ليس الا بالاسنة يخطب
اجارت على كسرى بجيجة وائل ... يقينا وقد كانت بجيجة تغضب
ومنهم بني النمر ابن قاسط ذي العلى ... وعنز اذا عد الفخار وتغلب
وعنز نفوا اهد ابن زيد وجدعوا ... معاطسهم بعد اصطلام فاوعبوا
وان يدعني الحيان من فرع يقدم ... ويذكر يظهر ودي المتحدب
هم القوم ابناء الحروب سيوفهم ... تُعَلّ فتروى من نجيع وتخضب
وفي مضر الحمراء عز ونائل ... باس وفيهم للمخوفين مهرب
ابوهم ابو الياسين يسموا الى العلى ... له حسب في آل قيذر مثقب
وسن لعدنان الديات فاوسقت ... لسنته والقائل الحق اغلب
وابقى لالياس وعيلان مفخرا ... ومنزلة منها السما كان اقرب
وعيلان صفو الصفو من آل قيذر ... اذا طاب في آل الذبيح التنسب

لعمري لقد ابقى لقيس شمائلا ... يقوم بها بيت الفخار المطنب
هُمُ القوم طابت بنعة الجود منهم ... وغيرهم فينا سلام وخلب
وقد ملأت ما بين برقة عنوة ... الى الشحر من قيس الوف مكتب
وهم ما هم في كل يوم كريهة ... اذا جن نبع بالمنايا وتنصب
وفيهم رباط الاعوجية والقنا ... واسيافهم فيها القضاء المجرب
وهم جمرات الحرب لم يلف مثلهم ... اذا لم يكن للناس في الامر مذهب
سُليم وعدوان وفيهم تناولوا ... مفاخر عن لم تنلهن يعرب
قبائل من قيس ابن عيلان فخم ... لهم في العدا ناب خضيب ومخلب
ومن يلغني من يعصر يلف يعصرا ... لها الصفو من انسابنا حين تنسب
غني ومعن والطفاوة انهم ... لهم من تراث صفوها المتنخب
وهم انزلوا هونا مهينا بطيء ... له الغيظ في اكبادهم والتحوب
وفي مذحج منهم وقائع لم يزل ... لها ندب دام وآخر محلب
وكم لهم من وقعة بعد وقعة ... لها اثر في يعرب لا يكذب
وعبس وذبيان وانمار انهم ... لهم في العلى بيت الفخار المرتب
ومن مثل عبد الله والليث اشجع ... اذا قيل في يوم الهياج الا اركبوا
بنت غطفان المجد وارتقت العلى ... ونعتها في قيس عيلان اصلب
وان ادع في عليا هوازن تاتني ... قبائل ازكى حين تنمى واحسب
غزية نيران الحروب ومنهم ... فوارس خطارون والنقع اشهب
لهم ما حوت شط العراقي مشرقا ... الى حيث يحويه السراة ومغرب
وهم ملؤا الارض الفضاء بضمّر ... عتاق ابوهن الوجيه ومذهب
وسعد ودهمان الكرام وعامر ... لهم غرة في مجدنا لا تحجب
وهم ملؤا فج العراق بجمعهم ... ونالوا منال الشمس من حيث تغرب
خفاجة تحمي ارضها بشبا القنا ... وبيض لها في منقع الهام مشرب

وهم منعونا من ربيعة كلّها * وعيلان منها ركنها متنكّب
يسيرون ما بين البرخة واللوا * سباسبها نقضي اليهن سبسب
وحيّ عظيم من عبادة ظاهرٌ * لهم سالف نيل المعالي ومكسب
مصابيت من كعب تلوح وجوههم * لهم بالندى نادٍ من الجود مخصب
ومن لكلاب الاكرمين اذا ارتدوا * حمائل موت ناره تتلهّب
وفي العزّ من عليا نميرا رومة * لها قمر فينا مضيءٌ وكوكب
وفي القلب من حيّ هلال بن عامر * نوازع حبّ لا تزول وتنهب
هم اوطئوا اعزلي مصر حيا دهم * وهم ما هم والدهر بالناس قلّب
ولم ازع من ودّي سواءة انها * لها الصفو من ودّي الذي لا يؤشّب
ولم يخل عن ودّي بن منصور مازنٌ * محلّ صفاء عن تعاديه اجنب
وعائذ الشمّ الذين اليهم * من المجد غايات العلا تتاوّب
وقائعهم مشهورة فسلوا بها * سعيد ابن فضل والذين تألّبوا
شماطيط شتّى من قبائل طيءٍ * اتا لهم بالنحس يوم عصبصب
وزعبٌ حماة الروع ثمّ محارب * وقائعهم مشهورة لا تكذّب
فتلك على الحالات قيس ولم يزل * لها القدح في المجد الذي لا يخيّب
وعمرًا وعمرًا حيث عمرٍ علمته * وقولي بما يقضي به الحق اصوب
لحقّ علينا ذكر الياس انّه * لمستنكر ما عنه منّا التجنّب
خليفة اسمعيل فينا وعقده * بها جر مشدود الوصايل مكرب
حمى دين ابراهيم لمّا تطلّعت * عليه سباع ضاريات واذؤب
ووارث للفرعين عمرو وعامرٌ * مواريث ما ابقى الذبيح المقرّب
لطابخة مجد مع النجم ظاهرٌ * وعزّ على ظهر الثرى مترتّب
عديّ وافناء الرباب وضبّة * وعمرو ومختار النجار المهذّب
وجمّة العليا تميم الذين هم * ثقال لارحا خندف حين اجلبوا

بنوا الحارث

بنوا الحارث الشمّ الكرام وعامر * نعمرو ولهم حظ من المجد محسب
قبائل من عمرو تواصوا بخطّة * من العزّ تحمي عرضهم وتذبّب
وسعدهم العادون في المجد رتبة * يفاعا لها فوق المجرّة مسحب
وهل في معد كامرء القيس انهم * لهم من تميم صفوها المتنخّب
ووارث اسمعيل مدركة العلى * واثؤب ابراهيم والناس خيّب
حمى سرح الياس وقد حال دونه * فوارث ظنّوا ان سرحا سينهب
وقد خرجت ليلى تخندف خشية * وكادت لعمري بنت عمران تسلب
فقال لها سيري رويدا فانني * كفيل لهم ان يقتلوا او يجنبوا
فلاقوا الذى عمرو قري نيرانيا * حزاز حديث الصّقل بيض مقصب
واوسعهم برا اخوه ونائل * فنعم مناخ الضيف والافق اشهب
ومن كهذيل النازلين بعقوة * لها قبس من ذروة المجد مثقب
وقارة عدنان التي نصبت لها * قناة لها من آل قيذار كعب
وثم جذام الحائزين وراثة * من المجد لا يدنو لغاية غير سب
وذودان والافنا من فرع كاهل * وعمرو ولهم طود اعزّ واصعب
عزائمهم في كلّ يوم كريهة * اشدّ من الضمّ الجلاد واصلب
وهم اسروا ابنا فقاض لديهم * يعالج اغلال اليدين فينكب
وحجرا اذاقوه المنون وعفّروا * خدودا عليها واضح اللون مذهب
وهلّة ابناء الذبيح التي سمى * بها في طلاب المجد شاو ومغرّب
كنانة صفو الصفو والخيرة التي * تخيّر منها للنبوّة مشعب
هم صفوة الله الذين هم هم * ومنهم عقيل المكرمات المهيّب
ومنهم رسول الله طابت ارومة * اقرّ لها من احمد الامّ والاب
قريش هم قوم الرسول توارثوا * خلافته نعم المواريث تكسب
فاكرم بقوم ينزل الوحي فيهم * كريم الى ابائهم يتصوّب

هم من بني اسحق ارث نبوّة   بمكة والبيت العتيق المحجّبُ
اذا افتخروا عدّوا عليًّا وجعفرا   وحمزة منهم ليث غاب مجرّبُ
ومنهم ابو بكر وصاحبه الّذي   على السنن الغرّ الكريمة يغضبُ
ومنهم عقيل والزّبير وطلحة   وسعدٌ وعبد الله منهم ومصعبُ
وآمنة الغرّاء ام محمّدٍ   وفاطمة الزّهراء منهم وزينبُ
وسبطا النّبيّ الطاهران اللّذا هما   هلالان في ظلماء تخبو وتذهبُ
ومنهم عليّ بن الحسين ومنهم   بنوه وقول الحق اذني واوجبُ
ويحيى بن زيد والحسين وعمّه   هم القوم ازكى حيث كانوا واطيبُ
وزيد وعبد الله منهم وقاسمٌ   اخو الرّس والهادي الامام المقرّبُ
وحمزة ذو الحجّتين منهم ومنهم   ابوي الذي سيموا لبير التنبّبُ
لنا حسبٌ عود منيع تلاعه   تضاءل فيها هضب ضوى كبكبُ
ونحنُ الملوك الاولون ولم نزل   لنا اوّل ماضٍ وآخر معقبُ
نمينا بني العبّاس املاك هاشم   الى حسب في خندف ليس يثلبُ
اقرّ لها العبّاس مجدا ولم يزل   لها في قريش فحل علياء منجبُ
هم منعوا الثغر المخوف فما بنى   لهم سابق في حلبة العزّ ملهبُ
اكفّهمُ فيها الجناء لسائل   وفيها لباغ يبتغي الشرّ معطبُ
ومنّا ابن مسعود اخو العلم والتقى   ومنّا ابوذر الغفاري جندب
وهاشم المرقال منا ابن عتبة   وعكّاشة فيمن اعدّ واحسبُ
فتلك نزار الاكرمون ارومة   واني لاسلا في لارضى واغضب
تلقى بيعرب بياض بالاصل قيذرا   ولا حمير اذاك الضلال المتبّبُ
ونحن رددنا ملك حمير بعد ما   تقاكل روم وخزرٌ وصقلبُ
وسرنا بذي الاذعار في الغرب سيرة   لنا كل كل فيها مناخ ومنكب
ونحن نصرنا ذي المنار بجمعنا   وكان لنا في رائب الصّدع مرأبُ

دعانا فلم تنكل وقد ثل عرشه   وايقن لولا نحن ان سوف يغلبُ
ونحنُ قتلنا في تهامة منهم   ملوكا لها شان من الخطب منجبُ
وملّك ذو القرنين فهو ابن مالك   وانزله حيث استقر المحصّبُ
وملّك ذو الاعواد منهم ولم يكن   له قبله ملك يُعدّ ويحسبُ
واظهر عدوان بن عمرو بمكة   فاضحى له في الملك عضو مؤرّبُ
ونحن علونا بالقلمس رتبة   لها شأو مجد في المراتب مسقبُ
وان عدّ قيس من معدّ واكثم   وعدّ رباب الطيّبون فاوعبوا
وورقة ان يذكر وزيد فانّني   بذكرهم في النّاس اسمو واطربُ
وان فخروا عدّ بن مامة منهمُ   وقيس اذا غمّ الحسود المخيّبُ
وعوف الوفا الباني المفاخر انّه   ببرد العلى في سالف متجلّبُ
وزيد القنا والحوفزان كلاهما   هزبرٌ ولون الموت نصفان اخطبُ
واعربة الموت المساعير في الوغى   اذا شيم ذو ودق من الموت اهدبُ
وحارث الموفي بذمة جاره   وان الّذي نال الجوار لمذنبُ
وعدّوا اذا عدّوا لوفا ابن ظالم   وكان التوقي مغنما يتنهّبُ
وحنذل الطعان الفحل وابن مكدم   فتى لم تودكه الولائد شرعبُ
وعنترة الحامي وقيس وعامر   وزيد وبسطام ابن قيس وتعنّبُ
وسلقمة والمرء عمرو ومنهم   حجيّة كتّاب الثنا والمضرّبُ
ومن كزهير من معدّ وجعفر   ومن كزياد شيخ علياء منجبُ
وحاجب في القوس الّذي طاب ذكره   غلامًا وعند الشيب اذ هو اشيبُ
وعمرو بن عمرو وبن مرداس انهم   ليوث التلاقي والعوالي تصبّبُ
ومن كليب موقد النّار انّه   على سبأ منه مصائب صوّبُ
اباد ملوك المترفين فاصبحوا   كنقع تهاداه السّنابك ملحبُ
اناخ بهم من طود عدنان كلكلٌ   من الشمطوي بالعزّ اجربُ

لهم في حزازى وقعة بعد وقعة	على القوم بالثلان ايام كبكب
وفي ذي اراط يوم كان لخيلنا	مجال عليهم في المكر وملعب
وسل عنهم يوم الكلاب الم يكن	نكالا عليهم آبنا يوم عرقب
ويوم التقت تيم وكلب وحمير	الم يقتلوا في يوم ذاك ويغلبوا
ويوم زياد ابن الهبولة ناسخ	وقد عضنا باجسام ومضرب
وقد غرهم في يوم طخفة مثلهم	افا لا اجلى عنها السوام المعرب
وكم ملك منهم بطخفة عندنا	يجاذب اغلال الحديد فيجذب
وعمروا ذقناه المنون وساقه	اليه سنان في قناة وثعلب
وحسان وابن الجون حل عليهما	من الشر يوم شمسه لا تغيب
محاسن من ابناء عدنان حلقت	بها من بنات الدهر عنقاء مغرب
وابقت لهم منها محاسن لم تكن	لغيرهم والقول بالحق اوجب
وآثارهم مشهورة شهدت بها	مناسكهم عند الحجون ويثرب
مفاخرنا لو ها ولم يك نالها	رعين ولم يبلغ مداهن حوشب
لقد قلت قولا لم تكن بكريمة	على وجوه في ملام تقطب
مهذبة غراء بكرا ولم تزل	تطالع مما قلت بكر وثيب
وما ضرها ان كان في الترب ثاويا	زهير واودى جرول والمسيب

وقال ابو علي محمد ابن المير ز النحوي اللغوي البصري المعروف بقطرب اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين في اللغة المثلثة

يا مولعا بالغضب	والهجر والتجنب	هجرك قد برح بي	في جده واللعب
ان دموعي غمر	وليس عندي غمر	فقلت يا ذا الغمر	اقصر عن التعتب
بالفتح ماء كثرا	والكسر حقد سترا	والضم شخص ما درا	شيئا ولم يجرب
بدا فحيا بالسلام	رمى عذولي بالسلام	اشار نحوي بالسلام	بكفه المختضب

بالفتح

بالفتح لفظ المبتدي	والكسر صخر الجلمد	والضم عرق في اليد	قد جاء في قول النبي
تيم قلبي بالكلام	وفي الحشا منه كلام	فصرت في ارض كلام	لكي انال مطلبي
بالفتح قول يفهم	والكسر جرح مولم	والضم ارض تبرم	لشدة التصلب
ثبت بارض حره	معروفة بالحره	فقلت يابن الحره	ارث لما قد حل بي
بالفتح للحجاره	والكسر للحراره	والضم للخثاره	من الثنا في الحجب
جدنا فالاديم حلم	وما بقي لي حلم	وما هنا لي حلم	مذ غبت يا معذبي
بالفتح جلد نقبا	والكسر عفو الادبا	والضم في النوم هبا	حلم كثير الكذب
حمدت يوم السبت	اذ جاء محذى السبت	على نبات السبت	في المهمه المستصعب
بالفتح يوم واذا	كسرته فهو الحذا	والضم نبت وغذا	اذ انشا في ترب
خدد في يوم سهام	قلبي بامثال السهام	كالشمس ترمي بالسهام	بضوءها واللهب
بالفتح حر قويا	والكسر سهم رميا	والضم نور وضيا	للشمس عند المغرب
دعوت ربي دعوه	لما اتى بالدعوه	فقلت عندي دعوه	ان زرتني في رجب
بالفتح لله دعا	والكسر في الاصل ادعا	والضم شيء صنعا	للاكل عند الطرب
ذلفت نحو الشرب	فلم ادر عن شرب	فانقلبوا بالشرب	ولم يخافوا غضبي
بالفتح جمع الاشربه	والكسر ماء شربه	والضم ماء العنبه	عند حضور العنب
رام سلوك الخرق	مع الطريق الخرق	ان بيان الخرق	عند ركوب السبب
بالفتح ارض واسعه	والكسر كف هامعه	والضم شخص ما معه	شيء من التهذب
زاد كثيرا في اللحا	من بعد تقشير اللحا	لما راى شيب اللحا	صرم حبل النسب
بالفتح قول العذل	والكسر لحي الرجل	والضم شعرات تلي	لحي الفتى والاشيب
سار مجدا في الملا	وابجر الشوق ملا	ولبس لين الملا	فقلت يا للعجب
بالفتح جمع البشر	والكسر ماء الابحر	والضم ثوب العبقري	مرصع بالذهب
شاكلني بالشكل	تيمني بالشكل	وغلني بالشكل	في حبه واحزبي
بالفتح مثل المثل	والكسر حسن الدل	والضم قيد البغل	خوف من التوثب

صاحبني في صرة	في ليلة ذي صرة	وما بقي في صرتي	خردلة من ذهب
بالفتح جمع الوفد	والكسر كثر البرد	والضم صر النقد	في ثوبه بالهدب
ضمنته بنت الكلا	بالحفظ مني والكلا	فشج قلبي والكلا	عمدا ولم يراقب
بالفتح بنت للكلا	والكسر حفظ للولا	والضم جمع للكلا	من كل حي ذي اب
طارحني بالقسط	ولم يزن بالقسط	في فيه عرق القسط	والعنبر المطيب
بالفتح جور في القضا	والكسر عدل يرتضى	والضم عود قبضا	رخاوة للعصب
ظبي ذكي العرف	واخذ بالعرف	وامر بالعرف	سام رفيع الرتب
بالفتح عرف طيب	والكسر صبر ينذب	والضم قول يجب	عند ارتكاب الريب
عال رفيع الجد	افعاله بالجد	لقيته بالجد	كالمعطل المجرب
بفتحها ابو الاب	والكسر ضد اللعب	والضم بعض القلب	كان لبعض العرب
غنى وغنت الجوار	بالقرب مني والجوار	فاستمعوا صوت الجوار	ثم انثنوا بالطرب
بالفتح جمع جاريه	والكسر جار داريه	والضم صوت الدعا	بويلها والحرب
قام قلبي امه	عنده وال الامه	فاستمعوا يا امه	بحقكم ما حل بي
بالفتح شج الراس	والكسر ضد الباس	والضم جمع الناس	من عجم او عرب
قولوا لاطبا الحمام	يبكينني حتى الحمام	اما ترى يا ابن الحمام	ما في الهوى من طرب
بالفتح طير يهدر	والكسر موت يقدر	والضم شخص يذكر	بالاسم لا باللقب
كانما بي لمه	قد شاب شعر اللمه	وما بقي لي لمه	ولا لقا من نصب
بالفتح خوف الباس	والكسر شعر الراس	والضم جمع الناس	ما بين شيخ وصبي
لما اصاب مسكي	فاح عبير المسك	فكان منه مسكي	وراحتي من تعب
بالفتح ظهر الجلد	والكسر طيب الهند	والضم ما لا يبدي	من راحة المستوهب
ملت دموعي حجري	وقل فيه حجري	لو كنت كابن حجري	لضاق فيه ادبي
بالفتح حجر الرجل	والكسر جمع العقل	والضم اسم النقل	لرجل منتسب
ناول برد القسط	من فيه عين السقط	فلاح رمي السقط	ومبضه كالشهب

بالفتح ثلج وبرد	والكسر نار من زند	والسقط بالضم الولد	قبل تمام الارب
وجدته كالقمه	في جبل ذي قمه	مطرح كالقمه	فقلت هذا مطلبي
بالفتح اخذ الناس	والكسر اعلى الراس	والضم للاكناس	من المكان الحزب
هذي علامات الرقاق	فانظر الى اهل الرقاق	هل ينطقوا قيل الرقاق	بالصدق ام بالكذب
بالفتح رجل متصل	والكسر خبز قد اكل	والضم ارض تنفصل	على امان النصب
لا تركنن للضل	ولا تثق بالضل	واحذر طعام الضل	وانهض نحو المجدب
صوت الحديد صرصرا	وحيت ان كسرا	والماء ان تغيرا	بضمها لم يشرب
يسفر عن عين الطلا	وجنته تحكي الطلا	وجيده من الطلا	غيدا ولم تحتجب
بالفتح اولاد الظبا	والكسر خمر شربا	والضم جيد غيربا	يجنس جيد الظبي
اتيته وهو لقي	فبشني عند اللقا	وقال اطعمني لقي	فذاك اقصى اربي
بالفتح كسر المنزل	والكسر للحرب قلي	والضم ماء العسل	عقد تره باللهب
دياره قد عمرت	ونفسه قد عمرت	وارسنه قد عمرت	من بعد رسم خرب
بالفتح فيه سكنا	وكسرها نال الفنا	والضم مهما امعنا	في حرثه المجرب
صاحبني وهو شا	كصحبة الدلو الرشا	حاشاه من اخذ الرشا	في الحكم او من ريب
بالفتح للغزال	والكسر للحبال	والضم بذل المال	للحاكم المستكلب
الريق منه كالزجاج	ولحظه يحكي الزجاج	والقلب مني كالزجاج	واد سريع العطب
بالفتح للقرنفل	والكسر زج لاسل	والضم ذات الشغل	من الزجاج الحلبي
للذع الف منه	ولا احتمال منه	من كان فيه منه	فليسترح بالهرب
بفتحها للحيه	وكسرها للصبه	وضمها للقوه	وهو دليل الغلب
وضعفا في القرا	كثرة معاني القرا	وذاك في غير القرا	فكيف عند العرب
بالفتح ظهر الوهدي	والكسر طعم الوفد	والضم جمع البلد	كمكة ويثرب
من لي برشف الظلم	او اصطياد الظلم	ما عنده من ظلم	ولا مقال الكذب
بالفتح ماء الاسنان	وللنعام الثاني	والظلم للانسان	مجلبة للغضب

فالقطر جود كفه	والقطر سيل حتفه	والقطر ماء انفه	وخده من ذهب
بالفتح غيث سكبا	والكسر صقر ذو با	والضم عود حُلبا	من عدنٍ في المركب
لما رايت دلّهُ	فهجره ومطلهُ	رثيت من جنّي له	مثلثا القطرب
وابن نُريق نظما	شرحًا لما تقدّما	فربّما ترجّما	عليه اهل الادب
اديت فيه واجبي	في خدمة المُخالبي	احمد ذي للمواهب	وذا النجاد الطيّب
مَن جاءه وامّله	ينال منه امَلَه	يا سعد من قد وصله	من اهل علم الادب
امّا بحث بحثه	او اختراع احدثه	في شرح ذي المثلثه	بنظمه المهذّب
مصلّيًا مسلّما	على النبي كلّما	رقرق برقا وهما	بالودق مزن السُحُب

مما قال القاضي الاديب لقاسم ابن صالح ابن ابي الرجال رحمه الله تعالى

اذا اعترتك من الدنيا وفتنتها	مهمّة ربما انخلت لساعتها
فلا تبات بهمٍّ خوف محنتها	دع المقادير تجري في اعنّتها

ولا تبيتنّ الا خالي البال

احسن بربك ظنًّا لا تغيّره	فكلّ امر عسير كنت تحذره
سهلا على الله ما قد شاء ييسّره	لا يعجز الله امر ان يدبّره

رفع الوضيع وهدم الشامخ العالي

ثم وادرأ الهمّ عن نفسٍ براحتها	من قد براها كفيل في كفايتها
فالله قادر ان يأتي بحاجتها	ما بين غمضة عين وانتباهتها

يقلّب الدهر من حال الى حالي

قال زهير ابن ابي سُلمى

لو كنت اعجبُ من شيء لاعجبني	سعي الفتى وهو مخبوء له القدرُ
يسعى الفتى لامور ليس يدركها	والنفس واحدة والهمّ منتشرُ
والمرء ما عاش ممدود له امَلٌ	لا ينتهي ذاك حتى ينتهي العمرُ

وفي نزهة النفوس انّ اخبار البرامكة الكثيرة ينبغي لكلّ مؤرّخ ان يجعل

طرازًا تاريخه ذكر صفاتهم لان فيها خمس فوائد اولها ان الكريم اذا سمعها
يزيد في كرمه وثانيها ان البخيل يأنف على نفسه ويتكرم وثالثها ان الاديب
يقتبس من ادبهم ورابعها ان المغرور بدنياه يعتبر بما جرى عليهم بعد
عزّ سلطانهم والخامس ان يتأسّى بهم من دارت عليه دوائرهم والعياذ
بالله من مكره انتهى من كتاب تاريخ الدول واخبار الاول قال انوشروان
اربعة قباح في اربعة البخل في الملوك والكذب في القضاة والحسد
في العلماء والوقاحة في النساء وقال الامام المشهور بالعكبري قال رحمه
الله تعالى قال الحكيم اقرب القرب مودات القلوب وان تباعدت الاجسام وابعد
البعد تنافر القلوب وان تدانت الاجساد واخذت المعنى فقلت شعرًا

وكم من قريب قلبه عنك نازحٌ	وكم من بعيد قلبه بك مغرمُ

قال ابو الطيب

كلام اكثر من تلقى ومنظره	مما يشق على الاذان والحدق

قال العكبري على البيت المعنى يقول اكثر من تلقى من الناس يشق عليك
سماع كلامه لان القول قولا فاحشا منكرا ولا سيما في زماننا ويشق
على عينك النظر اليه لقبح صورته وسوء فعله ويلقاك بالبشر وهو
ينطوي على الخبث والغدر وهذا البيت من احسن المعاني **فائدة**
اسماء الاشهر بلسان الفرس اول شهور سنتهم تشرين الاول وتشرين
الثاني وكانون الاول وكانون الثاني وشباط واذار ونيسان و
ايار وحزيران وتموز واب انتهى من شرح العكبري لديوان المتنبي على
قوله في قافيته الكافية التي مدح فيها عضد الدولة ابن حمدان حيث يقول

فلو سرنا وفي تشرين خمسٌ　　رأوني قبل ان يروا السماكا

قال والسماك كوكب معروف من كواكب الانوى وهو يطلع بالغداة
لخمس يخلون من تشرين الاول انتهى ولبعض الادباء

وزارني طيف من اهوى على حذرٍ   من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدتُ اُوقظ من حولي به فرحًا   وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت وآمالي تخيّلني   نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

ومن الطف ما وجدته في هذا الباب قول محمد بن العفيف التلمساني

للعاشقين باحكام الغرام رضىً   فلا تكن يا فتى بالعذل معترضا
روحي الفداء لاحبابي الذي نقضوا   عهد الوفاء الذي للعهد ما نقضا
قفْ واستمع اخبار من قتلوا   فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا
رائي فحب فرام الوصل فامتنعوا   فرام صبرا فاعيا نيله فقضى

قال ابن سناء الملك

سرى طيفه لا بل سرى لي سرابه   وقد طار من وكر الظلام غرابه
وما كان يدري الطيف قبل طروقه   بان انفتاح الجفن كان حجابه

وقال آخر

واذا السعادة لاحظتك عيونها   نم فالمخاوف كلهن امانُ
واصطد بها العنقاء فهي حبائل   واقتد بها الجوزاء فهي عنانُ

وقال آخرُ

قدرت لطول بعادكم احلامنا   وعقولنا وجفى الجفون منام
والطيف قد وعد الزمان بزورة   يا حبذا ان صحت الاحلام

ولبعض العارفين رحمه الله تعالى

ما نال يلهج بالرحيل وذكره   حتى اناخ ببابه الجمّالُ
فاصابه متيقظًا مستبشرا   ذا اهبة لم تلهه الامالُ

آخرُ

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا   ان الظليمة مأواها الى الندمِ
تنام عيناك والمظلوم منتبهًا   يدعو عليك وعين الله لم تنمِ

فربّ دعوة مظلوم تصادفها   اجابة بزوال الملك والنّعم

ومنها

والصمت افضل ثوب انت لابسهُ   كم هامة قطعتها كثرة الكلم

وقال ابن هاني المغربي

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر   وامدّكم فلق الصباح المسفرِ
وجنيتم ثمر الوقائع يانعًا   بالنصر من ورق الحديد الاخضرِ
ابني العوالي السمهرية والموا   ضي المشرفية والعديد الاكثرِ
من منكم الملك المطاع كانّهُ   تحت السوابغ تبّع في حميرِ

ومنها

في فتية صدء الدروع عبيرهم   وخلوقهم علق النجيع الاحمرِ
لا ياكل السرحان شلو طعينهم   مما عليه من القنا المتكسّرِ
قوم يبيتُ على الحشايا غيرهم   ومبيتهم فوق الجياد الضُمّرِ
وتظلّ تسبح في الدماء قبابهم   فكانهنّ سفائن في ابحرِ
حيّ من الاعراب الّا انّهم   يردون ماء الامن غير مكدّرِ
لي منهم سيف اذا جرّدته   يومًا ضربتُ به رقاب الاعصرِ
صعب اذا نوب الزمان استصعبت   متنمّر للحادث المتنمّرِ
فاذا عفى لم نلق غير مملّك   واذا سطا لم نلق غير معفّرِ
فنعامه من رحمة وعراصهُ   من جنة وبمينه من كوثرِ

وَهٰذا تأريخ لطيف للامام العلامة جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي رحمه الله روايته عن الامام الحافظ زكي الدين ابي محمد عبد العظيم ابن عبد القوي بن عبد الله المنذري عنه كتابه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اخبرنا الشيخ الفقيه العالم الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم ابن عبد القوي بن عبد الله المنذري قال اخبرنا الشيخ الامام جمال الدين ابو الفرج

عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي رحمه الله فيما كتب الي من بغداد قال قال
اهل العلم بالسير لما حملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تجد له ثقلا
وذكرت آمنة انها اتيها آت وهي في النوم واليقظة فقال هل شعرت انك
حملت بسيد هذه الامة ونبيها ومات عبد الله ورسول الله صلى الله عليه و
سلم حمل في اصح الروايات وخلف ام ايمن واسمها بركة فكانت تحضن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخلف خمسة اجمال وقطعة غنم وولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسرورا مختونا وقد خلق من الانبياء اربعة عشر مختونين بحثت
عن عددهم حتى اثبتهم وهم آدم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط
وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة ابن صفوان
من اصحاب الرس ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلما راى عبد المطلب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولد مختونا قال ليكونن لابني هذا شأن فاخذه
وادخله الكعبة وقام يدعو الله ويشكر ما اعطاه فاما اسماء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهي ثلاثة وعشرون اسماء محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب
والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير
والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والامين والخاتم والمصطفى والرسول
والنبي والامي والقثم **فصل** لما ولد نبينا صلى الله عليه وسلم ارضعته
ثويبة مولاة ابي لهب اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد ارضعت قبله
حمزة ابن عبد المطلب وبعده ابا سلمة ابن عبد الاسد ثم ارضعته حليمة و
توفيت امه وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم مات فكفله
ابو طالب فلما اتت له خمس وعشرون سنة تزوج خديجة فلما بلغ خمسا و
ثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة ورضيت قريش بحكمه فيها فلما اتت له اربعون
سنة بعثه الله تعالى ورمي بالنجوم بعد مبعثه بعشرين يوما فلما تم له تسع و
اربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما مات عمه ابو طالب ثم ماتت

خديجة بعده بثلاثة ايام وقيل بخمسة ايام فلما تم له خمسون سنة وثلاثة اشهر
قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر
اسري به وقد روى حديث الاسرى جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
منهم علي بن ابي طالب وعبد الله ابن مسعود وابي ابن كعب وحذيفة وابو
ذر وابو سعيد وابو هريرة وجابر وابن عباس وام هاني وغيرهم رضوان
الله عليهم اجمعين فلما تم له ثلاث وخمسون هاجر الى المدينة **السنة
الاولى** من الهجرة فيها امر ببناء مسجده ومساكنه وفيها مات سعد ابن زرارة
وفيها اخا بين المهاجرين والانصار وفيها راى عبد الله ابن زيد الاذان
وفيها اسلم عبد الله بن سلام **السنة الثانية** من الهجرة فيها حولت القبلة
من بيت المقدس الى الكعبة وفيها غزاة بدر وفيها ماتت رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعثمان بن مظعون وفيها بنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعائشة وفيها ولد عبد الله ابن الزبير والنعمان بن بشير وتزوج
علي بفاطمة وفيها نزلت فريضة رمضان وامر بزكاة الفطر فقد بان انه عليه
الصلاة والسلام صام تسع رمضانات **السنة الثالثة** فيها تزوج حفصة
وزينب بنت خزيمة وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم وفيها ولد الحسن بن
علي وفيها وقعة احد وفيها حرمت الخمر **السنة الرابعة** فيها كانت غزوة
ذات الرقاع وفيها قصرت الصلاة وفيها ولد الحسين بن علي وتزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة **السنة الخامسة** فيها كانت غزوة دومة
الجندل ويقال دومة الجندل بالضم والفتح ويقال دوما الجندل وفيها كانت
غزوة الخندق وغزوة بني قريظة وفيها اسلم خالد ابن الوليد وعمرو بن العاص
وفيها تزوج زينب بنت جحش وفيها نزل الحجاب وفيها صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الخوف **السنة السادسة** فيها كانت غزوة بني
المصطلق وغزوة الحديبية وفيها قال اهل الافك ما قالوا وفيها فرض الحج

السنة السابعة فيها كانت غزوة خيبر وبعد خيبر سُمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشاة سمّته زينب بنت الحارث امرأة سلام ابن مشكم وفيها تزوج ام حبيبة وميمونة بنت الحارث وصفية بنت حيي وفيها قدم حاطب ابن ابي بلتعة من عند المقوقس بمارية ام ابراهيم وبغلته الدلدل وحماره يعفور وفيها قدم جعفر ابن ابي طالب من الحبشة وفيها اسلم ابو هريرة السنة الثامنة فيها بعث مؤتة فاصيب بها زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة وفيها فتح مكة وولد ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كانت غزوة حنين والطائف السنة التاسعة فيها غزوة تبوك وجرت قصة الثلاثة الذين خلّفوا وهم هلال بن امية وكعب ابن مالك ومرارة بن الربيع وفيها حج ابو بكر بالناس وقرأ علي بن ابي طالب رضي الله عنه على الناس براءة وفيها ماتت ام كلثوم وفيها نعي النجاشي وفيها آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وفيها تتابعت الوفود فكانت تسمى سنة الوفود السنة العاشرة فيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وما حج غيرها بعد الهجرة وقد حج حجات في الاسلام وقبل الهجرة لا يعرف عددها وفي السنة هذه مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها اسلم جرير ومات النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة **فصل** عمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد عشر الحارث والزبير وابو طالب وحمزة وابو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وحجل واسمه المغيرة هذا قول ابو السايب وقال هم عشرة وقال اسم الغيداق حجل **فصل** عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ست ام حكيم وهي البيضا وبرة وعاتكة وصفية واروى واميمة فاما صفية فاسلمت من غير خلاف واما عاتكة واروى فقال محمد بن سعد

اسلمتا بمكة وهاجرتا وقال اخرون لم يسلم غير صفية **ذكر** ازواجه صلى الله عليه وسلم اولهن خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم جويرية بنت الحارث ثم زينب بنت جحش ثم زينب بنت خزيمة ثم ريحانة بنت زيد وبعضهم يقول كان يطأها بملك اليمين ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان ثم صفية بنت حيي ثم ميمونة بنت الحارث رضوان الله عليهن **ذكر** من تزوج ولم يدخل بها الكلابية واسمها فاطمة وقيل عمرة واسما بنت النعمان وقتيلة اخت الاشعث بن قيس ومليكة بنت كعب الليثي وام شريك الازدية وخولة بنت الهذيل وشراف بنت خليفة وليلى بنت الحكيم وعمرة بنت معاوية ابنة جندب الغفارية اخرى غير ابنة جندب **ذكر** سراريه عليه الصلاة والسلام مارية القبطية وريحانة بنت زيد وقيل كن اربعًا مارية وريحانة واخرى اصابها في السبي واخرى وهبتها له زينب بنت جحش وتوفي عن تسع عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية وصفية **ذكر** اولاده صلى الله عليه وسلم القاسم وعبد الله وهو الطاهر والطيب ولد له في الاسلام وبعضهم يقول المطهر والمطيب يجعلهم اخرين غير عبد الله وابراهيم ابن مارية القبطية وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم واما مواليه فثلاثة واربعون واماؤه احدى عشرة قد احصيت اسماء الكل في غير هذا الكتاب كتاب التلقيح **وهذه** تسمية الخلفاء بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه كانت خلافته سنتين واربعة اشهر وتسع ليال ثم عمر الفاروق رضي الله عنه ولي الخلافة عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام ثم عثمان ذو النورين رضي الله عنه ولي الخلافة اثنتي عشرة سنة الا اثنتي عشرة ليلة ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وايامًا ثم بايع الناس الحسن ابن علي رضي الله عنه فوليها سبعة

اشهر واحد عشر يومًا وقيل اربعة اشهر ثم تخلا عن الامر لمعاوية وتابعه
وكانت خلافة معاوية تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وقيل عشرين سنة
واربعة اشهر ثم ولي يزيد وكانت ولايته ثلاث سنين وشهرين ثم
بويع لابنه معاوية ابن يزيد فراى معاوية الامر وكان صالحا وانخلع
ولزم بيته ولم يعهد الى احد ثم بويع ابن الزبير بمكة وقام مروان ابن الحكم
بالشام فبقي مروان تسعة اشهر وثمانية وعشرين يومًا وقام مقامه ابنه
عبد الملك وجهز العساكر لقتال ابن الزبير فقتل وخلص الامر لعبد الملك
ثلاث عشرة سنة واشهرا ثم ولي ابنه فبقي تسع سنين واشهرا ثم اخوه
سليمان بن عبد الملك وكانت خلافته ثلاث سنين الا اربعة اشهر و
اياما ثم عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى فبقي سنتين وخمسة اشهر واياما
وتوفي ابن اربعين سنة ثم استخلف يزيد ابن عبد الملك وكانت خلافته
اربع سنين وشهرا ثم اخوه هشام فبقي تسع عشرة سنة واشهرا ثم الوليد
بن يزيد بن عبد الملك فبقي سنة وشهرين ثم يزيد بن الوليد بن عبد الملك
فبقي خمسة اشهر واثني عشر يومًا ثم ابراهيم ابن الوليد ابن عبد الملك
فاقام ثلاثة اشهر ثم جاء مروان بن محمد لقتاله فخلع ابراهيم نفسه
لاجل مروان ثم بقي مروان خمس سنين وشهرا وانقطعت حينئذ ولاية
بني امية فجميع من ولي منهم اربعة عشر رجلا سوى عثمان رضي الله عنه
وخلص لهم الامر اثنين وثمانين سنة وهي الف شهر ثم انتقل الامر الى بني
العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فولي ابو العباس
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو السفاح في سنة اثنتين
وثلاثين ومائة فبقي اربع سنين وشهرا ثم المنصور فكانت خلافته
اثنين وعشرين سنة ثم المهتدي فبقي عشر سنين واياما ثم المهدي فبقي
سنة وثلاثة اشهر ثم الرشيد فبقي ثلاثا وعشرين سنة واياما وكان يحج

سنة ويغزو سنة ثم الامين فبقي اربع سنين وستة اشهر واياما ثم المامون
فبقي عشرين سنة وخمسة اشهر واثنين وعشرين يوما ومات غازيا
الى ارض الروم في رجب سنة ثماني عشرة ومائتين وقبره بطرطوس
ثم المعتصم فبقي ثمان سنين وثمانية اشهر واياما ثم الواثق فبقي خمس
سنين وشهرين واياما ثم المتوكل فبقي اربع عشرة سنة وتسعة
اشهر واياما ثم المنتصر فبقي ستة اشهر ثم المستعين فكانت خلافته
ثلاث سنين وتسعة اشهر ثم المعتز بالله وكانت خلافته ثلاث
سنين وستة اشهر واياما ثم المهتدي بالله فبقي احد عشر شهرا
وسبعة عشر يومًا وكان موصوفا بالزهد يتحرى سيرة عمر ابن
عبد العزيز رحمه الله تعالى ثم المعتمد على الله فبقي ثلاثا وعشرين
سنة وتسعة اشهر ويومين وهو اول من سكن هذا القصر الذي
بناه الحسن ابن سهل لابنته وهو دار الخلافة اليوم ثم ولي بعده
المعتضد بالله وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر ثم المكتفي
بالله فبقي ست سنين وستة اشهر واياما ثم المقتدر فبقي اربعة
وعشرين سنة وخلع منها مرتين ثم عاد الامر اليه وكان له يوم
ولي ثلاث عشرة سنة وشهرا واحدا وعشرين يومًا ولم يل امرة
المؤمنين من بني العباس اصغر منه سنا ثم بعده القاهر فبقي ست سنين
وعشرة اشهر وعشرة اياما وبعده الراضي بالله توفي سنة تسع وعشرين
وثلاث مائة وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ثم المتقي لله فبقي ثلاث
سنين واحد عشر شهرا ثم المستكفي بالله فبقي سنة واربعة اشهر و
يومين ثم المطيع لله فبقي تسعا وعشرين سنة واشهرا ثم خلع نفسه
طائعا غير مكره لابنه الطائع لله فبقي الطائع لله سبع عشرة سنة
وتسعة اشهر واياما ثم خلع وولي بعده القادر بالله فاقام واليا

ثلاثا واربعين سنة وقيل احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر و
احد عشر يومًا ولم يبلغ احد من الخلفا قبله مدته ولا بيته ولا طول عمره
لانه عاش ثلاثة وتسعين سنة وقيل ستًا وثمانين سنة ثم ولي
ابنه القائم فبقى اربعًا واربعين سنة وثمانية اشهر ويومين ثم
المقتدي فبقى تسع عشرة سنة وخمسة اشهر ثم المستظهر وكانت
خلافته خمسًا وعشرين سنة واشهر ثم الراشد وكانت خلافته الى
ان خلع سنة ثم المقتفي وكانت خلافته ثلاث وعشرين سنة - ثم
المستنجد وكانت خلافته احد عشرة سنة واياما ثم المسترشد
بالله ولي سبع عشرة سنة وستة اشهر وثلاثا وعشرين يومًا و
قيل ستة وعشرين يومًا ثم المستضيء بامر الله ثم الناصر لدين الله و
كانت خلافته سبع واربعين سنة ثم الظاهر بامر الله وكانت خلافته
تسع اشهر واياما ثم المستنصر بالله وكانت خلافته
سبع عشرة سنة هؤلاء الثلاثة لم يذكرهم المصنف
في الاصل والله اعلم وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين
م م
م

هذا كتاب جوهرة التوحيد

ويتلوها نعمة الاغاني للشيخ الفاضل الجليل
اوحد العلماء الاعلام وقدوة الفضلاء الكرام العالم
العلامة والبحر الحبر الفهامة فريد دهره ووحيد عصره الشيخ
احمد ابن علي بن مشرف اسكنه الله في فسيح الجنان واكرمه بالفوز
والغفران وشمله بما اعد لاوليائه من الرضوان ونفعنا
والمسلمين بعلومه وجعلها خالصة لوجهه
الكريم امين امين يا رب العالمين

قال الشيخ الجليل العالم العلامة احمد بن علي ابن مشرّف رحمه الله تعالى

الحمد لله الاله الواحد	المتعالي شانه عن والد
فلم يلد جلّ ولا يولد ولا	كفوا له تجلّ شانا وعلا
ثم الصّلاة والسّلام سرمدا	على الذي اوضح منهاج الهدى
محمد المبعوث بالايمانِ	حين طغت عبادة الاوثانِ
فارشد الناس الى التوحيد	بسيفه وقوله السّديد
صلّى عليه الله ثم سلّما	مضاعفا رحمته معظّما
والآل والازواج والاصحاب	ما همل الودق من السّحاب
وبعد فالاهمّ بالعرفانِ	من ديننا عقيدة الايمان
لانّها فرض على المكلّف	وليتّبع فيها سبيل السّلف
اكرم به في الدين من سبيل	خالي من التحريف والتبديل
لكنه مندرس وقد عدل	سعي الورى عن نهجه غير الاقل
من اجل ذا احببت ان اؤلّفا	فيه كتابا موجزا كي يعرفا
فاخترت نظمه لكون النّظم	اقربُ للفهم وضبط الحكم

بابٌ في الايمان والاسلام والاحسان

ايماننا قول وقصد وعمل	ان وافق الشّرع به نيل الأمل
والزيد والنّقصان للايمان	يعرض بالطاعة والعصيان
اعلم بان الدّين مبنيّ على	خمس دعائم كما قد نُقلا
وهي الشهادتان والصّلاة	والحج والصّيام والزّكاة
فشرحه عقيدة الجنان	والنّطق والخدمة بالاركان
ثم اذا نظرت بالامعان	وجدته حقيقة الايمان
وفسّر الايمان خير مرسلِ	لانّه الايمان بالله العليّ
وبالملائك العلى ورُسلِه	والبعث والمقدور ايضا كلّهِ

فالخير والشرّ جميعهُ صدر	من امر ربّنا وذا هو القدر
وفسّر الاحسان سيّد الورى	ان يعبد الله كانه يُرى
فالعبد ان لم يره فالله	جلّ قريبٌ شاهدٌ يراه
هذا هو الدّين فمن قد عرفه	محقّقا كفته تلك المعرفة
بُرهانه سؤال جبرئيل	عن ذي الخصال كلها الرّسول
وقد اجابه النبيّ المصطفى	بما ذكرنا شرحه وقد شفى
وقال ما معناه ذا الامين	اوضح دينكم فهذا الدّين

بابٌ في انواع التوحيد

واعلم بان اضرب التّوحيد	قدر ثلاثة بلا مزيد
توحيد ربّ الناس في الملك وفي	صفاته وفي العبادة اقتفِ
فالاوّل اعتقاد كون الملك	لله وحده بغير شرك
وانّه ربّ جميع الخلق	موجدهم مولي جميع الرّزقِ
والثاني ان يوحّد الله على	اسمائه وفي صفاته العُلى
وكلّ ما به تعالى وصفا	لنفسه على لسان المصطفى
فانّ وصفه به جلّ لزم	والحكم في اسمائه كذا التزم
فمن صفاته البقاء والقِدَم	جلّ ابتداء ودواما عن عدم
اذ هو اوّل بلا بداية	وآخر يبقى بلا نهاية
ليس له من والدٍ ولا ولد	حاشا ولا صاحبة جلّ الصّمد
فهو تعالى الواحد الفرد الاحد	ليس له ندّ ولا كفو احد
والملك المالك والمليك	ليس له في ملكه شريك
ولا مظاهر ولا وزير	حاشا ولا مثل ولا نظير
بل كلّ من سواه فهو خلقه	عبد له يجري عليه رزقه
فهو السميع العالم البصيرُ	والحي والمريد والقديرُ

ومن صفات ذاته القيامُ * بنفسه والغنى والكلامُ
كلّم موسى بكلامه الّذي * من وصف ذاته فبالحقّ خُذِ
والصحف والتوراة والزّبور * وبعده الانجيل والمسطور
اعني كتاب احمد الاوّاه * جميعها عين كلام الله
لفظاً ومعنىً عند اهل الحقّ * وانّما المخلوق صوت الخلق
وحبرهم والخطّ والسّجلُ * قضى بهذا العلماء الجلُّ
فالصّوت للقارئ والكلام * لله ذا به قد استقام
فاللفظ والمعنى من القرآن * قد نزلا من ربّنا الرّحمن
تكلّم الله به فاسمعا * امينه جبريل ثمّ مودعا
فبلّغ النبيّ جبرئيلُ * جميع ما حمّله الجليلُ
ثمّ تلقاه من النّبيّ * اصحابه بلفظه القدسيّ
وانّه الآن على ما قد نزل * ولا يزال هكذا ولم يزل
مبرّء عن اتيان الباطل * ليس بمنسوخ ولا مبدّل
ونحو طسّ ويسّ وما * ظاهرها ربّي به تكلّما
وقد اتى الترتيب منه حيثما * لقّنه نبيّنا وعلّما
وحيثما اثبت في المصاحف * رسماً فلا تصغ الى مخالف
ثمّ كلام الله كالقرآن * ليس بمحدث ولا بفاني
واللفظ من ذلك والمعاني * في الحكم عند العلما سيّان
فمن يقل بانّه قول البشر * فكافر والله يصليه سقر
ومن يقل بخلقه او سطره * فهو مضلّ فاستعذ من شرّه
هذا هو الحقّ فدع عنك الهوى * والله ربّنا على العرش استوى
لكن بلا كيف ولا تمثيل * جلّ فنزّهه بلا تعطيل
فالواجب الايمان باستوائه * ولا نفسّره باستيلائه

لا غير

اليه تعرج الملائك العلى * والرّوح والامر ومنه انزلا
والمصطفى به اليه اُسري * فجاوز السّبع الطباق فادر
فطيّب القول اليه يصعدُ * وفطرة الخلق بهذا تشهدُ
هل لا سئلت كلّ عبد يُسئلُ * هل نفسه تجنح الّا للعلوُ
وانّه قد رفع ابن مريما * له وسمّى نفسه من في السّما
وقد اشار المصطفى بالاصبع * نحو السّماء مشهداً في مجمع
فالله ذو العرش على العرش استوى * وعلمه لكلّ شيء قد حوى
وما اقتضى التشبيه مثل العين * والوجه والاصبع واليدين
نؤمن به لكن مع التنزيه * له عن التمثيل والتشبيه
فالله ليس مثله شيء ولا * له سميّ جلّ شاناً وعلا
فذاته لا تشبه الذّوات * ووصفه لا يشبه الصّفات
مَنْ شبّه الله بخلقه كفر * ومن نفى صفاته اصلى سقر
والمؤمنون كلّهم في الاخرى * يرون ربّهم عياناً طُرّا
وكلّ ما قدّره الله وما * قضى به ايماننا قد لزما
فالله خالق لفعل عبده * جميعه من خير او من ضدّه
لانّه قد اوجد العبادا * وكلّ ما قد عملوا ايجادا
لكن يُلامون على ما كسبوا * اذ هو فعلهم اليهم ينسبُ
فمن يشا وفّقه بفضله * ومن يشا اضلّه بعدله
ثمّ الشقيّ ذو الشقاء الازل * كعكسه فليس بالمنتقل
وارسل الله تعالى الرُّسلا * لقطع اعذار الورى تفضّلا
والصّدق والتبليغ والامانه * في حقّهم يلزم كالصّيانه
عن مطلق الذّنوب والرّذائل * اذ شانهم حيازة الفضائل
ومن اجاز كذبهم للمصلحة * فكافر ردّته متّضحه

ثم نبوة النبيين هبه … من ربهم ذو الفضل لا مكتسبه
ثم جميع الانبيا والرسل … بينهم تفاوت في الفضل
لكنهم قد ختموا بالافضل … منهم نبينا ختام الرسل
فلا نبي بعده كلا ولا … مبشرا ومنذرا ومرسلا
فما لشرع دينه من ناسخ … وما لعقد حكمه من فاسخ
وكل شرع قبل شرعه نسخ … بشرعه الزاكي الذي لا ينتسخ
لكن شرعه الزكي المرضي … يجوز نسخ بعضه بالبعض
لحكمة وسر امر مقضي … وليس في ذاك له من نقض
وايد الله جميع الرسل … بمعجزات باهرات العقل
كي يلزم الحجة اهل الجهل … وكل ذا على سبيل الفضل
وايد الله نبينا بما … ايد رسله به واعظما
فمعجزات المصطفى لا تحصى … عدا ولا توعى ولا تستقصى
منها كلام الله نعم المعجز … بحر محيط بالعلوم موجز
ما مثله في الحسن والصياغه … قد عجزت عن مثله البلاغه
وقد تحدى الله سائر البشر … والجن من ذاك باقصر السور
فاحجموا عن ذلك للميدان … ولم يكن لهم به يدان
ثم بمعراج النبي حسبما … اخبرنا ايماننا قد لزما
اسري بروحه وبالجسم معا … على البراق ليلة فارتفعا
فجاوز السبع السموات العلى … وقد راى الله الهه علا
وقد دنى من ربه فاوحى … اليه جل شانه ما اوحى
هذا هو الحق فدع عنك المرا … وكم لرسل الله من فضل جرى
ومن جميع السوء زوجات النبي … برئن فقد طبن لذاك الطيب
فما زنت زوج نبي قط … حاشا وما نفى عداه السخط

وافضل

وافضل القرون قرن المصطفى … فمن قفاهم ثم من لهم قفى
وافضل الصحابة الصديق … ذو السبق عبد الله او عتيق
ثم المكنى بابي حفص عمر … ثم ابن عفان الشهيد ذو الغرر
ثم علي ثم باقي العشرة … فالبدري فالاحدي فاهل الشجرة
والكف عن ما بينهم قد شجرا … حتم فان خضت فكن معتذرا
ومالك والفاضل النعمان … والشافعي والرضي سفيان
والليث والحبر الامام احمد … والظاهري الفاضل المعتمد
ونحوهم ايمة يهدوننا … بالحق ايضا وبه يقضوننا
ولم يجب تقليدهم الا لمن … يعجز عن فهم الكتاب والسنن
والموت حق مالك قد وكلا … بقبض روح من اتم الاجلا
وكل من مات بهدم او غرق … او قتل او اكل سباع او حرق
او نحوها من كل من هو حصل … مات بعمره وقد حان الاجل
والروح لا تفنى ولا عجب الذنب … ومنه ينشى جسمه الذي ذهب
والروح بعد الموت في نعيم … او في عذاب موجع اليم
والشهداء يرزقون احيا … عند الههم كما في الدنيا
ارواحهم في جوف طير خضر … تجني من الجنة خير الثمر
وتنتهي الى قناديل ذهب … قد علقت بالعرش فاطرح الريب
واعلم بان فتنة القبور … حق كما في الخبر الماثور
وهي سؤال الهالك الدفين … حين يوارى عن اصول الدين
عن ربه والدين والنبي … كما اتى في الخبر المروي
والساعة الآتية حق واقعه … ميقاتها اظل وهي القارعه
وهي بان ينفخ اسرافيل … في الصور اذ يامره الجليل
ثم ترى السما تمور مورا … مثل الرحى حين تدور دورا

وتنتثر النجوم منه كالمطر … وتجمع الشمس هناك والقمر
كلاهما صورته مغيّرة … ذا خاسف وهذه مكوره
وتنكفي السماء مثل الفلك … من بعد ان ينشق هذا الملك
ثم تصير وردة كالدّهن … والمهل والجبال مثل العهن
وسيّرت من شدّة الزّلزال … ثم غدت من جملة الرّمال
ثم البحار فجّرت تفجيرا … وبالجحيم سجّرت تسجيرا
ثم اذا ما حان اخراج الورى … صبّ على الارض تعالى مطرا
ابيض كالمني اربعينا … يوما فمن ذلك ينبتونا
كالبقل ثم يبعث الله الملك … لنفخه في الصّور بعد ما هلك
ثم يصيح صيحة في الصّور … ينفض منها ساكنوا القبور
فترجع الارواح للاجساد … فذاك يوم الحشر والمعاد
فيرد عاد الجسم والرّوح معا … وينهض الميت سريعا فزعا
يمشون حافين عراة غرلا … لموقف فضع يشيب الطفلا
ثمّ به يحاسب المكلّف … عن كلّ شيء وتطير الصّحف
ويستقرّ في يمين المتقي … كتابه وعكس ذلك الشقي
والوزن بالميزان للصّحائف … حقّ فدع عنك هوى المخالف
ويضرب الجسر على جهنما … ثم تجوزه العباد حسبما
جدّوا الى الطاعة بالمسارعه … في دار دنيا هم فتلك المزرعه
والجنّة الحسناء مع جهنّم … اوجدتا من قبل خلق آدم
ثم كلا الدّارين لا تفنى كما … لا يدرك الفنا من حلهما
ولم يخلد مؤمن في النّار … بذنبه بل جملة الكفّار
والشرك لا يغفره الله حشا … وغيره يغفره لمن يشاء
والسّيئات بعضها صغائر … كما اتى وبعضها كبائر

في العمل الصّالح للصغائر … مكفّر كالترك للكبائر
فالوضوء والجمعة والصّلاة … والصوم والحجّ مكفّرات
وانّما كفّارة الكبائر … بتوبة العبد وعفو الغافر
ويؤمر المذنب بالمتاب … من ذنبه فورا على الايجاب
والتّوبة الاقلاع منه والنّدم … وردّه مظلمة الذي ظلم
والله جلّ شانه تكفّلا … لخلقه برزقهم تفضّلا
فيرزق الله الحلال المحكما … ويرزق المكروه والمحرما
ولا ينافي الاخذ بالاسباب … توكل العبد على الصواب
فالمصطفى المختار خير متكل … قال لمن يسئل قيّد واتكل
وكلّ ما جاء به الرّسول … حقّ لزم يلزمنا القبول
وهو على قسمين ما قد علما … مجيئه به ضرورة وما
سواه فالاول من لم يجد … فانّه يقتل كفرا دون حد
وقد تناهى القول في الاسماء … وفي صفاته على استيفاء

فصل في واجب التوحيد

وحقّ ان نشرع في المقال … في واجب التوحيد بالافعال
وذلك التوحيد في العباده … وهو بمعنى كلمة الشهاده
فهي له في غاية المحبّه … من دعوة ورغبة ورهبه
والذّبح والمنذور والتوكل … ونحوه من كلّ تعظيم جلي
فكلّ ما ذكرته معناه … تفسير لا اله الّا الله
لانّ معناها كما لا يشتبه … ان يعبد الله ولا يشرك به
وليس معناها كما قد زعما … مجرّد النّطق بلفظها فما
اذ لو اريد اللفظ فقط لسهل … على قريش قولها وما ثقل
حين دعاهم اليه المصطفى … مع علمهم بالسبق منه والوفا

لكنّهم قد علموا الاراده ... بلفظها الاخلاص في العباده
فايّ خير فيك يا من يزعم ... بانّه موحّد ومسلمُ
ومنه كفّار قريش اعلم ... بكلمة الاخلاص حين علمُوا
وعندهُ لا ربّ الّا الله ... تفسير لا اله الّا الله
قلت على تأويل هذا يلزمُ ... انّ ابا جهل اللعين مسلم
ومن يضاهيه من الكفّار ... لنطقهم بذلك الاقرار
القوم كانوا جاحدينا ... ان السّموات مع الارضينا
وكل ما بينهما وفيهما ... لله ملك دون شرك فاعلما
كلا ولكن كفرهم قد صرّحا ... به الكتاب والنبيّ اوضحا
بالقول والفعل عظيم كفرهم ... بقتلهم وسبيهم واسرهم

فصلٌ في انواع الشّرك

والشرك نوعان فشركٌ اصغر ... وضدهٗ وهو الّذي لايغفر
فالاصغر الرّيآء والتصنّع ... للخلق والسمعة ممّن يسمع
ونسبة الشئ الى الاسباب ... منخرط في سلك هذا الباب
نحو اصبت آلمال بالتكسّب ... انىّ لي آلثروة لولا تعبي
ومنه ايضًا قول لو كان كذا ... لكان هكذا ولم يكن كذا
والحلف من ذاك ولو بمحترم ... شرعًا وكفر ان يكن بكيا نم
فالحلف مطلق بغير الله ... شرك بلاشكّ ولا اشتباه
والاكبر المحبط للاعمال ... اعاذنا الله من الضلال
يحصر في ثلاثة اقسام ... كلّ بنا في ملّة الاسلام
وهي نقيض اضرب التوحيد ... موجبة للخزي على التأبيد
جعلهم لربهم في الملك ... مُشاركًا وذاك عين الافك
والقول بالتعطيل من ذا الشّرك ... منخرطا ايضًا بذاك السّلك

فاحكم باشراك اولي التعطيل ... ومثلهم ايضًا اولي التّمثيل
وان اردت ثاني الاقسام ... فالشرك في الصفات والاسامي
كقوله فيمن له الكذب سمه ... لازلت رحمانا عنا مسيلمه
وان اردت ثالث الاقسامِ ... فالشرك في عبادة العلّامِ
وهي عقيدة وقول وعمل ... والشرك محبط لها كيف حصل
فالاعتقاد الخوف والرجآء مع ... رغبته ورهبته كذا الطّمع
والتّوب والخشية والتوكل ... محلّها القلب كما لم يشكل
والقول مطلق الدعآء والنذر ... والفعل منه ذبحه والنّذر
والذّل بالركوع والسّجود ... فهذه عبادة المعبودِ
يلزم صرفها الى رب الورى ... خالصة له بلا شرك يُرى
وكلّ من اشرك فيها مطلقا ... فهو يكون كفره محققا

فصلٌ في شروط الايمان

وان ترد شرائط الايمان ... لكي تنال غاية الامان
فانّها عشرون شرطًا وافيه ... نذكرها مسرودة مواليه
حبّك لله ومن والا هٗ ... والبغض مع ترك الّذي عاداه
وهجرة المرء من الارض الّتي ... يصدّ فيها عن سبيل الملّة
والحبّ لله وللرّسُول ... اي باتباع شرعه المنقول
وان يكون راضيًا بالله ... ربًّا وبالاسلام دين الله
دينًا له والله جل ارسلا ... نبيّنا له نبيًّا مرسلا
وان يرى الكفر ضلالا وردى ... وان يرى الاسلام حقا وهدى
وهكذا محبّة الايمانِ ... منها كذا كراهة الكفران
وان يكون مؤمنًا ذا طاعه ... قبل علامات وقوع السّاعه
وقبل ان يحضره المنون ... فيستقرّ عنده اليقين

وكونه محللا محرّما　　لما احلّ شرعنا وحرّما
والكفر بالطاغوت من ذاك وان　　يكذب العرّاف والذي كهن

فصل في بيان ان نصر الدين واجب

هذا ونصر الدين فرض باليد　　ثم اللسان ثم بالمعتقد
وما وراء هذه الاركان　　حبة خردل من الايمان
فنصره ان عيق بالقتال　　فبالدعاء منه والابتهال
فيا اله الارض والسماء　　يا مالك المنة والنعماء
ندعوك ربنا بانا نشهد　　بانك الله الاله الاحد
وان كل ما سواك باطل　　عبد فقير لك فان زائل
يا حيّ يا قيّوم كن مؤيدا　　بالنصر سنة النبي احمدا
وناصر السنة والقرآن　　وان تعزّ عسكر الايمان
فهذه جوهرة التوحيد　　تمّت بقول موجز مفيد
فالحمد لله الذي سهّلها　　وانني ارجوه ان يقبلها
وكونها خالصة لوجهه　　موجبة رضوانه مع عفوه
ثم الصلاة والسلام السرمد　　على الرسول المجتبى محمد
وآله وصحبه الكرام　　وتابعيهم الى القيام

وهذه نغمة الاغاني في عشرة الاخوان للشيخ المذكور رحمه الله تعالى

يقول راجي الصمد　　ابن علي احمد
حمدا لمن هداني　　بالنطق والبيان
واشرف الصلاة　　من واهب الصلاة
على النبي الهادي　　وآله الامجاد
وبعد فالكلام　　لحسنه اقسام
والقول ذو فنون　　في الجد والمجون

وروضة الاديب　　السجع في القريض
والشعر ديوان العرب　　وكم انال من ارب
فاثمل ذا رغبة الادب　　اليه من كل حدب
رواية الاشعار　　تكسو الاديب العاري
وترفع الوضيعا　　وتكرم الشفيعا
وتنجح المآربا　　وتصلح المعائبا
وتطرب الاخوانا　　وتذهب الاحزانا
وتنعش العشاقا　　وتونس المشتاقا
وتنسخ الاحقادا　　وتثبت الودادا
وتقدم الجبانا　　وتعطف الغضبانا
فقم له مهتمّا　　واحفظه حفظا جمّا
وخيره ما اطربا　　مستمعا واعجبا
وهذه ارجوزة　　في فنها وجيزة
بديعة الالفاظ　　تسهل للحفاظ
تطرب كل سامع　　بحسن لفظ جامع
ابياتها قصور　　وما لها قصور
ضمنتها معاني　　في عشرة الاخوان
تشرح للالباب　　محاسن الآداب
فانّ خير العشرة　　ما كان قوما عشرة
واكثر الاخوان　　في الوصل والاوان
صحبتهم نفاق　　ما شانها وفاق
يلقى الخليل خلّه　　اذا اتى محلّه
بظاهر مموّه　　وباطن مشوّه

يظهر من صداقه … ما هو فوق الطاقه
والقلب منها خالي … كفارغ المخالي
حتى اذا ما انصرفا … اعرض عن ذاك الصفا
وان يكن ثم حسد … انشب انشاب الاسد
في عرضه مخالبه … مستقصيا مثالبه
مجتهدا في غيبته … لم يرع حق غيبته
فهذه صحبة من … تراه في هذا الزمن
فلا تكن معتمدا … على صديق ابدا
وان عصيت الا … تصعب منهم خلا
فانك الموفق … بل السعيد المطلق
وان قصدت الصحبه … فخذ لها في الاهبه
واحرص على آدابها … تعد من اربابها
واستنب من شروطها … توق من سقوطها
فان اردت علمها … وحدها ورسمها
فاستمله من رجزي … هذا البديع الموجز
فانه كفيل … بشرحه حفيل
فصلته فصولا … تقرب الوصولا
لمنهج الآداب … في صحبة الاصحاب
تهدي جميع الصحب … الى طريق الرحب
سميته اذا طربا … بنظمه اذا غربا
بنغمة الاغاني … في عشرة الاخوان
والله ربي اسئل … وهو الكريم المفضل
الهادي للسداد … ومنبع الامداد

فصل في تعريف الصديق والصداقة

قالوا الصديق من صدق … في وده وما مذق
وقيل من لا يطعنا … في قوله انت انا
وقيل لفظا لا يرى … معناه في هذا الورى
وفسروا الصداقه … الحب حسب الطاقه
وقال من قد اطلقا … هي الوداد مطلقا
والآخرون نصوا … بانها اخص
وهو الصحيح الراجح … والحق فيه واضح
علامة الصديق … عند اولي التحقيق
محبة بلا غرض … والصدق فيها مفترض
وحدها المعقول … عندي ما اقول
فهي بلا اشتباه … محبة في الله

فصل فيمن ينبغي ان يصادق ويصافي ويصاحب ويوافي

اخو صلاح وادب … وذو حسب ونسب
رب صلاح وتقى … ينهاك عما يتقى
من حيلة وغدر … وبدعة ومكر
مهذب الاخلاق … يطرب للتلاقي
يحفظ ما في عيبتك … يصون ما في غيبتك
يزينه ما زانكا … يشينه ما شانكا
يظهر منك الحسنا … ويذكر المستحسنا
ويكتم المعيبا … ويحفظ المغيبا
يسره ما سركا … ولا يذيع سركا
ان قال قولا صدقك … او قلت قولا صدقك

وان شكوت عسرا ... افدت منه يسرا

يلقاك بالاماني ... في حادث الزمان

يهدي لك النصيحة ... بنية صحيحة

خلته مدانيه ... في السر والعلانيه

صحبته لا لغرض ... فذاك للقلب مرض

لا يتغير ان ولي ... عن الوداد الاول

يرعى عهود الصحبه ... لاسيما في النكبه

لا يسلم الصديقا ... إن نال يوما ضيقا

يعين ان امر عنى ... ولا يفوه بالخنا

يولي ولا يعتذر ... عما عليه يقدر

هذا هو الاخ الثقه ... المستحق للمقه

ان ظفرت يداكا ... فكد به عداكا

فانه السلاحُ ... والكهف والمناحُ

وقد روى الرواة ... السادة الثقاة

عن الامام المرتضى ... سيف الاله المنتضى

في الصحب والاخوان ... انهم صنفان

اخوان صدق وثقه ... والنفس متفقه

هُمُ الجناح واليدُ ... والكهف والمستندُ

والاهل والاقارب ... ادنتهم التجارب

فافدهم بالروح ... في القرب والنزوح

واسلك بحيث سلكوا ... وابذل لهم ما تملك

فلا يروك مالكا ... من دونهم لما لكا

وصافِ من صافاهم ... ونافِ من نافاهم

واحفظهم وصنهم ... وانف الظنون عنهم

فهم اعز في الورى ... ان عن خطب وعرى

من احمر الياقوت ... بل من حلال القوت

واخوة للانس ... ونيل حظ النفس

هم عصبة المجامله ... للصدق في المعامله

منهم تصيب لذتك ... اذا الهموم بذتك

فصلهم ما وصلوا ... وابذل لهم ما بذلوا

من ظاهر الصداقه ... بالبشر والطلاقه

ولا تسل ان ظهروا ... للود عما اضمروا

واطوهم مذ الحقب ... طي السجل للكتب

وقال بشر الحافي ... بل عدة الاصناف

ثلاثة فالاول ... للدين فهو الافضل

وآخر للدنيا ... يهديك نحو العليا

وثالث للانس ... لكونه من جنس

فاعط كلا ما يجب ... وعن سواهم فاجتنب

فصل في شروط الصداقة وادابها ومعاشرة اربابها

صداقة الاخوان ... المخلص العواني

لها شروط عده ... على الرخا والشده

والرفق والتلطف ... والود والتعطف

وكثرة التعهد ... لها بكل معهدِ

البر بالاصحاب ... من احكم الاسباب

والنصح للاخوان ... من اعظم الاحسان

والصدق والتصافي ... من احسن الانصاف

دع خدع المودّة … واوجها مسودّه

فالمحض في الاخلاص … كالذهب الخلاص

حفظ العهود والوفا … حقّ لاخوان الصّفا

عاملهم بالصّدق … واصحب بحسن الخلق

والعدل والانصاف … وقلّة الخلاف

ولا تهم بالبشر … وحيّهم بالشكر

صفهم بما يستحسن … واخف ما يستهجن

وان رايت هفوه … فانصحهم في خلوه

بالرمز والاشاره … والطف العباره

اياك والتّعنيفا … والعذل العنيفا

وان ترد عتابهم … فلا تشي خطابهم

واحسن العتاب … ما كان في كتاب

والعتب بالمشافه … ضرب من المسافه

وعن امام النجل … فانك كل فحلّ

عاتب اخاك الجاني … بالبر والاحسان

حافظ على الصّديق … في الوسع والمضيق

فهو نسيم الرّوح … ومرهم الجروح

وفي الحديث النّاطق … عن الامام الصّادق

من كان ذا حميم … ينجي من الجحيم

كقول اهل النّار … وعصبة الكفّار

فما لنا من شافع … ولا حميم نافع

فالقرب في الخلايق … امن من البوائق

فقارب الاخوانا … وكن لهم معوانا

لا تسمع المقالا … فيهم وان توالا

فمن اطاع الواشي … سار بليل غاشي

وضيّع الصديقا … وكذّب الصديقا

وان سمعت قيلا … يحتمل التأويلا

فاحمله خير محمل … فعل الرّجال الكمّل

وان رايت وهنا … فلا تسمهم طعنا

فالطعن في الكلام … عند اولي الاحلام

انفذ في الجنان … من طعنة السّنان

فعدّ عن زلاتهم … وستّ من خلاتهم

سل عنهم ان غابوا … وزرهم ان ابوا

واستنب عن احوالهم … وعفّ عن اموالهم

اطعهم ان امروا … وصلهم ان هجروا

فقاطع الوصال … كقاطع الاوصال

ان نصحوك فاقبل … وان دعوك فاقبل

واصدقهم في الوعد … فالخلف خلف الوعد

واقبل اذا ما اعتذروا … اليك ممّا ينكر

وارع صلاح حالهم … واشفق على محالهم

وكن لهم غياثا … اذا الزّمان عاثا

فصل في الحث على اعانة الاخوان في نوائب الحدثان وحوادث الزّمان

حقيقة الصّديق … تعرف عند الضيق

وتجربة الاخوان … اذا جفى الزّمان

لا خير في اخاء … يكون في الرّخاء

وانما الصّداقه … في العسر والاضاقه

لا تدخر المودّة   الّا ليوم الشدّه

ولا تعدّ الخلّه   الّا لسدّ الخلّه

أعِن اخاك واعضد   وكن له كالعضد

لاسيّما إن قعدا   به زمان او عدا

بئس الخليل من نكل   عن خلّه اذا اتكل

لا تجف عن حال اخا   ضرّ الزمان او سخا

وان شكى من خطبه   فزد من اللطف به

وكن له كالنور   في ظلم الدّيجور

ولا تدع ولا تذر   ما تستطيع من نظر

حتى يزول الهمّ   ويكشف الملمّ

ان الصّديق الصادقا   من فرّج المضايقا

واكرم الاخوانا   اذا شكوا هوانا

واسعف الحميما   وحمل العظيما

واغبد الاصحابا   ان ريب دهر رابا

اغاثهم بماله   ونفسه وآله

ولا يرى مقصّرا   في بذل مال وقرى

فعل ابي امامه   في خلّة الحمامه

فان اردت فاسمع   حديثه لكي تعي

حكاية الفار والحمام وهي مثال لمعاونة الاخوان

حكى اريب عاقل   لكلّ فضل ناقل

عن سرب طير سارب   عن الحمام الرّاعب

بكّر يوماً سحرا   وسار حتى اصحرا

في طلب المعاش   وهو ربيط الجاش

فابصروا على الثرى   حبّا منقّى نثرا

فاحمدوا الصّباحا   واستيقنوا النجاحا

فاسرعوا اليه   واقبلوا عليه

حتى اذا ما اصطفّوا   حذاءه اسفّوا

فصاح منهم حازم   لنصحهم ملازم

مهلا فكم من عجله   ادنت الحيّ اجله

تمهّلوا لا تقعوا   وانصتوا اليّ واسمعوا

آليتُ بالرّبّ   ما نثر هذا الحبّ

في هذه الفلاة   الّا لخطب عاتي

انّي ارى حبالا   قد ضمنت وبالا

وهذه الشّباك   في ضمنها هلاك

فكابدوا المجاعه   وانتظروني ساعه

حتى ارى واختبر   والفوز خطّ المصطبر

فاعرضوا عن قوله   واستضحكوا من حوله

قالوا وقد خطّ القدر   للسّمع منهم والبصر

ليس على الحقّ مرى   حبّ معدّ للقرى

ألقي في التّراب   للاجر والثّواب

ما فيه من محذور   لجائع مضرور

اغدوا على الغداء   فالجوع شرّ داء

فسقطوا جميعا   للقطر سريعا

وبادروا ان الرّدى   آكمن في ذاك الغذي

فوقعوا في الشبكه   وايقنوا بالهلكه

وندموا ما النّدم   مجد وقد زلّ القدم

فاخذوا في الخبطِ   لحلّ ذاكَ الرّبطِ
فالتوتِ الشباكُ   والتفت الاشراكُ
فقال ذاكَ الناصحُ   ما كلّ سعيٍ ناجحُ
هذا جزآء من عصى   نصيحه وانتقصا
للحرص طعمٌ مُرّ   وشرّه شمرُّ
وكم غدت امنيّه   جالبة منيّه
فقالت الجماعه   دع الملام الساعه
ان اقبل القناصُ   فما لنا مناصُ
والفكر في الفكاكِ   من ورطة الهلاكُ
اولى من الملام   وكثرة الكلام
وما يفيد اللاحى   في القدر المُتاحى
فاحتل على الخلاصِ   كحيلة ابن العاصِ
فقال ذاك الحازمُ   طوع النصوح لازم
فان اطعتم نصحي   ظفرتُمُ بالنجحّ
وان عصيتم امري   خاطرتم بالعمر
فقال كلّ هاتِ   فكرك بالنجاة
جميعنا مطيعُ   وكُلّنا سميعُ
وليس كلّ وقت   يزول عقل الثبتِ
فقال لا تحركوا   فتستمرّ الشّبك
واتفقوا في الهمّ   لهذه الملمّه
حتى تطيروا بالشبك   وتأمنوا من الدّرك
ثم للخلاص بعدُ   لكم عليّ وعدُ
فقبلوا مقاله   وامتثلوا ما قاله

واجتمعوا في الحركه   وارتفعوا بالشبكه
فقال سيروا عجلا   سيرا يفوت الاجلا
ولا تملوا فالملل   يعوق فالخطب جلل
فامّهم وراحوا   كانّهم رياح
واقبل الحبّالُ   في مشيه يختالُ
يحسب ان البركه   قد وقعت في الشبكه
فابصر الحماما   قد حلقت اماما
وقلّتِ الحباله   واوقعت خباله
فعضّ غيظا كفّه   على ذهاب الكفّه
فراح بعد خلفها   يرجو اللحاق سفها
حتى اذا ما يِسا   عاد لم مُبتئسا
واقبل الحمامُ   كانّه غمامُ
على فلاة قفر   من الانام صفر
فقالت الحمامه   بشراكم السّلامه
هذا مقام الامن   من كل خوف يعني
فان اردتم فقعوا   لا يعتريكم فزع
فهذه المومّاتُ   لنا بها النجاة
ولي بها خليل   احسانه جميل
ينعم بالفكاكِ   من ربقة الشباكِ
فلجأوا اليها   ووقعوا عليها
فنادت الحمامه   اقبل ابا امامه
فاقبلت فويره   كانّها نويره
تقول من ينادي   ابي بهذا الوادي

قال لها المطوق … انا الخليل لشيق
قولي له فليخرج … وا ذنيه بالمجي
فرجعت واقبلا … فاريهت الحبلا
فابصر المطوق قا … فضمه واعتنقا
وقال اهلا بالفتى … ومرحبا بمن اتى
قدمت خير مقدم … على الصديق الاقدم
فادخل بيمن داري … وشرفن مقداري
وانزل بوجب دعوه … وجفنة مدعدعه
فقال كيف انعم … ام كيف يهنى المطعم
واسرتي في الاسر … يشكون كل عسر
فقال مرني ائتمر … عداك بحر مستمر
قال اقرض الحباله … قرضا بلا ملا له
وحل قيد اسرهم … وفكهم من اسرهم
قال امرت طائعا … وخادما مطاوعا
فقرض الشباكا … وقطع الاشراكا
وخلص الحماما … وقد راى الحماما
فاعلنوا بحمده … واعترفوا بمجده
فقال قروا اعينا … ولا شكوتم اينا
وقدم الحبوبا … للاكل والمشروبا
وقام بالضيافه … بالبشر واللطافه
اضافهم ثلاثا … من بعد ما اغاثا
فقال ذاك الخل … الخير لا يمل
فقت ابا امامه … جودا على ابن مامه

وجئت بالصداقه … بالصدق فوق الطاقه
البستنا نطاقا … وزدتنا اطواقا
من فعلك الجميل … وفضلك الجزيل
مثلك من يدخر … لريب دهر يحذر
وترتجيه الصحب … ان عن يوما خطب
فاذن بالانصراف … لنا بلا تجافي
دام لك الانعام … ما غرد الحمام
ودمت مشكور النعم … ما رن شاذ بنغم
فقال ذاك الفار … حق الصديق عار
ولست ارضى بعدكم … لا ذقت يوما فقدكم
ولا ارى خلافكم … ان رمتم انصرافكم
عمتكم السلامه … في الظعن والاقامه
فودعوا وانصرفوا … والدمع منهم يذرف
فاعجب لهذا المثل … المغرب المؤثل
اوردته ليحتذي … اذا عري الخل الذي

فصل في اتحاد الصديقين واتصاف كل منهما بصفات الاخر

الصدق في الوداد … يقضي بالاتحاد
في النعت والصفات … والحال والهيئات
ويكسي المشوق … ما يكسب المعشوق
حتى يظن انه … من الحبيب كنهه
لشدة العلاقه … والصدق في الصداقه
وهذه القضيه … في حكمها مرضيه
اثبته البيان … والنقل والعيان

كذاك قال الاوّل … الحقّ لا يؤول
نحن من المساعده … نحي بروح واحده
ومثّلوا بالجسد … والروح ذي التّجرد
فالرّوح ان امرنا … تقول للجسم انا
وقال جلّ النّاظم … مستند الاعاظم
مَن العلوم قد نشر … منصور استاذ البشر
وامر هذا الحكم … لم يقترن بعلم
وانه قد ظهرا … مشاهدا يلامرا
فمنهُ ما جرى لي … في غالب الليالي
اصابني يومًا الم … من غير انذار لمّ
فاحترت منه عجبا … لما فقدت السّببا
واستغرقتني الفكر … حتى اتاني الخبر
انّ حبيبًا لي عرض … لجسمه هذا المرض
فازداد عندي علمي … تصديق هذا الحكم
فالصّدق في المحبه … يوجب هذي النّسبه
فكن صديقًا صادقا … ولا تكن مماذقا
حتى تقول معلنا … اني ومن اهوى انا

فصلٌ في تزاور الاخوان وتلاقيهم

تزاور الاخوان … من خالص الايمان
انّ التآخي شجره … لها التلاقي ثمره
لا تترك الزّياره … فتركها حقاره
كلّ اخ زوّارُ … وان تنآءت دار
وقدروا ارآء … واختلفوا مرآء

في الحدّ للزّياره … والمدّة المختاره
فقيل كلّ يوم … كالشمس بين القوم
وقيل كلّ شهرٍ … مثل طلوع البدر
وقيل ما نصّ الاثر … عليه نصّا واشتهر
زُر من تحبّ غِبّا … تزدد اليه حُبّا
واختلفُوا في الغبّ … عن ايّ معنًى يُنبي
فقيل عن ايّام … خوفا من الابرام
وقيل عن اسبوع … وقفًا على المسموع
وقيل بل معناه زر … يومًا ويومًا لا تزر
فاعمل بما تراهُ … في وصل من تهواهُ
وزُر اخاك عارفا … بحقّه ملاطفا
وان حللتَ منزله … فاجعل صنيع الفضل له
واقبل اذا ما راما … منه لك الاكراما
فمن ابى الكرامه … حلّت به الملامه
وان أتاك زائرا … فانهض اليه شاكرا
وقل مقال من شكر … فضل الصّديق وذكر
ان زارني بفضله … او زرته لفضله
فالفضل في الحالين له … ووصل من تهوى صله
والضّمّ والمصافحه … من سنّة المصالحه
او كان يوم عيدٍ … او جآء من بعيد
هذا هو المشهور … يصفره الجمهور
وقد اتى في الاثر … عن النّبي المنذر
تصافح الاخوان … يسنّ كلّ آن

ما افترقا واجتمعا　　يغشاهما الخير معا

فصلٌ في محادثة الاخوان

ان رمت ان تحدثا　　بما مضى وحدثا
لتؤنس الاصحابا　　فاحسن الخطابا
واختصر العبارة　　ولا تكن مهذارة
واختر من الكلام　　ما لاق بالمقام
من فائق العلوم　　ورائق المنظوم
واذكر من المنقول　　ما صح في العقول
واجتنب الغرائبا　　كي لا تظن كاذبا
والزم له السكاتا　　واحسن له الانصاتا
ولا تكن ملتفتا　　عنه الى ان يسكتا
وان اتى بنقل　　سمعته من قبل
فلا تقل هذا الخبر　　علمته فيما عبر
ولا تكذب ما روى　　ودع سبيل من غوى

فصل في ممازحة الاخوان ومداعبتهم

المزح والدعابه　　من شيم الصحابه
فانه في الخلق　　عنوان حسن الخلق
تولي به السرورا　　خليلك المصدورا
فامزح مزاح مقسط　　وكن على حد الوسط
واجتنب الايحاشا　　ولا تكن فحاشا
فالفحش في المزاح　　ضرب من التلاحي
يجر للسخيمه　　والفتنة الوخيمه
وجانب الاكثارا　　وحاذر العثارا

فكثرة الدعابه　　تذهب بالمهابه
وعثرة اللسانِ　　توقع بالانسان
واحمل مزاح الاخوه　　وخل عنك النخوه
فالبسط في المصاحب　　يفضي الى المداعب
وان سمعت نادره　　فلا تقابل نادره
لا تغضبن فالغضب　　في المزح من سوء الادب
وانظر الى المقام　　وقائل الكلام
فان يكن وليا　　مصاحبا صفيا
فقوله وان نبا　　هو الولاء المجتبى
وان يكن عدوا　　مكاشحا محفوا
فقوله وان حلا　　هو البلاء المبتلا
الا ترى للعرب　　تقول عند العجب
قاتله الله ولا　　تقول ذاك عن قلا

فصلٌ في ضيافة الاخوان

اذا صديق طرقا　　من غير وعد سبقا
فقدم من ما حضر　　فليس في ذا من خطر
ولا ترم تكلفا　　خير الطعام ما كفا
واعلم بان الالفه　　مسقطة للكلفه
وان دعوت فاحتفل　　ولا تكن كمن بخل
وقم بحق الضيف　　في شتوة وصيف
وسل له ما يشتهي　　من طرف التفكه
وأتِ بما يقترحُ　　فاللطف لا يستقبحُ
واعمل بقول الاولِ　　الضيف رب المنزلِ

واظهر الايناسا ... ولاتكن عبّاسا
فالبشر واللطافه ... خير من الضيافه
وخدمة الاضياف ... سجية الاشراف
احرص على سرورهم ... بالبسط في حضورهم
لاتشك دهرا عندهم ... ولاتكدّر ودّهم
واحلم عن الخدّام ... والعبد والغلام
وان اساؤا الادبا ... كي لايروك مغضبا
وقدّم الخوانا ... واكرم الاخوانا
عن انتظار من يجئ ... فذاك فعل الهجج
وقد رووا فيما ورد ... اعظم ما يضني الجسد
مائدة ينتظر ... باكلها من يحضر
انسهم في الاكل ... فعل الكريم الجزل
واطل الحديثا ... ولا تكن حثيثا
فاللبث في الطّعام ... من شيم الكرام
وشيّع الاضيافا ... ان طلبوا انصرافا
وان دعاك من تحب ... الى طعام فاجب
اجابة الصّديق ... فرض على التحقيق
فان اجبت دعوته ... فلا تهيج جفوته
ولا تزر بصاحب ... او احد الاقارب
واجلس بحيث اجلسك ... وانس به ما انسك
لاتأب من كرامته ... وكفّ عن غرامته
ايّاك والتثقيلا ... ولاتكن ثقيلا
لاتحتقر ما احضرا ... ولاتعب ما حضرا

فالذّم للطّعام ... من عادة الطّغام
لاتحتشم من اكل ... كفعل اهل الجهل
ما جئ بالطّعام ... الّا للالتقام

فصلٌ في عيادة الاخوان

عيادة العليل ... فرض على الخليل
فعد اخاك ان مرض ... واعمل بحكم ما فرض
وسله عن احواله ... باللطف في سؤاله
وضع عليه يدكا ... واعطف عليه جهدكا
وسائلا عن ما به ... يسئل عن اكتئابه
وادع له بالعافيه ... والصحة الموافيه
واحذر من التّطويل ... وضجر العليل
فمكث ذا الصّداقه ... قدر احتلاب الناقه
الّا اذا ما التمسا ... من نفسه ان تجلسا
والعود للعياده ... بعد ثلاث عاده
هذا لمن احبّا ... وان يشا فغبّا
وسنّة المعقل ... ايذان كلّ خلّ
ليقصدوا وفادته ... ويغنموا عيادته
وليترك الشكايه ... ويكتم النكايه
من عائد وزائر ... فعل الكريم الصّابر
وليحمد الله على ... بلائه بما ابتلا
ليحرز الثوابا ... والاجر والصّوابا

فصلٌ في مكاتبة الاخوان

تواصل الاحباب ... في البعد من كتاب

فكاتب الاخوانا ولاتكن خوّانا
فتركك المكاتبه ضربٌ من المجانبه
والبدؤ للمسافر في الكتب لا للحاضر
والرد للجواب فضلاً بلا ارتياب

فصلٌ في التحذير من صحبة الاحمق

لاتصحبنّ الاحمقا المائق التمقمقا
عدوّ سوء عاقل ولا صديق جاهل
انّ اصطحاب المائق من اعظم البوائق
فانّه لحمقه وخبطه في عنقه
يحبّ جهلا فعلهُ وان تكون مثلهُ
يستحسن القبيحا ويبغض النصيحا
بيانه فهاهه وحلمه سفاهه
وربّما تمطّى فكشف المغطّى
لايحفظ الاسرارا ولايخاف عارا
يعجب من غير عجب نغضب من غير غضب
كثيره وجيز ليس له تمييز
وربّما اذا نظر اراد نفعًا فاضرّ
كفعل ذاك الدُّبّ بخله المحبّ

حكاية الدّبّ وانعكاس قصده الجميل لحمقه

روى ولوا الاخبار عن رجل سيّار
ابصر في صحراء فسيحة الارجاء
دبّا عظيما موثقا في سرحة معلّقا
يعوي عواء الكلب من شدّة وكرب

فادركته الشفقه عليه حتى اطلقه
وحلّه من قيده لامنه من كيده
ونام تحت الشجره منام من قد اضجره
طول الطريق والسفر فنام من فرط الضجر
فجاء ذاك الدُّبُّ عن وجهه يذبُّ
فقال هذا الخلّ جفاه لا يحلُّ
انقذني من اسري وفكّ قيد عسري
فحقّ ان ارصده من كل سوء قصده
فاقبلت ذُبابه ترنّ كالرّبابه
فوقعت لحينه على شفار عينه
فجاش غيظ الدّبّ وقال لا وربّ
لا ادع الذّبابا يسيمه عذابا
فاسرع الدّبّا لصخرة قريبا
فقلّها واقبلا يسعى اليه عجلا
حتى اذا حاذاهُ صكّ بها محذاهُ
ليقتل الذُّبابَهْ قتلًا بلا ارابه
فرضّ منه الرّاسا وفرّق الاضراسا
واهلك الخليلا بفعله الجميلا
فهذه الرّوايه تنهى عن الغوايه
في طلب الصّداقه عند اولي الحماقه
اذ كان فعل الدُّبّ هذا لفرط الحُبّ
وجاء في الصحيح نقلا عن المسيح
عالجتُ كل اكمه وابرص مشوّه

لكنّني لم اطق … قط علاج الاحمق

فصل في التحذير من صحبة البخيل

مودّة البخيل … جهل بلا تأويل
يستكثر القليلا … ويحرم الجليلا
يبخل ان جد بُعري … ولا يجود بالقرى
يمنع ذا الوداد … موارد الامداد
يقول لا ان سُئلا … بُخلا ويوليه القلا
يجرمه ما عنده … ولا يراعي ودّهُ
ان رام منه قرضا … راى البعاد فرضا
يظنّ بالزّهيد … في الزّمن الشديد
فصحبة الشحيح … تمسك بالريح
لا تحسب المودّه … تحلّ منه عقده
انّ وجوه الحيله … في البخل مستحيله
واسمع حديث مزيد … مع ربرب لتهتدي

حكاية مزيد وربرب المدنيّه

حكى اولوا الاخبار … وناقلوا الآثار
عن غادةٍ عطبول … تلعب بالعقول
بوجهها الوسيم … وصوتها الرّخيم
ونغم المغاني … برنّة الاغاني
كانت تسمّى ربربا … تحي النفوس طربا
وكانت الاشراف … السّادة الظّراف
يجمعهم مغناها … ليسمعوا غناها
وكان مولها فتى … بكلّ ضرف نُعِتا

فاجمعت جماعه … للبسط والخلاعه
واستطردوا في النّقل … لذكر اهل البخل
فاتّفقوا اتّفاقا … واجمعوا وفاقا
ان لم يروا كمزيد … في بخله المشيّد
فقالت الفتاتُ … الغادة الأُناتُ
انّي لكم كفيله … لآخذنه بالحيله
حتى يجود بالذّهب … ويستقلّ ما وهبْ
فقال مولها لها … اشهد ارباب النُّهى
لئن خدعت مزيدا … عن درهمٍ لا أزيدا
لانثرنّ الذّهبا … عليك حتى يذهبا
قالت اذا جاء فلا … تحجبه عنّي عجلا
وخلّ عنك الغيرهْ … ولا تُنفِّقَ طيره
فقال اقسمتُ بمَنْ … حلّاكِ بالخلق الحسن
لارفعنّ الغيره … ولو حباك ايره
فارسلوا رسُولا … يسئله الوصولا
فجاءهم عشيّه … واحسن التحيّه
فاهّلوا ورحّبوا … حتى اذا ما شربوا
تُساكروا عن عمدٍ … وهوّموا عن قصد
فانفردت بمزيد … اخت الغزال الاغيد
فاقبلت عليه … مشيرة اليه
قالت ابا اسحق … نعمت بالتلاقي
تهوى بان اُغنّي … سار الفريق عنّي
فقال ذو وجه طالق … وخدمي عتا ئوق

ان لم تكوني عارفه　　بالغيب او مكاشفه

فاسمعته وطرب　　ثم سقته فشرب

وخاطبته ثانيه　　بلطفها مدانيه

قالت ابا اسحق　　يا سيد الرفاق

انى اظن قلبكا　　يهوى جلوسي قربكا

لتلثم الخدودا　　وتقطف الورودا

فقال مالي صدقه　　وامرأتي مطلقه

ان لم تكوني في الورى　　ممن مضى وغبرا

عالمة بالغيب　　حقا بغير ريب

فنهضت اليه　　وجلست لديه

فضمها وقبلا　　وقال نلت الاملا

يا غرة الغواني　　ومنتهى الاماني

تفديك امي وابي　　وكل شاد مطرب

فحين ظنت انها　　قد اوسعته منها

قالت له الا ترى　　لزلة لن تغفرا

من هؤلاء القوم　　في مثل هذا اليوم

يدعونني للطرب　　وكلهم يأنس بي

ولم يكن منهم فتى　　للبر بي ملتفتا

فيشتري ريحانا　　بدرهم مجانا

فهات انت درهما　　وفقهم تكرما

فقام عنها وثب　　وصاح بعد من كأب

فقال مه اي زانيه　　وطيت نارا انيه

دنست علم الغيب　　منك بكل عيب

فضحك الاقوام　　من فعله وقاموا

وما دروا ان الخدع　　لم تغن في ذاك الكتع

فاقبلت باللوم　　عليه بين القوم

فسبها واغضبا　　وسار عنها مغضبا

فهذه الحكايه　　تكفيك في الهدايه

عن صحبة البخيل　　وداية الدخيل

فصل في صحبة الكذاب

صحابة الكذاب　　كلا مع السراب

يخلق ما يقول　　معلومه مجهول

يقرب البعيدا　　ويؤمن الوعيدا

ويبعد القريبا　　ويأمن المريبا

يحلف ثم يخلف　　فلا يمين كلف

يمين في اليمين　　وليس بالامين

وفي كلام الادبا　　العلماء النجبا

لم تر في القبائح　　وجملة الفضائح

كالكذب اوهى سببا　　ولا اضل مذهبا

ولا اعز طالبا　　ولا اذل صاحبا

يسلم من يعتصم　　به ومن يلتزم

طلوعه افول　　وفضله فضول

غليله لا ينقع　　وخرقه لا يرفع

صاحبه مكذب　　وفي غد معذب

فجانب الكذابا　　واوله اجتنابا

واسمع حديثا عجبا　　في رفض من قد كذبا

حكاية الفتى البغدادي مع الامير المهلبي

روى اولوا الاخبار ... وناقلوا الآثار
عن حديث ذي ادب ... وخلق مهذب
يسكن في بغداد ... في نعمة تلادي
فارق يوماً والده ... وطرفه وتالده
وحلّ ارض البصرة ... بلوعة وحسرة
فظلّ فيها حائرا ... يكابد المرائرا
ولم يزل ذا فحص ... يسئل كل شخص
عمّن به من نازل ... وفاضل مشاكل
فوصفوا نديما ... ذا ادب كريما
ينادم المهلبي ... وهو امير العرب
فامّه وقصده ... وحين حلّ معهده
عرّفه بامره ... وحلوه ومرّه
فقال انت تصلح ... بل خير من يستلح
لصحبة الامير ... السيّد الخطير
ان كنت ممّن تصبر ... لخصلة تستكثر
فقال اي خصلة ... فيه تنافي وصله
فقال هذا رجل ... لا يعتريه الملل
من افتراء الكذب ... في حزن وطرب
فان اردت طوله ... فصدقن قوله
في كل ما يختلق ... ويفتري وينطق
حتى تنال نائله ... ولا ترى غوائله
قال الفتى سأفعل ... ذاك ولست اجهل

فذهب النديم ... وهو به زعيم
فعرّف الاميرا ... بفضله كثيرا
حتى دعاه فحضر ... وسرّه عند النظر
فراشه في الحال ... بكسوة ومال
فلزم الملازمه ... للأنس والمنادمه
ولم يزل يصدّقه ... في كلّ افك يختلقه
فقال يوماً وافترى ... بهتاً وكذباً منكرا
لي عادة مستحسنه ... افعلها كل سنه
اطبخ للحجّاج ... من لحم الدّجاج
في قدر قد نزلا ... يكفي الجميع اكلا
فحار ذلك الفتى ... من قوله وبهتا
وقال ليت شعري ... ما قدر هذا القدر
هل هي بئر زمزم ... ام هي بحر القلزم
ام هي في الفضاء ... بادية الدهناء
فغضب الامير ... وغاضه النكير
وقال ردّوا صلته ... منه وقدّ واحلته
واخرجوه الآنا ... عنّا فلا يرانا
فندم الاديب ... وسائه التكذيب
وعاود النّديما ... لعذره مقيما
وقال منذ دهر ... لم اشتغل بسكر
فغالني الشراب ... وحاق بي العذاب
وقلت ما لا اعقل ... والهفو قد يحتمل
فسل لي الاغضاء ... والعفو والرّضاء

قال لنديم إني … رضيت بالتأني
بشرط ان تنبيا … وتترك التكذيبا
فراجع الاميرا … واستوهب التقصيرا
واستأنف الانعاما … عليه والاكراما
فعاد للمنادمه … باللطف والملازمه
فكان كلما كذب … وقال افكا واشتذب
صدّقه واقسما … بكونه مسلّما
حتى جرى في خبر … ذكر كلاب عبقر
ووصفها بالصغر … وخلقها المحتقر
قال الامير وانكر … ليس العيان كالخبر
قد كان منذ مده … لديّ منها عدّه
اضعها في مكحله … للهزل والخزعبله
وكان عندي مسخره … الكحل منها بصره
فكانت الكلابُ … في عينه تنابُ
وهي على مجونه … تنبح في جفونه
فقام ذلك الفتى … يقول لاعشتُ متى
صدقت هذا الكذبا … شاء الامير ام ابى
ورد ما اكساهُ … به وما حباهُ
وراح يغدو عاديا … من البلاد ناجيا

فصلٌ في التحذير من صحبة الاشرار

وصحبة الاشرار … اعظم في الاضرار
من خدعة الاعداء … ومن عضال الداء
يقبّحون الحسنا … ودأبهم قول الخنا

شأنهمُ النميمه … والشيم الذميمه
اذا اردت تصنعُ … خيرا لشخص منعوا
الغلّ فيهم والحسد … والشر حبل من مسد
ان منعوا ما طلبوا … تمرّدوا وكلبوا
واعرضوا اعراضا … ومزّقوا الاعراضا
ليس لهم صلاحُ … حرامهم مُباحُ
لا يتقون قبحا … ولا يعون نصحا
يغدون بالقبيح … والضر والتبريح
كلامهم فحاش … وانسهم ايحاش
الخير منهم واني … والشرّ منهم داني
شيطانهم مطاعُ … ودينهم مُضاعُ
لا يرقبون الّا … ولا يرون خلّا
اخلاصهم مداهنه … وودّهم مشاحنه
صلاحهم فسادُ … رواجهم كسادُ
عزيزهم ذليلُ … صحيحهم عليلُ
ضياؤهم ظلامُ … وعذرهم ملامُ
تقريبهم بعيد … ووعدهم وعيدُ
اذا سألت ظنّوا … او منحوك منّوا
وان عدلت مالوا … وان سألت قالوا
ربحهم خسرانُ … وشكرهم كفرانُ
وودّهم خداع … وسرّهم مذاعُ
اذ عانهم لجاج … معينهم اجاج
وليس فيهم عاري … من ادّراع العار

البعد عنهم خير — والقرب منهم ضير
فاحذرهم كل الحذر — لحاك لاج او عذر
واسمع مقال الناصح — سمع اللبيب الراجح
وقال ارباب الحكم — العالمون بالامم
ان شئت ان تصاحبا — من الانام صاحبا
فابدأه بالمشاوره — في حالة المحاوره
من حالة ترديدها — او حاجة تفيدها
فان اشار ناصحا — بالخير كان صالحا
فأوله الصداقه — ولا تخف شقاقه
فالخير فيه طبع — واصله والفرع
وان اشار مغريا — بالشر كان مغويا
فاجتنب اصطحابه — واضرب جنابه
والشيم الرديه — اضحت له سجيه
هذا وقد تم الرجز — بعون ربي ونجز
وحاكها احكاما — احكمتها احكاما
كدرر البحور — على نحور الحور
والختم بالصلاة — على زكي الذات
وبالسلام السرمدي — على النبي احمد
والال والاصحاب — مع جملة الاحباب
ما غردت حمامه — الى يوم القيامه

تمت

كتاب

غرر الفتاوى نظم العالم العلامة والحبر البحر الفهامة الشيخ احمد بن علي بن حسين بن مشرف في مذهب امام مالك بن انس الاصبحي تغمدهم الله برحمته واسكنهم في فسيح جنته وجزاهم عن هذه الامة خيرا امين وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على ما علما   من دينه حمداً كثيراً دائما
ثم الصلاة بعد والتسليم   على نبي دينه قويم
محمد افضل خلق ربه   وآله وصحبه وحزبه
وبعد فالعلم بدين الله   حتم وما لفضله تناهي
والله استعين في ارجوزه   في الفقه فقه مالك وجيزه
اوجزتها للمبتدي والطفل   كي يحفظ الحكم بلفظ سهل

باب الايمان بالله عز وجل

واول الفرض على الانسان   معرفة الله العظيم الشان
بانه لكل شيء موجد   ليس له جل شريك يوجد
وانه لا رب الا الله   ما للعباد غيره اله
وانه البارئ للخلائق   ما للانام غيره من رازق
وانه المالك للشفاعه   والمستحق وحده للطاعه
فكل معبود سواه باطل   وانه ليس له معادل
فواجب توحيده في الملك   وفي العبادات بغير شرك
وفي صفاته وفي سمائه   كما اتى عن خير انبيائه

فصل في ما يجب لله عز وجل من توحيده الذات والصفات

فاعلم بأن الله واحد احد   ليس له صاحبة ولا ولد
جل عن الوالد والاولاد   والكفو والسمي والانداد
بل كل ما سواه فهو عبد   له فما الذي للجلال ند
وانه ليس كمثل الله   شيء ننزهه عن الاشباه

وانه القديم ذو البقاء   بلا ابتداء وبلا انتهاء
فهو تعالى اول وآخر   وباطن سبحانه وظاهر
حي مريد متكلم قدير   وتر سميع عالم بنا بصير
ثم صفات الله كالاسماء   قديمة جلت عن الفناء
واللفظ من كتابه والمعنى   عين كلام الله ليس بعينا
والله مستو على العرش بلا   كيف ننزه دون ان نعطلا
ومر ما جاء من الصفات   في ثابت الاخبار والآيات
كما اتى في النقل والتنزيل   من غير تحريف ولا تأويل
وان اعين الوجوه الناضره   ناظره لربها في الآخره
يا رب فاجعلنا من الذينا   اليك في النعيم ناظرينا

فصل في الايمان بالرسل

والانبيا طرا ثقات امنا   والصادقون المصدقون الفطنا
قد نصحوا وادوا الامانه   واوضحوا معالم الديانه
وبلغوا جميع ما قد ارسلوا   به الى الخلق وما قد حملوا
وعصمة الله لكل منهم   في الدين امر واجب محتم
وافضل الخلق وخير الاصفيا   نبينا الهادي ختام الانبيا
وشرعه لكل شرع قد نسخ   وهو على الدوام غير منتسخ
وواجب ايماننا بكل ما   مجيئه به لنا قد علما
ضرورة وكل من له جحد   فكافر يقتل كفراً دون حد
كالبعث والصراط والميزان   والحوض والخلود في الجنان
او في الجحيم والشفاعة التي   خص بها نبينا فاثبت
والقبر روضة من الجنان   او حفرة من حفر النيران
والميت بالروح وبالريحان   منعم او في عذاب آن

فصل فی الایمان بالقدر

وکل مایکون من خیر وشر فهو من الله وذا هو القدر
ایماننا به علینا واجب مامن ذوی الایمان عنه راغب
قد قدر الکفر وقد قضاه بحکمه الماضی ولا یرضاه
وهکذا ایماننا مقدره لکنه یرضی به ویشکره
یعذب العاصی بمحض عدله ویکرم البر بمحض فضله
ومایشا خالقنا یکن وما لم یشا لم یکن فذر عنك العمی
وافضل القرون اصحاب النبی والخلفاء خیرهم ورتب
فضلهم بحسبها علی الولا والتابعون ثم من لهم تلا
والکف عن حربهم محتم الا بخیر کاعتذار عنهم

فصل فی تفسیر الایمان والاسلام والعباده

وفسر الایمان کل من کمل بانه قصد وقول وعمل
وانه بطاعة الرحمن ینمو کما ینقص بالعصیان
واعتبر الاسلام کالایمان وفسروا عبادة الدیان
بانها القربة بالمشروع له مع الذلة والخضوع
کالنذر والدعوة للمعبود والنحر والرکوع والسجود
فکل من اشرك فی بعض سوی رب العباد فهو مشرك غوی
وان یکن ذاك الذی قد اشرکا فیها نبیا مرسلا او ملکا

باب بیان اقسام المیاه

الماء اما مطلق لا یلتبس او طاهر او ما کرهنا او نجس
فالمطلق الطهور ما لم تسلب اوصافه او بعضها باجنبی
وهی ثلاث لونه وطعمه وریحه ولا یزول حکمه
مهما تغیر وصفه کالطحلب والارض والطاهر ما بالاجنبی

کالورد والریحان مما طهرا اوصافه او بعضها تغیرا
فانما استعماله فی العاده یصلح لا فی سائر العباده
والماء ان لم یتغیر حین حل فیه الاذی وهو کغسل او اقل
فهو الذی یکره حیث حصلا سواه واجعل مثله المستعملا
فی الطهر او فی سائر التطهیر من حکم رجس فاستمع تقریری
والنجس الذی بنحو العذره اوصافه او بعضها مغیره

باب ازالة النجاسة

شرط ازالة الاذی فی المعتمد عن الثیاب والمکان والجسد
لکن وجوبها مع اقتداره علی طهور الماء والدکاره
فلیعد الصلاة فی النسیان والعجز فی الوقت بلا توانی
وان ذکرت الرجس فیها او سقط علیك فالبطلان مع ما یشترط
لکن یصلی فوق موضع نجس غطی بطاهر کما لا یلتبس

باب نواقض الوضوء

فالخارج المعتاد فی غیر المرض من السبیلین وضوءنا انتقض
وهو الذی یعرف شرعا بالحدث وهکذا النقض باسباب الحدث
وهی زوال عقله بسکره او بجنون او باغماء یجری
ومطلق النوم الثقیل ینقض ومن خفیف طال یندب الوضوء
والنقض ایضا حاصل بمسه من غیر حائل قضیب نفسه
بباطن الکف کذا الاصابع والجنب فی الحکم لکل تابع
والنقض فی اللمس لمشتهی ورد ان قصد اللذة او لها وجد
والشك فی النقض وکفر المسلم قد نقضا عقد الوضوء المبرم
هذا هو الناقض لا مس الدبر والانثیین او کاکل من جزر

باب فی قضاء الحاجة والاستنجا والاستبرا

وليس للواطى ولا لمن قضى
حاجة غائط وبول فى قضا

يستقبل القبلة اويستدبر
مالم يجد شيئ به يستتر

ويلزم استبراؤه باثره
مع سلت مجرى بوله ونتره

ومن مذى واجب غسل الذكر
جميعه حتم وقصد يعتبر

ويلزم استنجاؤه بعد الحدث
مما بدى من مخرجيه من خبث

بمطلق اوبحجارة وما
فى حكمها وينبغى جمعهما

ولم يجز بالروث وبالأعظم
ولا بمتل ولا محترم

باب فى فرايض الوضوء وسننه وفضائله

سبع فرائض الوضوء النيّة
بما لها فى الشرع من كيفيّة

والغسل للوجه مع التفقد
وغسل كل مرفق مع ساعد

ومسح كل الرأس بالعظمين
وغسل رجليه مع الكعبين

والدلك بالكف فقط فى طهره
والفور مع قدرته وذكره

لكن عليك واجب تخليل ما
فى الوجه من شعر اذا خف كما

يلزم تخليل اصابع اليد
والنزع للخاتم لم يعتمد

والسنن التى له ثمانيه
غسلك للكفين لا فى الآنيه

مضمضا استنشقا استنثرا
وردّ مسح الرأس منها ذكرا

ومسح وجهى كل اذن وبما
جدد والترتيب فيما لزما

ومن فضائل الوضوء التسمية
والاتيان بعده بالادعيه

ووضع ما كان من الاوانى
منفتح الوجه على الأيمان

والصمت منها والمكان الطاهر
والامر فى فضل السواك ظاهر

والشفع والتثليث للغسل ورد
وقلة الماء بلا حدٍّ بجد

باب فى موجبات الغسل وفرايضه وسننه

الغسل واجب بلا استرابه
بالحيض والنفاس والجنابه

وهى مغيب كمرة المحتلم
بفرج اوفى دبر وعمم

ثم المنى مطلقا حيث انفصل
بلذة معتادة وما اغتسل

وان يكن من بعد غسله حصل
فالوضوء ان صلى وغسله المحل

وانما المشروط عند القوم
خروجه مجردًا فى النوم

اما فروضه فخمسة تعد
نيّته وغسل ظاهر الجسد

والدلك والفور وتخليل الشعر
والضغث للشعر الذى له ظفر

والسنن البدأ بغسل كل يد
للكوع والمسح لأذنيه ورد

اى الصماخين وكونه يرى
مضمضا استنشقا استنثرا

والمستحبات لمن قد غسلا
تسمية الله تعالى اولا

ثم ازالة الأذى عن الجسد
وقلة الماء بلا حد يحد

والوضوء مرّة على الكمال
والبدأ بالأيمن والاعالى

وهكذا تثليث غسل الراس
اذ هو من سنة خير الناس

باب فى التيمم

وان ترد فرائض التيمم
فالضربة الاولى ونزع الخاتم

ومسح كل الوجه والكفين
مخللا اصابع اليدين

والفور فى ذاك وما له صنع
ونيّة استباحة الذى منع

ثم التماس الماء كالوقت يعد
شرط كذى الصعيد هو ما صعد

كالرمل والتراب هو الأفضل
والطهر فى ذلك شرط يجعل

وسن ان يضرب اخرى لليدين
مرتبا والمسح حتى المرفقين

والمستحبات ثلاث كمل
تسمية الله تعالى اول

ومسح ظاهر اليد اليمنى الى
مرفقها فالبطن حتى تكملا

والمسح لليسرى كذا ويبطل
بمبطل الوضوء وماء يحصل

قبل الدخول فى الصلات لابها
الا الذى ينساه ثم انتبها

وجامع الفرضين شرعا لزمًا   تجديده للآخر التيمما

باب المسح على الخفين والجبيرة

والمسح جائز على الخفين   في المكث والسير بغير مين
بشرط ان يكون جلدًا طاهرا   مخرزًا للقدمين ساترا
ويمكن المشي به على لو لا   من بعد طهر تمّ بالماء بلا
ترفه به ولا تأثم   بلبسه كقاصب ومحرم
ولم يوقت وله البطلان هب   بفقد شرط او بغسل قد وجب
والمسح جائز على الجبيرة   عند وجود مستوجب الضرورة
وليس مع ذاك تيمم يرى   الا اذا امامسها تعذرا

باب الحيض وما يتعلق به

الحيض عندهم دم اوصفرة   بنفسه يخرج قل وكدرة
من قبل من تحمل اى في العادة   اقلّه دفقة في العبادة
واكثر الحيض فنصف شهر   خمس وعشر كاقل الطهر
فالمبتداة تنتهي للاكثر   وان تكن معتادة تستنظر
على كثير عادة لها وقل   مالم تجاوز اكثر الحيض النقل
من الليالي بثلاث مكمله   ثم لتكن من بعد ذا مغتسله
ثم لتقف ولا تجاوز العدد   ثم هي مستحاضة في المعتمد
ولتوطأ ولتصلّ ولتصم معا   بعد اغتسالها فكن مستمعا
وتنتهي الحامل ان حاضت الى   عشرين يومًا بعد شهرين اعقلا
في ستة فصاعدًا قد نقلوا   عشرين يومًا مع عشر فاقبلوا
وان تكن ايامه تقطعت   بالطهر لفقت واحصت وبنت
على تفاصيل لها قد مضت   فافهم اخي ان كنت ذا دراية
ولتغتسل في كل حين انقطع   عنها والصوم الصلاة لا تدع

وان تميز دم حيضها فقل   تجلس مدى التمييز ثم لتغتسل
ان كان من بعد تمام طهرها   ولتلغينه قبل نصف شهرها
وان يدم بصفة تستظهر   ان ميّزت ذاك والا تذر
علامة الطهر جفوف قصة   ابلغ تين قل هي الثانية
فلتنتظرها ربه الجفوف   والقصة البيضا على المعروف
لآخر المختار ولتصلّي   ان لم ترى القصة فافهم قولي
وان تكن معتادها الجفوف   اومبتداةً مالها وقوف
فلتغتسل اذا رأت احداهما   ولا تؤخر الصلاة فافهما
وامنع بحيض صحة اعتكاف   والصوم والصلاة والطواف
كذا الوجوب لاوسطين فاعتدا   قضائها الصوم بامر جددا
ويحرم الطلاق والتمتع   فيه لزوج او لسيّد فعوا
ما بين سرّة وركبة تفي   دخول مسجد ومس مصحف
الا قرائة القران فاعلما   ليس على الحائض ذا محرّما
ولا يحل وطئها الا اذا   تطهرت بالماء فادر المأخذا
نفاسها ما للولادة خرج   قل معها او بعدها ولا حرج
لو بين توأمين واكثر العدد   ستون يوما فاستفد صاح تفد
والطهر منه وكذا التقطع   كالحيض واسنعن به ما يمنعوا
هذا على مذهب مالك فكن   مقلد المالك نجم السنن

باب شرائط الصلاة

وان ترد شرائط الصلاة   فهي كما جاء عن الرّواة
تحصر في ثلاثة اقسام   ياتيك ذكرها على النظام
شرط وجوب خالص او شرط ما   صحت به الصلاة او شرطهما
فللوجوب وحده ان بعدما   جبرًا على الترك وان يحتلما

والشرط فى الصحة طهر الخبث … بقيدها الماضى وطهر الحدث
وستر عورة وان يستقبلا … كذلك الاسلام منها جعلا
والترك للفعل الكثير مبطل … فيها و للكلام مانع جلى
والشرط فى الصحة والوجوب … معًا دخول وقتها المطلوب
ثم النقاء من دم النفاس … والحيض والعقل بلا التباس
ثم وجود الماء او ما ابدلا … منه الصعيد وانتباهه بلا
نوم ولا سهو ولا غفول … كذى بلوغ دعوة الرسول

باب اوقاة الصلوة

والصلوات الخمس مفروضات … كل فريضة لها ميقات
اوقاتها محدودة محصوره … منها اختيارى وذو ضروره
فالاختيارى لفرض الظهر … من الزوال ولفرض العصر
من آخر القامه لاصفرار … من غير ماض للزوال الجارى
ومن غروب الشمس وقت المغرب … للشفق الاحمر ما لم يغب
وللعشاء من غروب الشفق … الى مضى الثلث ثلث الغسق
ووقته فى الصبح عند الحاذق … من مطلع الفجر المضيى الصادق
ثم الضرورى اثر المطلوب … فى الظهر والعصر الى الغروب
وفى العشائين بفجر حددا … ثم كلا الوقتين للفرض ادا
لكنه يحرم فى الضرورى … ايقاع فرض لسوى المعذور
ويسقط الصلوة عند القوم … عذر سوى نسيانهم والنوم

فصل فى قضاء الصلوة

وان يكن وقت ادائها مضى … فنحو ما فاتته يلزم القضا
وواجب تقديمه للمنسى … منها اذا اما قل نحو الخمس
ورتب الحاضرتين الذاكر … فذاك فى الصحة شرط ظاهر

باب فى فرائض الصلوة وسننها وفضائلها

اما فروضها فخمسة عشرا … وهى لدى الاحرام ان يكبرا
دينة الصلوة بالتعيين … بقلبه فاصغ الى التبيين
ثم قرائة المصلى الحمدا … ان كان مقتدى بها وفردا
واعتمد وافرضية القيام … لهذه السورة والاحرام
وبعده الركوع والسجود … والرفع منهما كذا معدود
ثم جلوسه الاخير قدر ما … يرى به معتد لا مسلما
وبعده السلام بالتعريف … بلفظه الآتى بلا تحريف
ثم الطمانينة منها عدا … والاعتدال ثم ترتيب الادا
ثم الموالاة كما قد ذكرا … فهذه الفروض خمسة عشرا
والسنن السورة بعد الحمد … فى حق من بها اقتدى و الفرد
فى الاوليين والقيام منهما … والسر والجهر بموضعيهما
وكل تكبير اتها ايضا سنن … ما جاوز الاولى بغير ما وهن
وهكذا تحميد غير المقتدى … وكل ما كان من التشهد
ولفظه بالصيغة الماثوره … وكل جلسة سوى الاخيره
وكل ما زاد على السلام او … قدر الطمانينة منها قد رووا
ورد مقتد على الامام … ومن على اليسار بالسلام
ان كان على يساره مصلى … شاركه فى الفرض وفى النفل
وسترة الامام والمنفرد … ان خشى المرور منها اعتمد
وجهره فى الفرض بالسلام … منها كذا الانصات للامام
وان ترد معرفة الفضائل … فانها كثيرة المسائل
رفع اليدين حالة الاحرام … وان يطيل الفذ كالامام
قرائة الصبح كذا والظهر … وعكس ذا بمغرب وعصر

ويستحب فى العشاء الوسط	مابين تطويل وتقصير ضبطوا
وان يقول المقتدى والفرد	فى الرفع ربنا ولك الحمد
كذالك التسبيح فى الركوع	وفى سجوده من المشروع
وندب تأمين الامام حققا	سريه ومن سواه مطلقا
ثم القنوة فى قيام الثانيه	بعد قرآئة بلا علانيه
فى الصبح ثم لفظه الذى اثر	وذا هو اللّٰهم انا فاعتبر
ثم تورك المصلى الحقا	فيستحب فى الجلوس مطلقا
وان يجافى المصلى الذكر	حال سجوده على ماذكروا
مابين اديم بطنه والفخذين	والمرفقين مثله والركبتين
كالسدل لليدين والقبض ورد	عن النبىّ فى الموطّا المعتمد
اما صلاتنا على النبىّ	فسنة بلفظها المروىّ

فصل فى مكروهات الصّلوٰة

وتكره استعاذة المصلى	اى فى صلاة الفرض لا فى النفل
وكره الامام ان يبسملا	فى الفرض ايضا وكذا قد نقلا
عنه جوازها وندبها فمن	يبسمل فى الصلاة سرا فحسن
اما دعاء الافتتاح وهو ما	يدعو به من بعد ما ان يحرما
فستحب عن نبينا ورد	وما لمن كرهه فيه سند
ويكره الدعاء فى القرائة	الا لموجب كالاستعاذة
كذا الدعاء فى الركوع غيرما	دعى به النبى فاعلما
وقبل ان يشرع فى التشهد	يكره ايضا وكذا للمقتدى
من بعد تسليم امامه كما	يكره كونه بلفظ عجما
وكل ما يرى به ترفه	كالبسط فوقه السجود يكره
لا الحصر فالجواز فيها بيّنوا	لكن على الارض السجود احسن

ويكره

ويكره السجود فوق الكم	وحافة الرداء والمعتم
به وان يشبك الاصابعا	والالتفات لا لعذر وقعا
وان يكون مقعيا او واضعا	يدا على خاصرة او رافعا
رجلا او وضعها على الاخرى روى	ايضا وفكره بامر دنيوى
وكره التغميض اهل العلم	او حمل شيئ بفم او كم
وكل ذا يكره حين يفعل	حال الصلوة وبه لا تبطل

باب مندوبات الصّلوٰة

ثم صلاة النفل قبل الظهر	وبعدها ايضا وقبل العصر
وبعد مغرب ومن بعد العشا	اكد ندبها بلا حد فشا
ثم الضحى وهى الى ثمان	وقبل ان يجلس ركعتان
تحيّة المسجد حين يدخل	فيه بوقت جوز التنفل
ثم التراويح وذى فى القدر	عشرون دون شفعها والوتر
فهى ثلاث معها عشرونا	هذا عليه الناس اجمعونا
والشفع قبل الوتر مما اكدا	فى فعله الندب على ما وردا
والسنن المؤكدات خمس	من الصلاة ليس فيها لبس
الوتر فالعيدان فالكسوف	وبعده استسقاؤنا المعروف
وركعتا الفجر على مايشتهر	رغيبة لنيّة تفتقر
ويستحب فعلها فى المسجد	وان جرت فى غيره لم تعد
ولتقض ان فاتت بلا اشكال	من حين حل النفل للزوال

باب مفسدات الصلوٰة

واعلم حياك الله بالصلات	بان للصلاة مبطلات
وهي اذا امعنت فيها النظر	محصورة فى قدر خمسة عشر
قهقهة الذى يصلى مطلقا	لكن تمادى المقتدى قد حققا

مع الفساد فى هجوم الضحك   ان لم يكن بمستطيع الترك
وذكره فائتة حيث اشترا ط   ترتيبها وترك بعض ما شرط
كالطهر مطلقا وستر العورة   الا العذر مقتضى الضرورة
والترك للركن يكون مفسدا   ايضًا كما لو زاده تعمّدًا
وتبطل الصلاة بالزيادة   سهوًا اذا كانت خلاف العادة
وهي زيادة المصلى اربعا   وباثنتين فى كصبح قنعا
والقيئ فى الصلاة ان تعمدا   كالاكل والشرب يكون مفسدا
وبالكلام العمد ايضا تفسد   الا لاصلاح الصلاة قيدوا
والنفخ فى الصلاة ان تعمدا   اوكان جهلا للصلاة افسدا
وبانصراف قبل ان يكملا   ايضا وبالفعل الكثير مجملا
والترك للقبلى مهما كان عن   نقصانه ثلاثة من السنن
وطال لا ادنى فليس يسجد   مع طوله وفرضه لا يفسد
وبالسجود مطلقا ممن سبق   مع الامام حيث لم يكن لحق
من الصلاة ركعة فصاعدا   خلف امامه والا سجدا

باب سجود السّهو

سن على المشهور بالاطلاق   للسهو سجدتان باتفاق
وليك محرمًا وجوبا لهما   مشهّدا من بعده مسلّما
لكن سجود السهو ليس يفسد   اذ يترك الاحرام والتشهد
ثم اختلاف موضع السجود   بحسب النقصان والمزيد
فليسجدن قبل ان يسلّما   فى محض نقصان وايضا لهما
وفى مجرد المزيد يسجد   بعد سلامه وذا مطّردُ
لكن اذا ما اخر القبليا   تعمدا وقدّم البعديًا
صحت ولكن مع كره الأول   وحرمة الثانى لتعليل جلى

ولم يفت فى حالة النسيان   بعدية بمطلق الزمان
واعلم بان السهو فى الصلاة   له ثلاث اى من الحالات
فتارة يذهل عن فرض فلا   يجبر بما مرّ ومهما فعلا
افسد وليأت بذاك الفرض ما   لم يعقد الركعة او يسلّما
وعقدها بالرفع لا بالانحنا   الا بما استثنى ويلزم البنا
بركعة من بعد ان يسلما   وليك فيها من جلوس محرما
مادام فى المسجد مالم يطل   ذلك بالعرف ولا تبطل
وتارة يحصل منه السهو عن   نقصان شيئ من مؤكد السنن
وهى على الذى عليه عوّلوا   تشهداه والجلوس الاوّلُ
وما قرى فى الفرض بعد الحمد   فى حق من به اقتدى والفرد
وترك ثنتين من التكبير او   تحميدها كالسرّ والجهر روا
فانه يسجد فى ذى السبع   وفى الزيادات بنص الشرع
وتارة يذهل عمّا يستحب   اوسنة لم تتأكد فى الطلب
كالترك للقنوت او تكبيره   اوصيغة التشهد الشهيره
اونحوها فانه لا يسجد   اذ فعله قبل السلام مفسد
وان يك شك بها هل اربعا   اواثنتين او ثلاثا وقعا
بنى على يقينه وهو الاقل   وليسجدن لشكه الذى حصل
بعد السلام اذ هو الذى ورد   عن النبي فى حديث معتمد
وابن لبابة الهمام اعتمده   فاستثنه من طراد القاعده

باب صلاة الجماعه

قد سنت الجماعة المجتمعة   فى كل فرض غير فرض الجمعه
فى حق كل بالغ وفى البلد   فرض كفاية وادناه يحدّ
باثنين منها الامام ثم لا   حد لاعلاه ولا تفاضلا

وانما يدرك نضلها الذي … ادرك منها ركعة لادون ذي
فمن يفته نيل ذاك الفضل … منها كمن صلّى بشخص طفل
لاغيره اعاد ندبا اذا اقتدا … مفوضا مع واحد فازيدا
لكن ابى عود صلاة المغرب … كذا العشاء بعد وتر قدابى

فصل فى الامامه

وان ترد ما اختص بالامام … من الشروط فاستمع كلامى
واعلم هديت انها محصوره … فى تسعة اولها المذكوره
ثم مساواة الذى به اقتدى … فى عينها وفى القضاء والادا
وان يكون بالغا وعالما … بما به تصح مما قدّما
وغير موتم ولا معيد … لنيل فضل فاعتبر تقييدى
وقدرة المرأ على الاركان … لكن يزد فى جمعة شرطان
حرية الامام والاقامه … والشرط فى كماله السلامه
من كل آفة ونقص وخلل … نحو عروجة وقطع وشلل
فمن بذى اونحوها قد وصما … يكره ان يؤم من قد سلما
فكرهوا امامة الجريح … وصاحب القروح للصحيح
وكرهوا ترتب الخصيّ … وابن الزنى كالولد المنفيي
وكل مأبون وكل اغلف … والعبد اومن حاله لم تعرف
وكل من يكرهه الموتم به … لامر دين لا لبعض ماربه
وجاز لكن ومن قد جذما … ما المريض المقتدى ذو العمى
وكل من خالف فى فرعيّ … كما لكى خلف شافعيّ
وجوّزوا تقدم الذى اقتدى … ايضا على الامام ان عذر بدى
وجوزوا افرض الذى قد انفرد … خلف صفوفنا ولا يجذب احد
ثم علوه ولو بسطح … عليه جائز بغير قبح

ولم يجز كون الامام الاعلى … الا بمثل الشبرا واقلا
وان نوى كل بذالك العلو … كبرا فذاك للصلاة مبطل

فصل فى شروط المقتدى

وان ترد ضبط شروط المقتدى … فانها اربعة لم ترد
وهي بان يتحد الفرضان … فالاختلاف مقتضى البطلان
وان يسادى الامام فى القضا … وفى الاداء يافتى كما مضى
وان يكون تابع الامام … فى ركني الاحرام والسّلام
ونيّة اقتدائه به وما … على الامام نيّة فتلزما
الا بجمعة وفى الجمع وفي … فعل صلاة الخوف والمستخلف
ومن به حال الصلاة يقتدى … بعد دخوله بها منفردا

فصل فى الاحق بالتقدم فى الامامه

وقدم العدل من الوُلاة … ندبا على سواه فى الصلاة
فمالك المنزل والمستاجر … مقدم عليه حين يحضر
لكن اذا لم يصلحا استنابا … فقدما غيرهما استحبابا
فزائد فى الفقه والحديث … ففى تلاوة فخذ تحديثى
ثم الذي يكون ذو زياده … فى الزهد والصلاح والعباده
ثم اسن القوم فى الاسلام … وخيرهم فى حسب الكرام
ثم حسين الخلق ثم الخلق … ثم اللباس دون ما منه التقى

فصل فى الاستخلاف

وللامام فى الصلاة ان حدث … عذر كسبق الريح اوذكر الحدث
فينبغى استخلافه للاقرب … وبعده ان جاء فهو اجنبي

باب قصر الصلاة

وانما يسنّ فعل القصر … لسائر فى البر اوفى البحر

في كل فرض حاضر رباعي * اوفائت فيه بلا نزاع
لكن اذا ابيح ذاك السفر * وطال والطول على ما قدروا
يوم وليلة ذهابًا قصدا * في السير دفعة ولا ترددا
ثم ابتداؤه لساكن البلد * حين يجاوز البساتين ورد
وللعمودي يرى اذا عدا * حلته الى محل لا ابتدا
وان نوى المكث به اياما * اربعه صلى اذا تماما لما

فصل في الجمع بين صلاتين

والجمع بين فرضي الظهرين * في البر رخصة بغير مين
وهكذا بين العشائين ارتضى * ان جد سيره لامر مقتضى
وزالت الشمس عليه نازلا * اوغربة من قبل ان ترتحلا
وقد نوى النزول وقت المغرب * اومطلع الفجر ففصل تصب
فليجمعن ذينك الفرضين * قبل الرحيل عند وقت البين
وان تزل عليه وهو سائر * فالجمع صوري على ما ذكروا

فصل في العشائين للمطر

والجمع بين فرضي العشاء * للغيث كالطين مع الظلماء
يندب في المسجد حسب ما ورد * والجمع في الظهرين غير معتمد

باب صلاة الجمعه

وانما يلزم فرض الجمعه * شخصًا به شروطها مجتمعه
وهو الذي ليس له عذر جرى * مكلفا حرا مقيما ذكرا
وان ترد شرائط الاداء * فيها فخمسه بالاستقراء
وهي الجماعة التي قامت بلد * اوقرية بمثلهم ولا تحد
والخطبتان قبل ما تقام * والمسجد الجامع والامام
والموضع الذي به يستوطن * وهو الذي فيه المقام يمكن

وصحت الجمعة باثني عشرا * مكثهم الى السلام اعتبرا
ثم دخول الوقت شرط في الخطب * وان تسمى خطبة عند العرب
اما القيام فيهما فقد وجب * مع قدرة والطهارة مستحب
واشترطوا كون الامام الخاطبا * فلينتظر في كل عذر قربا
ويندب بالتحسين للهيئات * قبل ذهابه الى الصلاة
والمشي والتهجير والتطيب * واللبس للبياض ايضًا يندب
والغسل للجمعة سنة ولا * يصح الا كونه متصلا
بالسير فليعد اذا ما انفصلا * عنه باكل اوبنوم ثقلا
والنفل للخطيب قبل يكره * كتركه في الخطبتين طهره
ويكره النفل لمن قد قعدا * ايضًا اذا اجدده عند الندا
والكف يومها عن الاعمال * خوف مضاهات ولى الضلال
ويكره الحضور للمرأة ما * لم تخش فتنة والا حرما
والسفر الواقع بعد الفجر * في يومها يكره لا لعذر
لكنه يحرم بالزوال * قبل اداؤها على الرجال
والنفل للداخل والكلام * في الخطبتين كله حرام
لكن اذا ما المرأ في النفل دخل * قبل الخطيب فليتم ما فعل
وكل بيع بالاذان الثاني * يحرم فافسخه بلا توان
وان اردت مسقطات الجمعه * فجملة في تركها موسعه
وهي بان يمرض او يمرضا * كذا حضوره القريب المحتضا
وشدة الوحل وشدة المطر * وشدة الجذام منها تعتبر
والخوف من ايذاء ظالم كما * لوخشي المعسر حبس الغرما
وجاز تركها لصاحب العري * وكل ذي ريح كريه عسرا
ومثله الاعمى الذي لا يهتدي * بنفسه ولم يجد من قائد

باب صلاة العيدين

سن ضحى في العيد ركعتان — بلا إقامة ولا اذان
وافتحهما بسبع تكبيرات — ثم بست متتابعات
فالسبع في الاولى مع الاحرام — والسّت في الاخرى مع القيام
ويستحب الغسل يوم العيد — والطّيب والزينة بالجديد
والمشى في الذهاب للمصلىٰ — ويستحب فيه ان تصلىٰ
والفطر قبله بعيد الفطر — وعكسه الافضل يوم النحر
ثم بذا يندب ان يكبرا — بعد فروض هي خمسة عشرا
من ظهر يومه بلا تنازع — الى تمام فرض صبح الرابع

باب صلاة الكسوف

يسن للاناث والذكران — عند كسوف الشمس ركعتان
لكن يزاد في كلاهاتين — فعل قيامين وركعتين
وليجمع الناس لها في المسجد — والسّرّ فيها وارد فاعتمد
وركعتان ركعتان فادر — جهرا فرادى لخسوف البدر

باب صلاة الاستسقا

يسن ركعتان الاستسقاء — في السنة المجدبة الشهباء
لحاجة الزرع او الحيوان — وهي ضحى كالعيد ركعتان
وليأت بعدها بخطبتين — لكنه قد جاء في هاتين
ابدا له التكبير باستغفار — وليدع بالوارد في الآثار

باب سجود القرآن

يندب ان يسجدا احدى عشرا — سجدة مع شرط الصلاة من قرا
من آخر الاعراف حتى فصلت — وليس اخرى الحج منها جعلت

باب صلاة الجنائز

والغسل

والغسل والتكفين كالصلاة — فرض كفاية على الاموات
لكن على المسلم ان لم يفقد — من جسمه الجل ولم يستشهد
في معرك ولم يكن بسقط — الا اذا استهل فافهم شرطي
اما فروض هذه الصلاة — فانها اربع تكبيرات
ونية الصلوة والقيام — لها مع القدرة والسلام
تسليمة خفيفة واسمعا — بها الامام من يليه والدعا
ما بين تكبيراتها وبعدها — يفرغ منها قبل ان يسلّما
والبدأ بالحمد وبالصلاة — على النبي الندب فيه آتي
ويستحب الغسل للنساء — سبعا كذي العكس بلا امتراء
والسدر في ذلك والكافور — وبارد الماء به مأمور
لكن يجوز غسله بما سخن — وان يكن خلافه فهو الحسن
ولقن المحتضر الشهاده — لاجل ان يختم بالسعاده
وينبغي عند حضور الأجل — تحسينه الظن بربه العلي
ثم اذا مات وخطبه فجع — فالسنة الصبر وقلّة الجزع
فالضرب للخد ودو النّياحه — والشق ليس حكمه الاباحه
بل كلّه محرّم وقد برى — من اهله النبي خير البشر
ولم يعذب ببكاء اهله — من مات اذ لم يوصهم بفعله

باب في الزكوٰة

فرضية الزكاة امر فاشي — في الحرث والعين وفي المواشي
وانما تلزم في النصاب — من كل نوع فاتبع صوابي
اما نصاب الحرث خمسا وسق — وما يتان قدره في الورق
وانما قدر نصاب الذهب — عشرون دينارا بكل مذهب
والواجب العشر من الحرث اذا — سقى بكالغيث والا اخذا

نصيفه اذا بآلة سُقى ... وربع عشر عسجدا وورق
والشرط في وجوبها في العين ... مر وحول واستفاء الدين
وان يكون غير مال عبد ... ولاحلى ليس بالمعدّ
للتجر او ذخر والا زكيا ... وحكمه كغيره قد اجريا
وليس في الحرث ولا في العين ... من وقص بل ماسوا هذين

فصل في زكاة الابل

وان ترد قدر نصاب الابل ... فخمس ذود مطلقا فاجمل
والفرض فيها ثم كل خمس ... شاة من الضان بغير لبس
او شاة معز جذع او جذعه ... الى انتها عشرين ثم اربعه
ثم بعشرين وخمس مسنة ... بنت مخاض وهي ما وفت سنه
وفي ثلاثين وست ماكثه ... بنت لبون دخلت في الثالثه
لخمسة من بعد اربعينا ... ثم بما زاد الى ستينا
قل حقة قد دخلت في الرابعه ... ثم اذا زادت ففيها جازعه
قد كملت خمسا من السنينا ... الى تمام الخمس والسبعينا
ثم اذا زادت فنا قتان ... بنتا لبون ثم حقتان
في كل ما زاد على التسعينا ... لمآية والتسع والعشرينا
ثم اذا زادت على ماذكرا ... نحو ثلاثين فاعلا غيرا
وواجبها في كل اربعينا ... بنت لبون فرضها يقينا
وكل خمسين فستحقه ... مكملة الثلاث وهي الحقه

فصل في زكوة الغنم

في الغنم النصاب اربعونا ... شاة وفيها جذع يقينا
ولو من المعز على ماذكرا ... وتستوي الانثى به والذكر
حتى يكون قدرها يقينا ... مائة شاة صحبت عشرينا

ثم اذا زاد فبا لشاتين ... زكّ الى تمام مأيتين
ثم بما زاد ثلاث تقعُ ... ولأربع المئين فيها اربعُ
ثم بكلّ مائة شاة وقس ... عليه فهو ضابط لايلتبس

باب في زكاة البقر

ثلا يجوز نقلها عند لما ... سواه الامكان اعدما

وفي ثلاثين نصاب البقر ... ذو سنة انثاه مثل الذكر
في الاربعين قل من الاناث ... مسنّة كاملة الثلاث
وان تزد فذا هو المشروعُ ... كل ثلاثين لها تبيعُ
وواجب في كل اربعينا ... مسنة اكملت السنينا
والشرط في فرضية الانعام ... تمام ملك وتمام عام
واشترطوا ايضا مجيئ الساعي ... ان كان ناحفظ حفظ ذي امتناع

فصل في ما يجمع بين الزكوت

والسلت والشعير يجمعان ... مع حنطة وتجمع القطان
فول جلبّان وماش ترمُس ... وحمص لوبياء عدس
والضان والمعز بهذا الباب ... جنس كذى البخت مع العراب
يضمّ كل منهما للآخر ... وضمّ جاموس لنوع البقر

فصل في اخراج الذهب عن الورق وعكسه

وجاز دفع عسجد عن ورق ... وعكسه بصرفه واطلق
وان تضع فليس من اغرام ... ان عزلت عند تمام العام
وليخرج الزكاة بعد العزل ... حتما وان ضاع جميع الاصل
ولينو ما ادّى من الزكاة ... حتما اذ الاعمال بالنيات
ثم من المحتم المطلوب ... تفريقها بموضع الوجوب
فينقل الجل له ويقسم ... بعضا بما فيه الزكاة تلزم

فصل في من تصرف له الزكاة

وانما تصرف فى ثمانيه ... من الوجوه فى الكتاب اتيه

ذو الفقر والمسكين والفقير ... يملك لكن ملكه يسير

وكل عامل عليها مطلقا ... اعنى به الجابى والمفرّقا

وكافر مؤلف ليسلما ... وبيقاء حكمه قد جزما

والقنّ منها يشترى فيعتق ... واشترطوا اسلامه واطلقوا

وانما ولاؤه يكون ... للمسلمين اذ هو المسنون

والغارم المدان فى غير سفه ... ولا فساد فلذا فليدنيه

وفى سبيل الله وهو الغازى ... وحال احتاج من الجهاز

ويستوى الغنى والفقير ... فيه كما جاء به المأثور

وابن السبيل وهو كل مسلم ... فى سفر بفعله لم يأثم

يحتاج للبلاغ ثم لم يجد ... مسلفا وهو ملى فاعتمد

ولا يحل دفعها لهاشمى ... ولا لمملوك وغير مسلم

فصل فى زكاة الفطر

قد اوجب الشرع زكاة الفطر ... يبدأ ليل العيد او بالفجر

صاع فاد فى منه ان لم يجد ... من جل ما يقتات اهل البلد

عن نفسه والوالدين والولد ... والزوج والرقيق مطلقا ورد

وهى عن الموسر ليس تسقط ... اذا مضى زمانها المشترط

وانما تدفع عند العلما ... للمسلم الحر الفقير فاعلما

باب الصوم

يثبت شهر الصوم باستكمال ... شعبان او برؤية الهلال

ان تكن الرؤية من عدلين ... او مستفيضة بغير مين

وان تغيم ليلة الشك التما ... فصوم يومه احتياطا حرما

لكن يصام عادة او لقضا ... او لتطوع و نذر عرضا

وان نوى الصوم وليس يدرى ... ثم استقر الشهر بعد الفجر

لم يجزه صيام ذاك اليوم ... وليقضه من بعد شهر الصوم

وكفر المفطر دون عذر ... ان تبت الصيام بعد الفجر

والقيئ والذباب مهما غلبا ... فليس فيهما اقضاء وجبا

ولا غبار الجبس والدقيق ... والكيل للصانع والطريق

ولا على المغتاب والمحتجم ... حال صيامه ولا المحتلم

لكن حجامة المريض تكره ... خوفا من التعزير فيما نبهوا

ويكره الذوق لنحو الملح ... لكن مع المج له والطرح

وتكره الجسة والقبلة ما ... لم يخف الفطر والا حرما

لكن اذا انزل منها كفرا ... وفى مذيه القضاء اعتبرا

ولم يجب صوم على التحقيق ... الا على المحتلم المطيق

واشترطوا فى صحة الصيام ... نيته وملة الاسلام

ثم مجيئ وقته المطلوب ... وهو من الفجر الى الغروب

والعقل والنقاء منها اعتبروا ... والكف عن جميع ما يفطر

فالشرط فى النيه سبق الفجر ... وكونها منه بجزم تجرى

فى كل ليلة وجددت لما ... لم يكن الولاء فيه لازما

وما تعين الولاء فيه ... فنية واحدة تكفيه

ولتصم التى ترى للطهر ... فى الحيض والنفاس قبل الفجر

وان تكن فى الفجر شكت فالقضا ... وليقض من جن سنين ما مضى

وليقض من فى رمضان يفطر ... من غير تفصيل ولا يكفر

الا اذا تعمد الافطار ... مع علمه منتهكا مختارا

فى الاكل وبالشرب من فيه فقط ... او بجماع او منى قد سقط

وهي بان يعتق فيها رقبه ... سليمة وليس فيها شائبه

اوبصيام مدتی شهرین مكملین متتابعین

اويطعم القدر الذی قد عدوا ستين مسكينا لكل مدّ

وليس فی الواصل من غير الفم للحلق تكفير بحال فاعلم

نحو الذی يصبّ فی اذنيه او انفه او فی كلا عينيه

وانما يلزمه فيه القضا كالماء حين يغلب المضمضا

ومثله افطار غير الطائع اوحقنه من دبر بمائع

وليس فی الحقنه من احليل الى قضاء الصوم من سبيل

واعتبروا السواك حال الصوم كالفطر يستحب كل اليوم

وجاز ان يصبح بالجنابة من اثر الحلم والاصابة

واعتبروا ايضا جواز الفطر لكل من يسير سير القصر

بشرط ان يشرع قبل الفجر فيه بلانية ترك الفطر

فصل فی جواز فطر الحامل والمرضع

وتفطر الحامل ان خافت على جنينها من غير اطعام ولا

بأس بفطر من اصابه المرض والفطر ان خيف الهلاك مفترض

وان تخف على الجنين المرضعه ولم يكن يمكن ان تسترضعه

فلتفطرن يافتى ولتطعم مدا بمدّ المصطفى المكرم

صلّى عليه الله كل يوم ومن يفرط فی قضاء الصوم

لمثله عن كل يوم يطعم مدّا فكل منهما قد حتّموا

وليفتد بر الذی لايقدر على الصيام اذا عراه الكبر

فصل فيما يستحب صيامه

ويستحب الصوم للمحرّم مع رجب وتلوه المكرم

وعشر ذی الحجه فاعلمنها لاسيّما يوم الوقوف منها

كذا ثلاثة بكل شهر لأنها تعدل صوم الدهر

والصمت فی صيام عن الرفث وعن فضول القول كلما نفث

ثم من السنة كون الفطر معجلا وكونه بتمر

فالماء والتا خير للسحور وفعله ايضا من الماثور

ولا يحل صوم عيد الفطر ولا التی معدوده للنحر

باب الاعتكاف

اعلم بان الاعتكاف نافله وقربة لكلّ خير حافله

لكنها فی رمضان اجود وهی بعشرها الاخير اوكد

وشرطه التمييز والاسلام والمسجد الجامع والصّيام

لكن اذا المرء أتى بعض الجمع فيه فجائز بغير الجماع

ويبطل اعتكافه بالسكر ليلا وفی نهاره للفطر

والوطی ليلا كفقد ما ته يعدّ من جملة مبطلاته

وبالكبائر التی كالقذف ويكره اعتكاف غير مكف

واليوم مع ليلته ادناه ولايحدّ عندنا اعلاه

لكنما اكمله عشر كما بيّنه النبی فعلا فاعلما

باب فی الحج وما يتعلق به

قد فرض الحج على الفوريّه فی حق ذی التكليف والحرّيه

لكن اذا استطاع فعله بلا عظم مشقة مع الامن على

نفس ومال لا لاخذ من ظلم ماقل وهو ذو وفاءٍ بالذمم

فصل فی ميقات الحج

للحج ان فكرت ميقاتان هما المكانی مع الزّمانی

اما الزمانیّ على ما نقلوا فاشهر الحج وهذی تدخل

من مبتدی ليلة عيد الفطر الى انتها ليلة عيد النحر

اما المكانی فذو الحليفه لمن اتی من طيبة الشريفه

والجحفة الميقات في الاحرام … لمن اتى من نحو ارض الشام
ثم يلملم لساكن اليمن … وذات عرق للعراقي ومن
حل بارض فارس واستقر … في الخط او ارض عمان او هجر
وانما يهل اهل نجد … من قرننا المعتبر المعد
وكل من مر بميقات ولم … يكن له احرم منه ثم ام
وكل من في البلد الحرام … من ارضها يهل بالاحرام

فصل في اركان الحج

اركانه اربعة بعد … احرامه ثم الطواف بعد
والسعي والوقوف اي في عرفه … لكن لكل واحد منها صفه
فليبتدي الاحرام من ميقاته … بما اتى في الشرع من صفاته
وانما يصح بالنية مع … قول وفعل كسير من شرع
لكن يسن فيه ان يغتسلا … ثم يصلي ركعتين اولا
وان يكون بعده مجردا … من المخيط في ازار وردا
وسن ان يلبس مع هذين … في الحج والعمرة للنعلين
ثم يلبي حين يمشي ذاهبا … اوحين يستوي عليها راكبا
مجددا لها اذا ما سمعا … ملبيا وهابطا مرتفعا
وكل ما صلى بلا الحاج … الى بيوت مكة يا صاح
ثم اذا اقضى من الطواف … وسعيه ما هو غير خاف
عاودها الى مصلى عرفه … كما روى ذلك اهل المعرفه
وليتطوف سبع مرات ولا … بالستر والطهارتين جاعلا
يساره البيت بوسط المسجد … فهذه شروطه فاعتمد
وسن للطائف تقبيل الحجر … بفمه اول شوط ان قدر
ثم استلام ركنها اليماني … في اول الاشواط بالايمان

ثم الدعاء دون حد والرمل … للمرأ لكن في الثلاثة الاول
والمشي في الاربعة البواقي … واوجبوا هذا على الاطلاق
ثم ركوعه لدى التمام … لكنه يندب بالمقام
ثم اذا طاف سعى على الاثر … وسن قبل السعي تقبيل الحجر
والارتقا على الصفا والمروة … كامرأة عند وجود الخلوة
والخب بين الاخضرين والدعا … من غير حد سنة لمن سعى
ولم يصب من في الجميع يجري … ويستحب فعله بالطهر
ثم ليخرج النهار الثامنا … لكن يصلي الظهر في ارض منى
ثم لبيت فيها ويقصد عرفه … بعد طلوع الشمس فافهم الصفه
وليجمعن بنمرة الظهرين … بعد الزوال اثر خطبتين
ثم ليقف في عرفات راكبا … او قائما يدعو الى ان تغربا
لكن وقوفه بها نهارا … يهدي لاجل تركه اختيارا
اما الوقوف الركن فهو يجري … في اي ساعة بليل النحر
ثم يدفع بعده من عرفه … والواجب النزول في المزدلفه
وليجمع المغرب فيها والعشا … ثم لبيت فيها وندب فتى
فليوقع الصبح بها تماما … ثم ليأت المشعر الحراما
تدعو مع التكبير واستغفار … حتى يكون واضح الاسفار
ثم اذا جاوز ارض المشعر … فالسنة الاسراع في محسر
ثم رمى الجمرات اعني العقبه … وهي كغيرها بسبع واجبه
ثم بها يحل ما قد حصلا … الا النساء واصطيادا دفلا
ثم لينحر بعدها وليحلق … ثم ليفض ثم ليحل ما بقي
وذا الطواف رابع الاركان … فاحفظ لما اذكر من بيان
لكنما التقصير للرجال عن … حلقهم يكفي وللانثى يسن

وبات في منى ثلاث اكملا | اوليلتين ان يكن تعجلا
وللثلاث الجمرات يرمى | في كل يوم عند اهل العلم
بعد زوال الشمس فهي واجبه | وليستحب ختمه بالعقبه
فقد ذكرنا لك وصف الحج | مختصرا فخذ على هذا النهج

فصل في اوجه الاحرام وافضلها

واعلم بان اوجه الاحرام | تحصر في ثلاثة اقسام
افضلها الافراد فالقران | ثم تمتع به يدان
فالاول الاحرام بالحج فقط | ثم اذا اتمه على النمط
اهل بالعمرة من حيث يشا | لكن من الحل كما عنهم فشا
والافضل الاحق بالتقديم | ماء الجعرانة فالتنعيم
ثم ليطوف بعده وسعى | ثم ليحلق و يحل قطعا
ثم القران شرحه ان يحرما | بها وبالحج لها مقدما
في نية الاحرام ثم تدخل | في فعله ولهذا حين يكمل
والشرع للمتعة ان يعتمرا | في اشهر الحج على ما ذكرا
ثم ليحج مفردا وقارنا | من بعدها والهدى ما عنه غنى
وانما يهدى اذا لم يقم | وقت ابتداء فعلها في الحرم
والهدى يكفى من جميع النعم | من ابل او بقر او غنم
والافضل الاول ثم الثاني | ثم يليه المعز بعد الضان
لكنه ان لم يجده صاما | من حجه ثلاثة اياما
ثم يصوم سبعة اذا رجع | كما اتى في الذكر نعم المتبع

فصل في ما يحرم على المحرم بحج او عمرة

يحرم بالاحرام ستر الراس | والوجه للمرأ ابلا التباس
فلا يحل لبسه محيطا | بالعضو مطلقا ولا مخيطا

ولتترك

ولتترك المرأة ستر الوجه | وكل كف فهو عنه منهي
الا لاجل الستر فالتسدل بلا | ربط ولا غرز ولا احصلا
ويحرم الطيب والقاء التفث | عليهما كذا ازالة الشعث
والقلم للظفر وقتل الصيد | ان كان بريا بهذا القيد
لكن به الجزاء كصيد الحرم | يحكم عدلان به كما نمي
وهو هدية مثله من النعم | من ابل او بقر او من غنم
ومابه ترفه او قصدا | به ازالة الاذى فيه الفدا
بنسك من سائر الانعام | او بثلاثة من الايام
يصومها او فرق يوزع | ما بين ستة لكل يدفع
مدان من غالب قوته الحسن | ولم تخصص بمكان او زمن
ثم فساد الحج بالمنيّ | كالواطئ للواطى والموطى
قبل الوقوف مطلقا وبعدا | من قبل جمرة والا اهدى
ولا يحل الاكل من جزائه | له ولا من نسك افتدائه
ولا من النذر والاهدى عطب | قبل محله ولم يكن وجب

باب الاضحية

سن لذي الاسلام والحرية | ان ايسر القربة بالضحية
عن نفسه ومن عليه ينفق | حتما سوى زوجته اذ احققوا
وانما تجزى بمحض النعم | من ابل او بقر او غنم
فليس ما دون الثنى يجزى | من ابل او بقر او معز
فالاول الموفى من الاعوام | في السن خمسة على التمام
ثم ثنى البقر الذى دخل | في رابع الاعوام عند من نقل
اما ثنى المعز فهو كالجذع | في الضان ما اتم عاما وشرع
في السنة الاخرى ووقت الاضحيه | يدخل من حين حصول التر

اعنى زكاة قربة الامام ... الى تمام ثالث الايام
واشترطوا سلامة الضحايا ... من كل عيب وكذا الهدايا
ويضحى بمريضه ولا ... عرجا ولا عورًا ولا ما هزلا
ولا معيبة بكسر قرن ... مالم يصح او يشق اذنى
مالم يكن ذا ثلثا فادنى ... والقطع كالشق فلا يستثنى
لكن اذا ابين ثلث الذنب ... منها فلا تجزئ فلتجتنب
والسنة العق عن المولود ... فى سابع الولادة المعدود
ثم يسمى يومها ويحلق ... ووزن شعره به يصدق
والاختتان سنة الذكور ... والندب للانثى على المشهور
وهو المسمى بالخفاض شرعا ... وللوليد اذ يتم سبعا

باب الذكاة والصيد

شرط الذكاة كونه مميزا ... نكاح انثاه لنا قد جوزا
والقطع للحلقوم والودجين ... لكن مع استيفائه هذين
والقطع بتة من المقدم ... من فوق هاتيك العرق فاعلم
وجاز كل صيد كل مسلم ... مميز بجارح معلم
ارسله من يده ولم يدع ... لذلك الصيد والا فلتدع
ولم يشاركه سواه فيه ... واشترطوا فى العض ان يدميه
او بمحدد ذا كالسهم ... وكالسنان عند اهل العلم
قلت ومنه جرحه بالبندق ... من الرصاص المنفذ الممزق
ثم اذا ادرك فى حياته ... فانه لا بد من ذكاته
واشترطوا فى الاصطياد التسميه ... لكن مع الذكر كذا فى التذكيه
والشرط فى الذكاة نحر الابل ... فانها لو ذبحت لم تؤكل
والذبح قل اما فى سواها كالغنم ... وان جرى النحر بها فكالعدم

وجوزوا فى البقر الوجهين ... والذبح اولى ذينك الامرين
وجاز كل منهم واطلق ... لكنه بالعظم والسن اتقى
وافتقر الجراد للذكاة ... بكل شيئ مقتضى الممات

فصل فى ما يحرم اكله وشربه

وتحرم الميت والخنزير ... والخيل والبغال والحمير
وكل ذى ناب من السباع ... كالليث والسرحان ذو امتناع
ويحل لا شرب كل مسكر ... وكل ما غيب عقل البشر
وجاز للمضطر ما سد الرمق ... من ميتة البرى فى القول الاحق
وقيل بل يجوز منها الشبع ... وميتة البحرى لا تمتنع

باب اليمين والنذر

واجبة كفارة الايمان ... وهي كما قد جاء فى القران
اطعامه حين يؤدى عشره ... اوكسوة لكلهم مقدره
وليعط ان اطعم كلا مدا ... اوامة يعتقها اوعبدا
ثم لدى العجز فبالصيام ... وهو ثلاثة من الايام
وليس فى الغموس تكفير ولا ... فى لغوه الا اذا ما استقبلا
وانما يلزم نذر الطاعه ... لله كالصلاة فى الجماعه
اوكصلاة النفل والتحرير ... اوكتصدق على الفقير
والنذر ان عم جميع المال ... فثلثه يكفى بلا اشكال

باب فى الجهاد والجزيه

جهاد اهل الكفر كل عام ... فرض كفاية على الانام
فى حق كل مستطيع ذكر ... مع كونه مكلفا لم يعذر
مع كل وال فاجر او بر ... والبحر فى ذلك مثل البر
ويأخذ الامام خمس المغنم ... يصرفه كما اتى فى المحكم

ومابقى يقسم بين العسكر للمسلم الحرّ المطيق الذكر
والقسم للفارس سهم والفرس مثلاه بالاطلاق من غير لبس
اما الغلول فهو شرعا يحضر فاعله مؤدّب معزّر
فتؤخذ الجزية ممن قد كفر لكنه مكلف حرّ ذكر
ان صح ان يسبى ولم يكن سكن مستوطنا كالحرمين واليمن
وهى كما حرره من علما فى كل عام اربعون درهما

باب النكاح ومايتعلق به

وانما النكاح امر مستحب للرجل المحتاج واجد الاهب
والعبد كالحر له ان يجمعا مابين حرتين حتى اربعا
وجاز للحر نكاح الامة لكن اذا خاف حصول العنت
ولم يجد صداق حرة ولو من الكتابيات فاحفظ ماروو

فصل فى اركان النكاح

اركانه الولىّ والزوجان والمهر والصيغة معدودان
فاشترطوا كون الولى مسلما حرا حلالا عاقلا محتلما
والرشد شرط فيه والذكوره فهذه شروطه الماثوره
والصيغة اللفظ الذى ينعقد ذاك به مماله يؤبّدُ
وهو كانكحتك او زوجتا و قبلت او رضيت دون ما ابوا
وربع دينار اقل المهر ولا يحد ما علا بقدر
وهكذا ثلاثة دراهم او مثلها مما بها يقوّم
وليس للمرأة اسقاط الاقل من مهرها الا اذا بها دخل
واشترطوا الصحة فى الزوجين وان يكونا غير محرمين
كالعقل والبلوغ والحرية والرشد فى حق ولى الزوجيه
وليس للولى اوذى العبد مالكه ان اذنا من ردّ

وانما كفائة الرجال تكون فى الدين وفى الاحوال
فلا يكافى العربى ذو الفسق مسلمة قد حررت بالعتق
وجاز ان تسقطها المرأة مع وليها لكن لكفر ذا امتنع

فصل فى من يحرم خطبتها وذكر الشغار والمتعه

ولا يحل خطبة الراكنه لكن لما سواها فى الديانه
ولا صريح خطبة المعتده واللمس بعد عقده فى العده
مؤبد تحريمها عليه والفسخ يسرى مطلقا اليه
وليفسخ الشغار وهو البضع بالبضع اذ فيه استقر المنع
لكن تزوجنى بنتك الرضى انكحك بنتى دون ان يفترضا
مهرا ولكن اسقطا للمهر او استوى مهرهما فى القدر
ثم نكاح المتعة المؤجّل ممتنع والفسخ فيه مجمل
لكن لها جميع ما سمّى لها او لم يكن فمهر من ماثلها
ثم كلا الزوجين فيه لا يحد واعتدت العرس والحق الولد

فصل فى المحرمات من النسب

يحرم سبع نسوة من النسب وهكذا من الرضاع تجتنب
فالاول الامّ وان كانت علت وبنته وان تكن قد سلفت
والاخت بالاطلاق والعمّات ثم بنات الاخ والخالات
ثم بنات الاخت والأولاء يحرم من الرضاع هؤلاء
اما التى قد حرمت بالصهر فهن فى العد كما فى الذكر
ام التى ينكحها وان علت وبنت من بها بنى ماسلفت
وزوجة الاب وان كان علا وزوجة الابن ولو من سفلا
والجمع بينها وبين اختها كعمّة اوخالة اوبنتها

باب فى وجوب القسم للزوجات

والقسم في البيت للزوجات ... حتم ولو رتقا ومحرمات
وهو بليلة ويوم وردا ... فلا يجوز كونه بأزيدا
ومن بنى بثيب فليقسم ... في بيتها ثلاثة ليقسم
وان يكن بنى ببكر فالقضا ... لها بسبع كمل ولا تقضى
ولا يجوز وطئة لزوجته ... بحضرة الاخرى كذا مع امته
والجمع بينهن في فراش ... ممتنع ايضا ولا تحاش

فصل في وجوب النفقة للزوج والوالدين والولد

وكل من بزوجة قد ابتنى ... ومكنت من وطئها وامكنا
فأمره بالكسوة والانفاق ... حتما عليه وهو بالاطلاق
بحسب حاله وسعر وبلد ... كالوالدين المعسرين والولد

باب في طلاق السنّة

ثم طلاق السنة المعتمد ... تطليقة في حال طهر واحد
لكن بطهر لم يمس فيه ... من غير عدة فخذ تنبيهي
وما عدا ذلك فهو بدعي ... لكنه في حيضها ذو منع
ثم على الرجعة حقا جبره ... فيه وفي سوى الحيض يكره
وذو الثلاث بائن كالخلع ... وما سوى ذلك فهو رجعي

باب في اركان الطلاق

اركانه اربعة بها استقل ... اهل وقصد ثم لفظ ومحل
فالاهل كل مسلم مكلف ... فان جرى من غيره فمنتفي
واحكم على السكران بالحرام ... فيه وفي المحدود بالالزام
وقصده بأي لفظ يلزم ... ولو باسقني على ما جزموا
ولم يقع شرعا طلاق المكره ... بكل امر مقتض لعذره
واللفظ نوعان صريح ظاهر ... وذو كناية سنذكر

فالاول

فالاول الصريح نحو مطلقه ... او طالق فانه لا منطلقه
وكل لفظة تعد واحدة ... الا اذا نوى بتلك زائده
ثم الكنايات لنوعين هما ... صريح لفظ وخفي قسما
اما الصريح لفظها فهي التي ... بانت عن الثلاث نحو بتتي
كذا حرام وكذا خليّه ... وباين ومثلها بريّه
وهو مصدق اذا الداعي الاقل ... مع حلفه في غير من بها دخل
اما محله فما قد ملكا ... من عصمة الزوج قبل ذا الكا

باب في الخلع

والخلع ماض جائز ولو صدر ... بغير حكم او بما فيه غرر
موجبه زوج مكلف خلع ... وهو بلفظ او معاطات تقع
فان جرى ذلك من مجبوره ... بانت ورد المال في ذا الصوره
وان جرى بلفظه دون عوض ... صح ويمضي خلع صاحب المرض
لكن لها الميراث منه مطلقا ... ان مات فيه قبل برء حققا

فصل في الرجعة

يرتجع الناكح بالاطلاق ... بعدة الرجعي من الطلاق
وهي بلفظ ظاهر ومحتمل ... نحو ارتجعت زوجتي ولو هزل
واعتبروا حصولها بالقصد ... لكن على ما رجحه ابن رشد
ويشهد الزوج اذا ما ارتجعا ... وكل من طلق فليمتعا
زوجته لكن اذا بها ابتنى ... والعلماء اطلقوا القول هنا

باب في العدّة

واعلم بان عدة الاستبرا ... لكل حرة ثلاث اقرا
اعني ثلاثة من الاطهار ... وللاماء دون ذا المقدار
طهران والمرأة ان لم تحض ... لصغر سن او اياس مقتضي

فاشهر ثلاثة متممة ... عدتها من حرة او من امة
وعدة الحرّ فى الوفاة ... كما اتى فى محكم الآيات
اربعة من اشهر وعشر ... وان تكن مملوكة فالشطر
وعدة الحامل فى الطلاق ... وفى الوفاة الوضع بالاطلاق
ثم لمن طلقها السكنى كما ... لمن توفى زوجها فى كل ما
يملكه الزوج ولو بالاكترا ... لكنه بشرط نقده فيها لكرا
هذا ولا يحل للمعتده ... من الوفاة طول تلك المدة
شيئ من الطيب ولا التحلّى ... ولا تزين ولا بالكحل

باب البيع ومايتعلق به

البيع جائز ومما وجب ... اوكان غير جائز او مستحب
وهو مبادل على الرضاء ... منعقد كالقول والاعطاء
والشرط فى عاقده التمييز ... فدونه ذلك لا يجوز
واشترطوا فى ما عليه قد عقد ... طهرا اوكون النهى عنه قد فقد
ثم انتفاعنا به وان يرى ... مما على تسليمه قد قدرا
فلا يصح بيع ما لم يطهر ... بالغسل الزيت الذى يستقذر
ولا ككلب صيدنا كالحمر ... عند مماتها وما لم يقدر
عليه كالآبق والمغتصب ... ولا كترب صائغ نقدا بى
اذ علم كل منهما بالثمن ... شرط كذى علمهما بالمثمن

فصل فى الربٰى

اعلم بان الله حرم الربٰى ... وتركه على الورى قد وجبا
وهو على نوعين شرعا جائى ... رباء فضل وربٰى نساء
ثم كلا النوعين شرعا يعتبر ... فى النقد والمقتات مما يدخر
فامنع ربٰى الفضل اذا الصنف اتحد ... طرا والافربٰى النساء فقد

لا درهم بدرهمين فاحفل ... او درهما بدرهم مؤجل
فجوز البيع اذا الصنف اتحد ... مثلا بمثل ناجزا يدا بيد
وجاز فى اختلافه التفاضل ... لكنما التأخير كل حاضل
فجاز بيع فضة بالذهب ... مختلف الوزن وتأخيرا بى
والسلت مع شعيره بالبرّ ... صنف ومثله جميع التمر
ثم القطانى هنا اصناف ... فبعضها للبعض لا يضاف
وجاز فى فاكهة كالخضر ... تفاضل لكن بلا تأخر

فصل فى المنهى عنه من البيوع

وقد نهى النبىّ عن بيوع ... من ذاك بيع الغرر الممنوع
والغش من ذلك كالكتمان ... للعيب او تصرية الحيوان
ثم الحلاب كاشف لذا الكا ... فبعده للمشترى ان يمسكا
او يردّه بصاع تمر ... او ما يؤدّى فى زكاة الفطر
والبيع باللمس والنبذ وما ... فى الظهر او فى البطن مما حرما
ومنه فسخ دينه فى دين ... وبيعة تشمل بيعتين
وبيع معلوم بما قد جهلا ... من جنسه او غيره قد حظلا
ولم يجز ايضا عسيب الفحل ... وبيع حامل بشرط الحمل
وقد نهينا عن تلقى السلع ... او اهلها كالنجش الممتنع

فصل فى بيع الاصول والثمار

هذا ولا يجوز بيع الثمر ... قبل ابتدا صلاحه المعتبر
وذاك فى النخل الزهو الجارى ... بكا احمرار او باصفرار
ثم جميع الثمر المؤبّر ... لبائع الحائط لا للمشترى
الا بشرطه كمال العبد ... وخلفة الفصيل فافهم قصدى
ويتبع البناء الارض والشجر ... كعكسه فذاك حكم معتبر

ورخص النبي في البريه … لكن لها بشرائط مرعيه
وهي بان تكون ملفوظا بها … في جنس ما ييبس عند الانتهى
وان يكون بيعها في الشرع حل … وكونها قدر رضاب فاقل
بخرصها ونوعها في الذمم … مسلما عند الجذاذ ذا علم
وجاز للمعروف او دفع الضرر … شراء من اعرى لذلك الثمر
وان اجيح قدر ثلث الثمر … فانه يحطه للمشترى
مالم يكن من عطش فمطلقا … ولم تقع بعد انتهاء حققا

فصل في السلم

والشرط في الصحة عقد السلم … تاجيله وكونه في الذمم
ولا يصح حيث ابهم الاجل … اوكان قدر نصف شهر فاقل
واشترطوا تعجيل راس المال … وان يؤدى كله في الحال
لكن اذا اخره اياما … ثلاثة فقط فلا فلاما
وان يكونا غير نقدين ولا … من الطعام فاجتنبا حصلا
وضبطه بما به عرفا ضبط … كالكيل والوزن فذلك اشترط
كذى وجوده لدى الحلول … شرطا فكن للحق ذا قبول
ثم بيان ما به ذا متصف … ان تكن القيمة فيه تختلف

باب في الرهن

والرهن بالاطلاق ذو اجازه … وانما يتم بالحيازه
فالحكم بالبطلان فيه قد قضى … ان عاد للراهن ولو لم يقبض
وكل نسل حادث لما رهن … من الاماء فهو معها يقترن
وليس مال العبد معه يدخل … في الارتهان دون شرط يحصل
والرهن ان غاب عليه المرتهن … ثم ادعى هلاكه له ضمن
مالم يقم بينة على التلف … وما على الامين غرم ان تلف

والرهن في القرض به لا ينتفع … وما سوى ذاك بشرط ما امتنع
وماله من غلة ومن ثمر … فذاك للراهن شرع استمر
والصدقاة ما لاجر الاخرى … اعطى فيرجو بها والاخرى
والهبة التمليك من غير عوض … اشترطوا حوزهما قبل المرض
وان بموت الواهب السقم اتصل … ولم يحز موهوبه فقد بطل
وان يمت من قبل ذاك المعطى … فانها لوارثيه تعطى
وليس للمرء الرجوع مطلقا … في هبة وما به تصدقا
وللاب اعتصاره ما يهب … لولده كالام ما عاش الاب
مالم يداين او يكن قد نكحا … لاجلها النجل على ما وضحا
ودون ارث ملكه العطيه … في الشرع ذو كراهة جليه
ولم يجز لظهرها ان يركبا … وجاز من البانها ان يشربا
وان ولي الطفل صار جائزا … له الذى اعطاه كان جائزا
بشرط ان يسكن الدار ولا … يجهل عينه والا بطلا
ومن عليه عيزه قد اهدى … اثابه قيمتها او ردى
وان تفت فقيمه فيها وما … يحرم في البيع قد حرما

باب في الوقف

الوقف قربة ولا يبطل … بمبطل الهبات حين يحصل
وكونه من كافر شقي … في قربة كذى على الحربي
وان جرى ذلك في العصيان … لله فهو ظاهر البطلان
وجعله الوقف على بنيه … دون بناته لظلم فيه
كذا اشتراط واقف فيه النظر … له جهل سبقه ديناصدر
اوسكن المسكن قبل الحول … واقفه فاسمع جلى القول
وصيغة الوقف على ما نقلا … حبس او اوقف او كسبلا

ومن عليه الوقف حيث انقطعا ... سائرهم والوقف باق رجعا
للاقرب العاصب للمحبّس ... والبنت فى ذلك بابن تأسى
وما على كمسجد وتخرب ... قريته فصرفّه قد اوجبوا
فى مثله وذاك حين ايّسا ... من عوده فاعلم والاحتبسا
وشرط من حبس حتما يتبع ... مالم يكن فى شرعنا مما امتنع
وبيع ما ليس به ينتفع ... لجعله فى مثله قد شرعوا
لكن عقا والوقف شرعا يتقى ... ذاك به فلا يباع مطلقا

باب فى الوديعة والعاريه

حقيقة الايداع توكيل على ... ان يحفظ الذى به تموّلا
ويضمن الوديعة المفرّط ... فى الحفظ بالقيمة حين تسقط
وهكذا يضمنها بالجحد ... لها وما عد من التعدى
وقوله فى ردها مصدق ... وحلف المتّهم المسرّق
وان جرى الاشهاد حين تؤخذ ... وقوله بلا شهود ينبذ
ويكره التجر بها ويضمن ... لها وربحها له معين
وسلف المعدم والمقوّم ... منها يرى جملة المحرّم
ويكره النقد لكل مؤسر ... ومن يرد غير ممنوع برى
وتبذل العارية استحبابا ... والمستعير ضامن ما غابا
عليه كالرهن لدى المرتهن ... وما عليه لم يغب لم يضمن

باب فى الغصب والاستحقاق

الغصب اخذ المال ظلما واعتدى ... بلا حرابة ويلزم الادى
له يرد قيمت المقوم ... ومثل مثليّ فان لم يعدم
فرد عين ذلك المغصوب ... فورا الى المالك ذا وجوب
وان بدى فى عينه التغير ... فربه حينئذٍ مخيّر

فى اخذه بنقصه او اخذ ما ... به لدى اغتصابه قد قوّما
وان جرى النقص من المغتصب ... فربه مخير فى المذهب
فى اخذه قيمته يوم اغتصب ... او اخذه مع ارشه الذى وجب
ويسترق ماله من الولد ... من امة الغصب وللزنى يحد
ويرد ما استغله وفى الشجر ... يرد ما اصابه من الثمر
وان يكن احدث فى الارض بنا ... او غرس اشجار فغيره هنا
فى الهدم والقلع وقيمت الشجر ... ملقى كذا قيمت نقص تعتبر
من بعد ان يسقط اجر الهدم ... والقلع مالم يله ذو الظلم
ومستحق الارض ممن عمرا ... لها بغرس او بناء خيّرا
فى دفعه قيمة ذاك قائما ... او قيمت الارض براحًا فاعلما
فان ابا كانا شريكين بها ... والحبس كالمغصوب عند الفقها

باب فى الشفعه والمساقاه

وانما الشفعه فى المشارع ... من العقار الدور والرباعى
ان ملك الشقص اختيارا بعوض ... لا اما بارث او باعطاء قبض
ولم تكن من شفعه للجار ... ولا بما القسم عليه جارى
وليس فى البرء وفحل النخل ... من شفعه من بعد قسم الاصل
كعرصة ولا ثمر قسما ... متبرعه وغير ما تقدما
وتبطل الشفعة عند الكل ... ان اسقطت بالقول او بالفعل
كما اذا ساقاله او قاسما ... او اشترى للمشترى او ساوما
وتركها الحاضر فوق السنة ... ما لم يبن طريق عذر ممكنه
ونحو شهرين ان العقد حضر ... وغائب الى القدوم ينتظر
ثم المساقاة بكل اصل ... جائزة وان يكن ذا بعل
لكن بشرط ان يكون فاثمر ... وفيه حل البيع شرط معتبر

وان يساقيه بجزءٍ علما وان يكون بالشياع مبهما

باب فى العتق وما يتعلق به

والعتق بالتصريح والكناية وفضله قد جاء فى الرواية
وهو على نوعين فى التفصيل منه منجز وذوتاء جيل
والعتق يسرى فى جميع العبد بعتق جزءٍ منه دون حدّ
وان يكن اعتق بعض الشركا حصته من الذى قد ملكا
قوّم والقيمة اعطى وعتق عليه فى اليسر الجميع والنسق
وان يكن حينئذ ذو عسر فحظه حر وليس يسرى
وليس للسيد فى ما نقلوا وطئ التى عتاقها مؤجل
ولا انتزاع مالها قرب الاجل لكن له الخدمة منها والغلل
ومن اشان عبده بمثله امضى عليه العتق دون مهله
والاصل والفرع بملك عتقا عليه والاخوت ايضا مطلقا
ولايصح فى الرقاب الواجبه عتق معيبة وذات شائبه
ولا التى يست على الاسلام كما اتى فى كتب الاعلام
والعتق من مكلف لم يحجر يمضى ولو فى سكرة لم يشعر
ويبطل العتق لدى المحقّق احاطة الدين بمال المعتق

فصل فى المدبّر

مدبر ين عتقه قد علقا بالموت ان يحمل ثلث عتقا
وان يكن لبعضه قد حملا فانما يعتق ما قد شملا
ولا يحل بيعه ولا الهبه وجاز فيه الرهن والمكاتبه
ووطئ من دبرها لا رتضي ونزع ماله اذا لم يمرض
وهو كغير على التحقيق فى غلة وخدمة الرقيق
والولد الحادث للمدبره كهى فذى قاعدة مشتهره

ويبطل التدبير قتل العبد سيده على سبيل العمد
كذى محيط الدين والاجهور قد قال فى بيت له مشهور
ويبطل التدبير دين سبقا ان سيد حي والا مطلقا

فصل فى الكتابة

وكل عتق واقع بالمآل فهو كتابة بلا اشكال
وما لها مؤجل منجم والرق باق حيث يبقى درهم
فهو متى يعجز للرق رجع وحل للسيد ماله دفع
لكنما العجز بحكم الحكم من بعد ما يرى من التلوم
والولد الحادث للمكاتب مندرج فيها بحكم واجب
وان يمت قبل الاداء المكاتب ومعه فيها وله مصاحب
ادّى من المال الذى قد خلفا جميعها ان كان فى المآل وفا
وورث الباقى والا استسعى فى ما بقى منها بقدر الواسع
وان يكن جماعة قد كوتبوا فالعتق ان ادّوا جميعا يجب
وليس للمكاتب التبرع لانه كالعبد فى ما يمنع
وان وطى السيد المكاتبه يحرم عند العلماء قاطبه

فصل فى ام الولد

كل وليدة بوطئ السيد قد حملت بتلك ام الولد
يثبت ذا لها بالقا علقه فما على كمضغة مخلقه
وعزله ووطيه فى الدبر ليس له فى دفعه من اثر
لكنما الوطئ يكون هدرا ان ادعى من بعده الاستبرا
ثم لستة فاعلا تلد لا دونها فمنها ذاك الولد
وولدها من غيره لها تبع ومالها ما صح منها ينتزع
وجاز وطيه لها كالخدمه ان سهلت وبيعها ذو حرمه

وعتقهن من رؤس المال　　وهكذا المعتق للآجال

فصل فى الولآء

وانما الولاء للمحرر　　ومعتق عنه وان لم يخبر
وجرّا ولاء العتيق مطلقا　　وكل من له يكون معتقا
بحسب مافى الكتب المسطره　　وجرا ايضًا ولد المحرره
مالم يكن ذونسب من حرّ　　وهو لمن اعتقه ذو جرّ
وان تزوجت بمولى فالولد　　ولاؤه لمعتق الاب اتحد
وليس للنساء من ولاء　　على عتيق الابن والآباء
بل ماولين عتقه وما انسحب　　بذاك من نسل وتحرير وجب
وقدّم الشارع عاصبا لنسب　　حتما على من بالولآء قد عصب

فصل فى الوصيه

وينبغى الاعدا وللوصيّه　　خوف هجوم حادث المنيه
تنفيذها على الوصىّ حتموا　　الا اذا اوصى يامر محرم
ثم الوصايا كلها من ثلثه　　ولم تجز لبعض اهل ارثه
ولا بما زاد على الاثلاث　　الا بامضاءٍ من الوارث
وان يضق عن الوصايا الثلث　　تحاصصو فيه ولم يكترثوا
لكنه يبد بفك الاسرا　　ثم الذى فى صحة قد دبّرا
ثم زكاته التى قد فرّطا　　فيها وايصاءها قد شرطا
وان يكن معترفًا فى الحال　　بها اوصاهم فراس المآل
مخرجها كالدين قبل ارثه　　كذاك فى انعامه وحرثه
وبعد هذا عتقه فى المرض　　وشبهه من كل امر قد مضى
ويبطل الايصاء مهما رجعا　　عنه بقول اوبفعل وقعا

باب فى الفرايض

اسباب ارثنا الذى بها وجب　　عقد نكاح وولآءٍ ونسب
وبيت مال المسلمين اطلقا　　ويمنع الميراث رق مطلقا
والقتل عدوانا وان اخطا فلآ　　شيئ له من دية الذى قتلا
والارتداد واختلاف الدين　　والشك واللعان عن يقين
والوارثون لايبسط عشره　　الابن وابن الابن يفقوا اثره
فالاب والجد ابوه حققا　　والاخ من اىّ الجهات اطلقا
فابن الاخ المدلى بغير امّ　　فالعم لا للامّ فابن العمّ
والزوج ثم صاحب الولاء　　ذوالعتق فالذكور هؤلاء
واحصر مع الايجاز بالميراث　　سبع حرائر من الاناث
بنت وبنت الابن مهما سفلت　　والامّ ثم جده وان علت
وبعدها الزوجة ثم معتقه　　والاخت من ايّ الجهات مطلقه
والارث بالفرض وبالتعصيب　　فالفرض ستة على التركيب
النصف والربع وثمن يحدس　　والثلثان ثم ثلث سُدس
فالنصف للزوج بغير وهن　　وبنت صلب ثم بنت الابن
ان لم تكن بنت ولا ابن تحجب　　والاخت للاصلين ثم اخت الاب
ان لم يكن لهن من مشارك　　ولا معصب فخذ لذلك
والربع للزوج اذا ما صحبه　　من ولد الزوجة من قد حجبه
وهو لكل زوجة فازيدا　　ان لم يكن للزوج فرع وجدا
والثمن فرضها وفرضهنّ مع　　وجوده كذلك النص وقع
والثلثان فرض بنتين فما　　زاد للصلب اولابن وهما
فرض الشقيقتين والاختين　　للاب اذ لا اخت للاصلين
والثلث فرضا لام اذ لافرع　　ولا من الاخوة معها جمع
من الذكور اومن الاناث　　كاثنين اوثنتين اوثلاث

وثلث ما يبقى لها بغير مين   فى زوج او فى زوجة مع ابوين

وان يكن معها هنا اب لاب   فالثلث كاملا لها فاوجب

وهو لاثنين لو اثنتين   فكلما زاد على هذين

من ولد الام وهم على السوى   فيه كما فى الذكر فاتبع ما حوى

والسدس للواحد منهم فقد   وهو لام او لاب مع الولد

وهو لها ايضا مع الاخوين   واطلقوا كذا مع الاختين

ثم لبنت ابنه نصا عدا   مع ابنة مفردة لا ازيدا

والاخت للاب فما فوق بذا   مع اخته للابوين هكذا

والسدس فرض جدة لام   اولاب واشتركا فى القسم

لكن اذا ما استوتا فى النسب   اوكانت القربى التى من الاب

فاسقط البعدى التى للاب   بام ام الميت ذات القرب

والعاصب الذى له ما قد بقى   بعد الفروض حيث لم تستغرق

وتستحق حوز كل المال   عند انفراده بلا اشكال

وهو هدية الابن فابنه فاب   فالجد والاخوة سووا فى النسب

ثم الاخ الشقيق ثم ابن الاب   فابنا هما مثلهما فرتب

فالعم فابنه كذا رتب   وقدم الاقرب ثم الاقرب

وان يكن غير شقيق فاعلم   وفى المساوات الشقيق قدم

ثم يكون الارث للموالى   وحيث لا هو لا فبيت المال

والاخت ايضا لا لام العصبة   مع بنت او بنت لابن منجبه

والابن وابنه مع البنات   يعصبا نفس عن ثبات

والاخوات بالاخ المساوى   لهن والجد له يساوى

والجد مهما كان معه اخوه   كانوا ذكورا كلهم اونسوه

فالخير للجد من المقاسمه   اوثلث المال لدى المزاحمه

وان يكن ذو الفرض معهم يلقى   فان للجد النصيب الاوفى

من ثلث الباقى او المقاسمه   اوسدس المال فكن ملتزمه

وعد ولد الابوين ولد الاب   ثم استبد بالذى له وجب

والفرض للجد وللاخت ورد   فى الزوج والام واخت مع جد

فاصلها من ستة مكمله   ثم تعول بالفروض المسئله

ثم يعود الجد والاخت الى   حكمهما الذى ذكرنا اولا

باب فى الحجب

وكل من اولى بغيره سقط   به سوى الاولاد للام فقط

فالاب حاجب لاصليه كما   يحجب فرع الابن كل ابن سمى

وكل ما كان من الجدات   يسقطن بالام من الجهات

ويسقط الاخوة كل الابنا   والاب ايضا حيث كان ادنا

وفضل ولد الام بالحجب بجد   وبنت ثم بنت الابن ورد

ويسقط الجد بنى الاخوان   ثم الشقيقتان يسقطان

جميع اولاد الاب الاناث   الا اذا عصبن فى الميراث

وابن اب كذا بنات الابن   يسقطن بالبنتين باذ الذهن

الا اذا عصبن بابن ابن   واطلقوا فجابر للوهن

باب جامع

والالتقاط اخذ مال عصما   يعرض للضياع لكن لزما

ان خيف خائن وحتما عرفا   حولا ودفعه الى من عرفا

منه الوكاء والعفاص بالصفه   وان مضى الحول بغير معرفه

تملك المذكور او تصدقا   به وفيهما الضمان اطلقا

وان يرد امسكها لربها   ولم يضمن دون تفريط بها

وجاز اكل الشاه بالفيفاء   واكل ما يفسد كالقثاء

والخذ ما ضل من البا قورا   والعيس شرعا المنزل محظورا
ثم التقاط كل طفل نبذا   فرض كفاية وما يصلح ذا
من بيت مال المسلمين سلما   وهو على جميعهم ان عدما
والولد المنبوذ حر والولى   للمسلمين فيه شرعا جعلا

فصل فى الاجارة والكرا والجعل

ولم تكن اجاره ولا كرا   الا بعا قد واجر كالشرا
واشترطوا تحديدها بالاجل   بمدة معلومة او عمل
ولم يجز اجارة الارض بما   تنبته من كل شيئ طعما
ثم كراء السفن والرواحل   يجوز اكالارض والمنازل
فان تمت راحلة او انهدم   بيت الذى اكترى فسخ ملتزم
ان عين الكرا واما ان ضمن   لم تنفسخ وهو بابدال قمن
ولا انفساخ ان يموت الراكب   وليبدلن اويؤدى الواجب
ومن رعى ماشية ان تتلف   لم يفسخ استيجار ولتخلف
وجاز اخذها على الاذان   كذا على التعليم للقرآن
وما على مستأجر الطبيب   على اشتراط البرء من تأنيب
ولاضمان لاحق للمكترى   الا اذا فرط كالمستأجر
ولا على الحارس والدلال   فى كل ما طاف به من مال
وكل ما غاب عليه الصانع   من صنعة فيه الضمان واقع
والجعل جائز بلا ضرب اجل   ولم يجب الا باكمال العمل
وقد تقضت غرر الفتاوى   نظم لكل ما اهم حاوى
ابياتها الف على التمام   تزهو كعقد الدر فى النظام
نظمتها بهمة قعساء   فى البلد الشهيرة الاحساء
وقد وفت فى آخر المحرم   ضحوة يوم الجمعة المكرم

فى خمسة واربعين متقنه   من قبلها الف وما يتاسنه
هذا وارجوا الله ذى الاكرام   ان يتوفانا على الاسلام
وان يمدنا بنور السنه   وان ينيلنا الرضى والجنه
والحمد لله على الوفاء   حمدا كثيرا اجل عن احصاء
ثم صلاة الله والسلام   ما اعتقب الضياء والظلام
على النبى المجتبى محمد   وآله اولى الحجى والسودد
وصحبه ذوى المناقب الغرر   وكل تابع لهم على الاثر

مطابع العروبة
الدوحة - قطر